بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم أصول الدين
ماجستير التربية في الإسلام

الحوار النبوي في العهد المدني

إعداد
فراس محمد سليمان الربابعة
٩٦٣٥٠٠٠٧

إشراف

الدكتور محمد الملكاوي	الدكتور محمد فخري مقدادي
مشرفاً شرعياً	مشرفاً تربوياً

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحوار النبوي في العهد المدني

إعداد الطالب:

فراس محمد سليمان الربابعة

بكالوريوس شريعة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية

جامعة اليرموك، اربد، الاردن، ١٩٩٦م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في "التربية في الإسلام"، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة اليرموك.

اربد – الأردن

لجنة المناقشة:

الدكتور: محمد أحمد الملكاوي.....مشرفاً شرعياً.

الدكتور: محمد فخري مقدادي ..... مشرفاً تربوياً.

الأستاذ الدكتور: حارث سليمان الضاري.....مناقشاً شرعياً.

الدكتور:محمد أحمد صوالحة.....مناقشاً تربوياً.

نوقشت هذه الرسالة

بتاريخ ١٨رمضان ١٤١٩هـ

الموافق ١٩٩٩/١/٥م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: ١٩)

صدق الله العظيم .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى المربية الفاضلة ... والأم الحنون التي دأبت على رعايتنا والقيام بأعمالنا لنغترف العلم من مصادره.

إلى والدي الحبيب ... الذي عاش ويعيش لنا لنرتقي إلى أعلى الدرجات العلمية.

إلى الاخوة والأخوات ... الذين شاركوني في هذه الرحلة من العلم، ومنحوني الوقت لإخراج هذا العمل.

إلى الذين أحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم المربي والمعلم وساروا على نهجه لينهلوا العلوم الشرعية من مصادرها الأصلية.

اهدي باكورة أعمالي...

فراس

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكر وتقدير

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"[1] ،ثم أتوجه بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان: للأستاذين المشرفين على هذه الرسالة: فضيلة الدكتور محمد ملكاوي، و فضيلة الدكتور محمد مقدادي؛ لما بذلاه من خالص نصح، وصادق مشورة، وكبير جهد ...، حتى وصلت الرسالة إلى حالها هذه.

كما أتوجه بوافر الشكر والتقدير للأستاذين: فضيلة الأستاذ الدكتور حارث الضاري وفضيلة الدكتور محمد صوالحة، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، فالله تبارك وتعالى أرجو أن يوفق في الانتفاع بعلمهما.

وأتوجه بالشكر الجزيل لفضيلة الدكتور يوسف الزيوت، والدكتور حسن ربابعة، والشيخ صادق ملحم، والأخ نادر الرفاعي، والسيد أحمد مقدادي، لكريم رعايتهم...، ومزيد عنايتهم... فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

وبعد، فالشكر لكل من ساهم في إخراج هذه الرسالة، وجزى الله الجميع خيراً، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

الباحث

---

[1] الترمذي: السنن، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (٣/٢٢٨) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المحتويات

الإهداء ..... د

الشكر والتقدير ..... هـ

الفصل التمهيدي ١

المقدمة ٢

أهمية الدراسة ٢

مشكلة الدراسة ٢

الإطار النظري ٢

الدراسات السابقة..... ٥

حدود الدراسة ٦

تعريف المفاهيم ٦

منهجية الدراسة وإجراءاتها ٦

الفصل الأول: مفهوم الحوار وعناصره وأهدافه..... ٧

تمهيد ٨

المبحث الأول: مفهوم الحوار..... ٩

المطلب الأول: تعريف الحوار..... ٩

المطلب الثاني: العلاقة بين الحوار والجدل..... ١١

المطلب الثالث: الحوار في الكتاب والسنة..... ١٢

المبحث الثاني: عناصر الحوار النبوي ١٦

المطلب الأول: طرفي الحوار..... ١٦

المطلب الثاني: موضوع الحوار..... ٢٠

المبحث الثالث: أهداف الحوار النبوي..... ٢٦

المطلب الأول: الأهداف العامة..... ٢٦

المطلب الثاني: الأهداف العقائدية..... ٢٩

المطلب الثالث: الأهداف الاجتماعية.. ..... ٣١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الرابع: الأهداف الأخلاقية.....٣٣
المطلب الخامس: الأهداف الجهادية ٣٥
الفصل الثاني: الحوار النبوي سماته وآدابه وأنواعه.....٣٨
تمهيد ٣٩
المبحث الأول: سمات الحوار النبوي ٤٠
المطلب الاول: التوازن.....٤٠
المطلب الثاني: الشمول..... ٤٣
المطلب الثالث: الاستمرارية..... ٤٤
المبحث الثاني: آداب الحوار النبوي.....٤٦
المطلب الاول: الرفق واللين أثناء الحوار..... ٤٦
المطلب الثاني: التواضع ٤٨
المطلب الثالث: الصبر وكظم الغيظ.....٥٠
المطلب الرابع: حسن الاستماع والمخاطبة..... ٥٢
المطلب الخامس: الإيجاز وعدم الاستطراد..... ٥٤
المطلب السادس: التدرج في التعليم.....٥٥
المبحث الثالث: أنواع الحوار النبوي..... ٥٧
المطلب الأول: العاطفي ٥٧
المطلب الثاني: الإيضاحي.....٥٩
المطلب الثالث: التوجيهي.....٦٠
المطلب الرابع: التبشيري (الإخباري).....٦١
المطلب الخامس: الخطابي.....٦٢
المطلب السادس: الإقناعي (البرهاني العقلي).....٦٤
الفصل الثالث: الفئات المشمولة بالحوار النبوي.....٦٥
تمهيد ٦٦
المبحث الأول: الأسرة..... ٦٧
المطلب الأول: محاورة الأزواج..... ٦٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني: محاورة الأبناء..... ٧٠
المبحث الثاني: الصحابة..... ٧٢
المطلب الأول: الرسول المعلم والمربي..... ٧٢
المطلب الثاني: التربية العسكرية..... ٧٦
المطلب الثالث: التربية العامة (الميدانية)..... ٧٨
المبحث الثالث: أهل الكتاب..... ٨٠
تمهيد ٨٠
المطلب الأول: الحوار مع تمهيد..... ٨١
المطلب الثاني: الحوار مع النصارى..... ٨٢
الخاتمة:..... ٨٦
أولا: النتائج ٨٦
ثانيا: التوصيات..... ٨٧
قائمة المصادر والمراجع..... ٨٨
فهرس الآيات القرآنية: مرتبه حسب السور في القران الكريم..... ٩٤
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة: مرتبة حسب صفحات الرسالة..... ٩٦
الملخص باللغة الإنجليزية..... ١٠٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص

الحوار النبوي في العهد المدني

فراس محمد سليمان الربابعة

إشـــــراف

الدكتور محمد ملكاوي **الدكتور محمد مقدادي**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحوار النبوي في العهد المدني من خلال الاجابة عن أسئلة الدراسة التالية :

١- ما الحوار؟ وما عناصره وأهدافه؟

٢- ما واقع الحوار النبوي في العهد المدني؟

٣- ما الفئات المشمولة بالحوار النبوي؟

وقد قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول بالاضافة إلى مدخل الدراسة الذي تناولت فيه المقدمة وأهمية الدراسة ومشكلتها والاطار النظري والدراسات السابقة لها، حدودها، وتعريف المفاهيم ومنهجية الدراسة واجراءاتها.

أما الفصل الأول فقد تناولت فيه مفهوم الحوار في اللغة والاصطلاح والعلاقة بينه وبين الجدل، مع ذكر نماذج حوارية من القرآن والسنة النبوية، كما تناولت عناصر الحوار النبوي وأهداف الحوار النبوي المدني.

وفي الفصل الثاني بحثت في واقع الحوار النبوي في العهد المدني من خلال بيان سماته وآدابه وأنواعه.

وفي الفصل الثالث تناولت أهم الفئات التي شملها الحوار النبوي المدني، والتي تمثلت في الاسرة، والصحابة، وأهل الكتاب.

وقد استخدمت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي :

١- الحوار بشكل عام مراجعة كلام بين طرفين، أما الحوار النبوي فهو مراجعة كلام وتبادل اراء بين الرسول ﷺ واحد افراد المجتمع المدني.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- تمثلت عناصر الحوار النبوي في المحاور، والطرف الآخر، والموضوعات التي يدور حولها الحوار، مع الشروط الواجب توافرها في اطراف الحوار، وهي العلم، والاستقامة على الحق وغيرها.

٣- الحوار اسلوب ناجح في الدعوة إلى الله، وفي بناء الدولة الاسلامية.

٤- صلاحية الحوار الزمانية والمكانية بحيث يمكن استخدامه في كل الاوقات والأزمنة.

٥- يعود الحوار في أصوله وجذوره الى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات منها.

١- دراسة ابرز الجوانب التربوية في الحوار النبوي في العهد المكي.

٢- مواصلة دراسة طرق واساليب التدريس التي استخدمها الرسولﷺ في تعليم المدعويين، للأسهام في عملية تأصيل التربية الاسلامية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مدخل الدراسة

ويشتمل على:

- المقدمة
- أهمية الدراسة
- مشكلة الدراسة
- الإطار النظري
- الدراسات السابقة
- حدود الدراسة
- تعريف المفاهيم
- منهجية الدراسة وإجراءاتها

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنـــا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آل بيته الطيبين الطـــاهرين، وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

أهمية الدراسة:

الحوار أسلوب نبوي في الدعوة إلى الله، وفي بناء الدولة الإســـلامية، بالإضافـــة إلـــى كونه أسلوباً للتربية والتعليم، ارتضاه الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم، ووجهـــــه إلـــى استخدامه في تعليم أصحابه، وتربيتهم على الأمور والتعاليم الشرعية، وهو أســـلوب بـــدأ بـــه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أغلب فئات المجتمع المدني، في الحضر والســـفر، وفـــي السلم والحرب، وفي المسجد وغير المسجد، الأمر الذي جعل الصحابة يسيرون علـــى نفـــس الأسلوب بعد وفاته صلى الله عليه وسلم.

وكان للحوار دور كبير في تكوين علماء متميزين عملوا على حفظ الدين مـــن خـــلال حواراتهم فيما بينهم. فينبغي الاستفادة من هذا الأسلوب النبوي، مع الأخذ به في الحياة اليوميـــة وشتى مناحي الحياة، اقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم.

وعلى الرغم من أهمية هذا الأسلوب، فإنه لم يلق القدر الكافي من الدراســـة والبحـــث والتمحيص، فأردت أن ألقي الضوء على هذا الأسلوب النبوي، إسهاماً مني في عملية تـــأصيل التربية الإسلامية.

مشكلة الدراسة

يعتبر اطلاع الباحث على الأدب السابق مصدراً هاماً في بيان مشـــكلة البحـــث، التـــي تكمن في التعرف على الحوار النبوي في العهد المدني، وذلك من خلال الإجابة عن الأســـئلة التالية:

١-ما الحوار؟ وما عناصره وأهدافه؟

٢- ما واقع الحور النبوي في العهد المدني؟

٣-ما الفئات المشمولة بالحوار النبوي المدني؟

* ***الإطار النظري للدراسة :***

إن لتطور وسائل الإتصال والمواصلات أثراً كبيراً فـــي تعـــارف النـــاس، واتصـــال بعضهم ببعض في كافة المجالات، مما كان له دور إيجابي فـــي انتقـــال العلـــوم والمعـــارف

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وانتشارها، وفي تأثر الناس بعضهم ببعض في العادات والأفكار والآداب ،وقد انعكس هذا كله على قضية التعلم والتعليم والتفاعل بين الحضارات المختلفة [1].

فالتفاعل الحضاري ضرورة إنسانية، لا بدّ منها لقيام الحضارات، وتقدم الإنسان في كل ما من شأنه أن يأخذ بيد الإنسان، ويشيع في المجتمعات الإنسانية السلام والأمن.

أما الانغلاق الحضاري، فهو قاتل للإنسان، والتبعية الحضارية هي الأخرى قاتلة لكل إبداع، فلا بد من حوار الحضارات [2]؛ لأن الحوار أهم وسيلة للتفاهم والمخاطبة المباشرة بين الأطراف المعنية، ففيها عرض وجهات النظر وتبادل الآراء وتفسير ما يصدر من عبارات أو كلمات، وتوطيد الثقة بين المتخاطبين، في حوار صريح وواضح، مما يؤدي إلى معرفة وجهات النظر وتفهمها والتفهم بشأنها، وهذا يعني أن الحوار أمر ضروري بالمواجهة الشخصية بين المتحاورين ، وهو أكثر فائدة، وأقرب إلى معنى التحاور المثمر المفيد لما فيه من تبادل الكلام فوراً مواجهة دون انتظار أو إمهال.

وضرورة الحوار تعني عدم اللجوء إلى الوسائل الأخرى من المخاصمة واستعمال وسائل العنف لإقناع الطرف الآخر [3].

والحوارُ: الرجوع عن الشيء، وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حَوْراً ومحاراً ومَحارةً وحُؤُوراً: رجع عنه وإليه. والمُحاورةُ مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة. والتَّحاوُرُ: التجاوب [4].

وقد ركزت الدراسات المختلفة على أهمية الحوار ودروه في الحياة اليومية، فقال علي فهد بأن الحوار " مطلب ضروري يكتسب أهمية بالغة لتمهيد طريق التواصل وإرساء ودعم وتعزيز منهج التقارب والتعاون بين الحضارات المختلفة، ومساهمة في البحث عن إيجاد الإطار الحضاري الذي يقوم على عناصر القوة المستمدة من خلاصة التجارب الحضارية للبشرية جمعاء " [5].

وقال سقراط بأن العلم لا يعلم، ولا يدون في الكتب، بل يكشف بطريق الحوار[6].

---

(1) خالد القاسم : الحوار مع أهل الكتاب ص (٥).
(2) أحمد عبد الرحيم : الحوار الحضاري ص (١٣).
(3) عبد العزيز الخياط : أدب الحوار ص (٢٣).
(4) ابن منظور : لسان العرب، (٤/ص٢١٧).
(5) علي فهد : منهج التواصل بين الحضارات ص (٤٥).
(6) حسين حماده : الحوار القرآني (١/ص٣٦).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال محمد حسين فضل الله بأن الحوار يساهم في تبريد الأجواء النفسية لدى المتحاورين، عندما تتحول الساحة الداخلية عندهم إلى موقع من مواقع اللقاء على المفاهيم المشتركة، أو المعاني المتقاربة مما يخلق في مشاعرهم حالة حميمية تجاه الطرف الآخر، بالإضافة إلى الحالة الفكرية [1].

وقال السائح بأن أسلوب الحوار من الأساليب المتبعة منذ القدم، حتى إن البعض ينسبه إلى سقراط، حيث كان يستخدمه في توجيه فكر تلاميذه، وتشجيعهم على البحث في القضايا التي كان يعرضها عليهم، وهذا الأسلوب ينقل التلاميذ من الموقف السلبي إلى الموقف الإيجابي حيث يسهمون مع المدرس في التفكير وإبداء الرأي [2].

وانطلاقاً مما قيل، فإن الحوار أمر ضروري للحضارة الاسلامية؛ لكونها من الحضارات الإنسانية التي وجدت على هذه الأرض، وتمثلت الحضارة الإسلامية، بتلك الدعوة الإسلامية الشاملة والعامة لكافة الناس، حيث استخدم النبي صلى الله عليه وسلم فيضاً من الوسائل والأساليب في تعليم الناس وإرشادهم إلى تعاليم دينهم الحنيف، ولما كانت التربية الإسلامية من أبرز مظاهر هذا الدين، فقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الحوار مع أصحابه بهدف توضيح الأمور والتعاليم الشرعية.

فالحوار النبوي هو كل ما جرى بين النبي صلى الله عليه وسلم وأحد أفراد المجتمع الإسلامي، سواء أكان ذلك في العهد المكي أو المدني، بهدف الوصول إلى الحقيقة، حيث كان يبدأ الحوار من النبي صلى الله عليه وسلم إما بطريق السؤال والجواب، أو بإثارة الأذهان والأفكار لطرح أمر معين، ثم معرفة قول الصحابة في ذلك الأمر، بهدف ترسيخ فكرة في عقولهم، أو إزالة فكرة خطأ من أذهانهم أو تعليمهم أمراً جديداً لم يكن معلوماً لديهم.

والحوار النبوي كان له آداب وسمات وأنواع وفئات اشتمل عليها سواء في العهد المكي أو المدني.

وقد حاولت في هذه الدراسة تسليط الضوء على الحوار النبوي في العهد المدني، من خلال بيان مفهوم الحوار وعناصره وأهدافه في العهد المدني، ثم بينت واقع الحوار النبوي في العهد المدني، مع الإشارة إلى أبرز الفئات التي شملها الحوار النبوي، وسيتم توضيح هذا في متن الدراسة بإذن الله.

---

(1) محمد حسين فضل الله : الحوار في القرآن ـ المقدمة (أ).

(2) عبد الحميد السائح: عقيدة المسلم وما يتصل بها ص (٨٩).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* ***الدراسات السابقة***

قمت بمراجعة الدراسات السابقة والتي تم العثور عليها، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

أجرى عبد الرحمن النحلاوي عام ١٩٨٣م دراسة تناولت الحوار النبوي بصفته طريقة تربوية في التربية والتعليم، وتم إعطاء مجموعة من الأمثلة من واقع حياة الرسول صلى الله عليه وسلم. كما أشارت الدراسة إلى أنواع الحوار بحيث صنفها في قسمين هما الحوار العاطفي والحوار الإقناعي.

وقامت هيفاء خضر عطية عام ١٩٨٩م بدراسة تناولت فيها أثر الحوار كأسلوب تعليمي في التحصيل والاحتفاظ في مادة التربية الإسلامية عند طالبات الصف الأول الثانوي، بحيث خرجت بنتائج تثبت أفضلية الحوار كأسلوب تربوي تعليمي عن غيره من الأساليب الأخرى. وخلصت الباحثة إلى النتائج التي توصلت إليها من خلال الإستبانة التي قامت بتوزيعها على عينات الدراسة، وقالت بأن الحوار أسلوب منشط للعمليات العقلية، ويضفي الحيوية والنشاط على الطالب والمعلم.

وأجرى إبراهيم الوقفي عام ١٩٩٣م دراسة تناولت الحوار النبوي بكونه لغة القرآن والسنة النبوية، بحيث تمّت الإشارة إلى الحوار في السنة النبوية بذكر الشواهد على ذلك دون تعليق أو تحليل.

وتناولت الدراسة التي تم إجراؤها عام ١٩٩٤م من قبل الندوة العالمية للشباب الإسلامي وعرضت في الندوة العالمية للشباب الإسلامي التي عقدت في المملكة العربية السعودية. وقد اشتملت على موضوعات مختلفة أهمها الرسول صلى الله عليه وسلم والحوار مع أصحابه رضوان الله عليهم في العهدين المكي والمدني، وقد خلت الدراسة من أي تحليل أو تعليق للنماذج الحوارية، بل أشارت لبعض الآداب الواجب الإلتزام بها أثناء الحوار.

وقام عبد العزيز الخياط عام ١٩٩٥م بدراسة تناولت أدب الحوار بشكل عام، وتمّت الإشارة إلى تعريف الحوار والجدل في اللغة والإصطلاح، مع إظهار أهم الآداب التي يستلزم التحمل به أثناء الحوار.

وكما أجرى عبد الرحمن صالح وناصر الخوالدة ومحمد الصمادي عام ١٩٩٧م دراسة تناولت طرق التعليم الأساسية المستمدة من الكتاب والسنة النبوية، والتي منها الحوار، بحيث تمّت الإشارة إلى تعريف الحوار، مع ذكر شواهد قرآنية على الحوار، ثم الإشارة إلى بعض نماذج من السنة النبوية مع تعليق موجز عليها.

وخلص في دراسته إلى أفضلية الحوار في التعامل والتعلم، ومدى فاعليته في الحياة اليومية، مع تميزه عن غيره من الأساليب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مما سبق نخلص للقول، بأن الدراسات التي أجريت لم تتعرض للحوار النبوي بشكل خاص، ولا إلى أهدافه أو آدابه أو أنواعه والفئات المشمولة به، فقمت بهذه الدراسة لإبراز الحوار النبوي كأسلوب تربوي تعليمي في واقع الحياة اليومية.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحوار في العهد المدني ، ولم يتعرض الباحث للعهد المكي رغم استخدام الحوار؛ لأن العهد المدني يشكل فترة بناء الدولة الإسلامية الأولى.

تعريف المفاهيم :

وقبل الولوج إلى متن البحث، أرى أن أوضح بعض المصطلحات المستخدمة في الرسالة وهي:

الحوار النبوي : كل ما دار بين النبي صلى الله عليه وسلم وأحد أفراد المجتمع المدني؛ بهدف الوصول إلى الحقيقة، سواء كان يبدأ الحوار من النبي ﷺ أو أحد المدعوين؛ لإزالة مفهوم خطأ، أو غرس فكرة جديدة، أو التأكيد على معلومات معينه لديهم، فيعمل النبي ﷺ بتبادل الآراء فيما بينهم وتحقيق الأهداف السابقة من خلال السؤال والجواب.

العهد المدني: تلك الفترة التي امتدت من الهجرة النبوية إلى المدينة المنوّرة، وحتى وفاة النبي ﷺ.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

- اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي[1]، حيث قمت بجمع النصوص والآثار التي تتعلق بموضوع الدراسة من السيرة النبوية، وعملت على دراستها والتعليق عليها، ثم ترتيبها حسب مخطط البحث.
- عزوت الآيات القرآنية إلى مواطنها في كتاب الله .
- خرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية في السنة النبوية .
- عند التوثيق ذكرت اسم المؤلف أولا ثم اسم الكتاب ورقم الصفحة ،أما التفصيلات الأخرى فوضعتها في قائمة المصادر والمراجع .

---

(1) واقصد بالمنهج الوصفي التحليلي : التركيز على ظاهرة معينة ووصفها في الموقف الراهن مع تحليل خصائص هذه الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها.انظر د.عبد الرحمن صالح و د. حلمي فوده ،المرشد في كتابة البحوث ص (٢٩).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

مفهوم الحوار وعناصره وأهدافه.

المبحث الأول: مفهوم الحوار.

المطلب الأول: تعريف الحوار.

المطلب الثاني: العلاقة بين الجدل والحوار.

المطلب الثالث: الحوار في الكتاب والسنة.

المبحث الثاني: عناصر الحوار النبوي

المطلب الأول: طرفا الحوار.

المطلب الثاني: موضوعات الحوار.

المبحث الثالث: أهداف الحوار النبوي

المطلب الأول: الأهداف العامة.

المطلب الثاني: الأهداف العقائدية.

المطلب الثالث: الأهداف الاجتماعية.

المطلب الرابع: الأهداف الأخلاقية.

المطلب الخامس: الأهداف الجهادية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمهيد

جاء هذا الفصل للإجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة: ما مفهوم الحوار؟ وما هي عناصره وأهدافه؟

للإجابة عن هذا السؤال، قمت بتقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث، تعرضت في المبحث الأول إلى تعريف الحوار في اللغة من معاجم اللغة العربية ،ثم عرضت لأهم تعريفات الحوار في الاصطلاح، ووضعت تعريفاً عاماً للحوار هو خلاصة للتعريفات السابقة، وبعد ذلك وضحت طبيعة العلاقة بين الحوار والجدل وأوجه التشابه والاختلاف بينهما، وأخيراً قمت باستعراض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على استخدام الحوار في تعليم المدعوين والمتعلمين.

وفي المبحث الثاني أشرت إلى أهم عناصر الحوار؛ بحيث أفردت لكل منهما مطلبا خاصًا. ففي المطلب الأول بينت طرفي الحوار، والشروط الواجب أن تتوافر فيهما، وفي المطلب الثاني بينت أهم الموضوعات التي دار حولها الحوار.

وفي المبحث الثالث قمت ببيان أهم الأهداف الحوارية النبوية، التي تضمنت الأهداف العامة والمقصودة من كل حوار دار بين الرسول ﷺ وأحد أفراد المجتمع المدني، و الأهداف العقائدية و الاجتماعية والأخلاقية و الجهادية التي تمّت الإشارة إليها، واستدللت عليها بالأحاديث من سيرة الرسول عليه السلام.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الأول

مفهوم الحوار

يعتبر الحوار من أنجع الأساليب التربوية التي وظفها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم المتعلمين أمورهم الدينية والدنيوية، وبدا هذا الأمر واضحاً من خلال النصوص التي قمت باستقرائها. ولمزيد من التوضيح لا بد من بيان المراد بالحوار، فقمت بتقسيم المبحث إلى ثلاثة مطالب وهي:

المطلب الأول: تعريف الحوار.

لغة: جاء في معاجم اللغة أن الحوار من حور، الحَوْرُ: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وحارَ إلى الشيء وعنه حَوْراً ومَحاراً ومَحارة وحُؤُوراً: رجع عنه واليه.[1]

وأحارَ عليه جوابه:رده وأَحَرْتُ له جواباً وما أحارَ بكلمة، والإسم من المُحاورةِ الحَوِيرُ. تقول: سمعت حَوِيرَهما وحِوارها.

والمُحاورةُ: المجاوبة. والتَّحاوُرُ: التجاوب.

وتقول كلمْتُه فما أحار إليَّ جواباً وما رجع إليَّ حَوِيراً ولا حَوِيرةً ولا مَحُورةً ولا حَوِاراً أي ما ردّ جواباً. والمُحاورةُ هي: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة.[2]

وذكر صاحب الوسيط: أن كلمة الحوار في اللغة مشتقة من "تحاور وتحاوروا" أي تراجعوا الكلام فيما بينهم، والحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر. بهدف الوصول إلى الحقيقة[3].

وعرفه الأصفهاني: بأنه المُرادّةُ في الكلام، ومنها التحاور[4]

اصطلاحاً: الحوار في عرف العلماء واصطلاحاتهم يدور أيضاً حول مراجعة وتبادل الآراء والأفكار بين طرفين؛ بهدف الوصول إلى الحقيقة، وقد وردت تعريفات مختلفة للحوار، منها ما قاله عبد الحميد الهاشمي:الحوار وسيلة تستخدم الإقناع الذاتي؛ لتمحيص الأفكار والمعلومات، عن طريق غير مباشر؛ للتأكد من صحتها أو خطئها، فالحوار إذن طريقة تقوم

---

[1] انظر: ابن منظور، لسان العرب، باب الراء، فصل الحاء، (٤/ص٢١٧-٢١٨).

[2] المرجع السابق، نفس الصفحات، وانظر: معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسن، (٢/ ص ١١٧).

[3] انظر: أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، باب الراء، فصل الحاء، (١/ص٢٠٤).

[4] الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن، ص(١٣٥).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على المناقشة المتبادلة بين طرفين، وتتخللها أسئلة وإجاباتها[١]

وعرفه فايد:بأنه أسلوب تعليمي، لا يستخدم فيه المربى الكلام مباشرة، بل يستخدم الأسئلة الموجهة؛ لإيصال المعلومات التي يريد إلى المتعلمين، كما أنه يعرض لهم الفكرة التي يريد، ثم يحملهم على كشف الحقيقة من خلال لفت أنظارهم إلى تلك الفكرة[٢].

وعرفه الشيباني بأنه:" تلك الطريقة التي تقوم على أساس الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة؛ للوصول إلى حقيقة من الحقائق لا تحتمل الشك أو الجدال". [٣]

وقالت هيفاء خضر: " بأنه أسلوب من الأساليب التعليمية، التي تعتمد على تحويل المادة الدراسية إلى حوار من خلال السؤال والجواب الوثيق الصلة بموضوع الحوار والدرس، بحيث يكون هناك اتصال بين الموضوع والهدف، ويوجه الحوار من قبل المربي والمدرس، الذي يستخدم أنواعاً مختلفة من الأسئلة لتوجيه الطلاب، إلى معارف جدية ناتجة عن قناعة ذاتية مرتكزة على الحجة والبرهان، وهذا يتطلب من المربي إعداد نفوس المتعلمين" [٤]

وعرفه زيادة بأنه:" أسلوب يعمل على نقل معلومة، لا بطريق الخبر، وإنما من خلال السؤال والجواب، أو رأيين يلتقيان أو يفترقان من حول الشيء ونقيضه، مما يعطي الإطار العام الذي ننقل به المعلومة حيوية تفصل السرد الذي يشعر السأم والملل، فتستفز المحاورة عناية السامع والقارئ على السواء؛ لمتابعة ما يطرح من معلومة أو معلومات في موضوع من موضوعات المحاورة ".[٥]

ومما سبق نخلص للقول بأن الحوار أسلوب تعليمي تستخدم فيه الأسئلة والأجوبة ، بحيث يقوم المربي بطرح الأسئلة على المتعلمين لإثارة أذهانهم، وتحريك وجدانهم لما يأتي من معلومات، بقصد إزالة فكرة خطأ من نفوسهم، أو تعليمهم أمراً جديداً لم يكونوا على علم به، أو حسم موضوع يدور حوله خلاف، وذلك بتبادل الآراء والأفكار فيما بينهم بهدف الوصول إلى الحقيقة.

---

[١] انظر: عبد الحميد الهاشمي، الرسول العربي المربي، ص (٤٥١).

[٢] انظر: عبد الحميد فايد، رائد التربيةو أصول التدريس، ص (٦٠،٦١)، وانظر: سعد أحمد بدارنه، الأساليب التربوية في غرس القيم....، ص (٧١) رسالة ماجستير غير منشوره. اليرموك.

[٣] عمر الشيباني، فلسفة التربية الإسلامية، ص (٤١٥).

[٤] هيفاء خضر عطية، أثر طريقة الحوار في التدريس على التحصيل والاحتفاظ في مادة التربية الإسلامية... ص (١٢) رسالة ماجستير غير منشورة. الأردنية.

[٥] د. خليل عبد الحميد زيادة، الحوار والمناظرة في القران، ص (١٩) .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المطلب الثاني: العلاقة بين الجدل والحوار.

ورد في معاجم اللغة العربية الكثير من الكلمات المترادفة في المعنى، ومن بين هذه الكلمات (الحوار والجدل)، ولهذا سأبين المراد بالجدل بعدما تم توضيح المقصود بالحوار في المطلب السابق، لمعرفة حقيقة العلاقة بينهما .

فالجدل يراد به مفاوضة كلامية بين طرفين بقصد الخروج بنتائج معينة، وتمتاز هذه المفاوضة بالمنازعة والمغالبة لإلزام الخصم. [1] وعرفه ابن سينا" بأنه مخالفة تبغي إلزام الخصم بطريق مقبول محمود بين الجمهور"[2]. وعرفه الجرجاني بأنه "دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة[3]"

ومما سبق نجد بأن هناك علاقة واضحة بين الجدل والحوار، حيث نجد أن الحوار والجدل يتفقان مع بعضهما البعض بأن كلاً منهما حديث أو مبادلة كلام أو مناقشة بين طرفين.

ويفترقان بأن الجدل يغلب عليه طابع الخصومة والمغالبة والعناد والقوة، أما الحوار فلا يصل إلى هذا الحد، بل يغلب عليه طابع الهدوء والسكينة، ولا يستلزم الخصومة[4].وفي القران الكريم جمع الخالق عز وجل بينهما في آية واحدة قال تعالى﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما ﴾ [5].

وفي القرآن الكريم وردت الآيات الدالة على هذا الفرق، بحيث نجد لفظ الجدل يطلق في القرآن على الكلام المفتقر للدليل كقوله تعالى:﴿ وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ﴾[6]و قوله تعالى﴿ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ... ﴾ [7] وقد وردت كلمة الجدل في القرآن في تسعة وعشرين موضعاً، يغلب عليها جميعاً طابع الخصومة والعناد والمغالبة.

---

[1] انظر: عبد الرحمن الميداني، ضوابط المعرفةو أصول الإستدلال والمناظرة، ص (٣٧١). وقدامة بن جعفر، نقد النثر، ص (١١٩)، وزاهر الألمعي، مناهج الجدل في القرآن، ص (٢٠)، ومحمد أبو زهره، تاريخ الجدل، ص(٥)، والصاحب محي الدين يوسف بن عبد الرحمن، الإيضاح لقوانين الاصطلاح" الجدل والمناظرة"، ص(٦٦)، وانظر : العلواني: أدب الإختلاف في الإسلام ص (٢٢).

[2] ابن سينا، الشفاء (كتاب الجدل)، ص(٢٣).

[3]) الجرجاني: التعريفات، ص(١٠٦).

[4]) انظر: د. طارق بن حبيب، دليل عملي نحو الحوار، ص٧، وخالد عبد الله القاسم، الحوار مع أهل الكتاب، ص(١٠٦)، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، أصول الحوار ص(٩)، وعبد الحليم حنفي، أسلوب المحاورة في القرآن، ص(١١)، وانظر: محمد حسين فضل الله، الحوار في القران ص(١٦).

[5] سورة المجادلة: آية (١)

[6] غافر آية (٥)

[7] الحج آيه (٣) و (٨)، وسورة لقمان آيه (٢٠).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أما الحوار فقد ورد في القرآن في ثلاثة مواضع يغلب عليها طابع الهدوء وعدم الخصومة، إلى جانب تبادل الآراء والأفكار بكل يسر وسهولة بين الطرفين[1]

المطلب الثالث: الحوار في الكتاب والسنة

بعد استعراض كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وجدت فيهما فيضاً من الآيات والأحاديث التي تدل على استخدام الحوار في تعامل الناس وتعليمهم، وإليك بعض هذه النماذج:

*نماذج من الحوار في القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم الكتاب الأول في توظيف الحوار، لاحتوائه على أصول الحوار الأوّل، ولذا تم اختيار مجموعة من الآيات القرآنية الدالة على الحوار وهي:-**الحوار الخالد:**

قال تعالى: ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون * وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين * قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾ [2].

هذا الحوار يمثل الحوار الأول في تاريخ الكون؛ لأنه يبين كيف عرض الله عز وجل على الملائكة قضية استخلاف الإنسان.

-حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه:

قال تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ إبراهيم إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون * قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين * قال هل يسمعونكم إذ تدعون * أو ينفعونكم أو يضرون * قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون * قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون * أنتم وآباؤكم الأقدمون * فإنهم عدو لي إلا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين * والذي هو يطعمني ويسقين * وإذا مرضت فهو يشفين * والذي يميتني ثم يحيين * والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾[3].

تصف هذه الآيات حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه في دعوتهم إلى توحيد الله عز وجل، وإقامة الحجة عليهم، وفي هذا دلالة على أن الأنبياء عليهم السلام اتخذوا الحوار أسلوباً في تعليم الناس أمور دينهم ودنياهم.

---

(1) انظر: عبد الحليم حنفي: أسلوب المحاورة في القران ص (١٥٠)، ومحمد حسين، مرجع سابق ص (١٦)، وانظر: عبد الرحمن صالح وآخرون المدخل إلى التربية الاسلامية وطرق تدريسها ص (١٧٥).

(2) سورة البقرة، الآيات،(٣٠-٣٢)

(3) سورة الشعراء الآيات (٦٩-٨٢).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

-الحوار مع من أنكروا الحياة الآخرة.

قال تعالى: ﴿ وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين* ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾[1]

تصف هذه الآيات ذلك الحوار الذي يدور بين الخالق عز وجل وبين الذين أنكروا الأخرة عندما يصيرون إليها، فيستحقون العذاب والعقاب بسبب إنكارهم.

-حوار الرسول ﷺ مع بعض أزواجه:

قال تعالى: ﴿ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ﴾[2]

تعرض هذه الآية لحوار دار بين الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته؛ لبيان أن الحوار يستخدم في توطيد العلاقات بين الأزواج داخل نطاق الأسرة، وليس في تعليم الأمور العامة فقط، بل في كل الأمور التي تهم الإنسان في حياته اليومية.

*** نماذج من الحوار في السنة النبوية:**

تعد السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني بعد القران الكريم، وهي المدرسة التربوية التطبيقية للنصوص القرآنية؛ لأنها تجمع بين النظرية والتطبيق .

والسنة النبوية الشريفة تبين أن الحوار كان واقعاً عاشه الرسول صلى الله عليه وسلم،والأدلة على ذلك كثيرة فمنها:

ـ حقيقة الإفلاس:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:"أتدرون من المفلس"؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. قال: " إن المفلس من أمتي، من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه. ثم طرح في النار"[3]

في هذا الحوار عمد النبي ﷺ إلى إزالة الفهم الخطأ من نفوس المتعلمين، ببيان حقيقة الإفلاس، التي يظن أنها تكون بذهاب المال والمتاع، فمن خلال هذا الحوار بين ﷺ أن حقيقة الإفلاس ذهاب الحسنات والأعمال الصالحة، بسبب إساءة التعامل مع الآخرين؛ فتذهب

---

[1] سورة الأنعام: الآيات(٢٩-٣٠).

[2] سورة التحريم: آية (٣).

[3] صحيح مسلم: كتاب البر، باب (١٥) تحريم الظلم، (٤/ص١٥٨٥) برقم (٢٥٨١)،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حسناتنا قضاءً للسيئات التي اقترفناها في الدنيا.

- محبة الخالق عز وجل:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه" أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: "ما أعددت لها؟" قال: ما أعددت لها من كثير صلاة و لا صوم و لا صدقة، ولكن أحب الله ورسوله. قال: " أنت مع من أحببت " [1]

في هذا الحوار أجاب النبي عليه السلام السائل بغير ما سأل، وهذا ما يعرف اليوم بـ"الإلتفات إلى الأهم" فالصحابي يسأل عن الساعة، والمربي ﷺ يطالبه بما قدم وأعد لها، وفي هذا توجيه من النبي ﷺ إلى الإعداد والإستعداد للآخرة، من خلال التزود منها بالزاد الذي يغني، ويكون سبباً في دخول الجنة، والحشر مع من أحبهم في الله في الحياة الدنيا، ولذا بشره النبي ﷺ بأنه إن صدق يحشر مع من أحب يوم القيامة.

- أنواع الشهادة:

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ " ما تعدون الشهيد فيكم ؟ " قالوا : يا رسول الله! من قتل في سبيل الله فهو شهيد. قال : " إن شهداء أمتي إذا لقليلٌ " قالوا : فمن هم؟ يا رسول الله ! قال " من قتل في سبيل الله فهو شهيد. ومن مات في سبيل الله فهو شهيد. ومن مات في الطاعون فهو شهيد. ومن مات في البطن فهو شهيد " [2].

ففي هذا الحوار بين الرسول ﷺ أن الشهادة في سبيل الله أنواع فليست مقتصرة على الجهاد في سبيل الله، بل تشمل من مات في سبيل الحوار الله، ومن مات في الطاعون، ومن مات في البطن، وهذه الحقيقة كانت غائبة عن أذهان الصحابة رضوان الله عليهم. فعمل ﷺ على ابرازها وبيانها للمتعلمين.

- الزهد في الدنيا :

عن عياض بن عبد الله بن سعد؛ أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قام رسول الله ﷺ فخطب الناس فقال " لا والله ما أخشى عليكم، أيها الناس! إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا". فقال رجل : يا رسول الله! أيأتي الخير بالشر فصمت رسول الله ﷺ ساعة. ثم

---

[1] صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب (٩٦) علامة الحب في الله، وانظر فتح الباري (١٢/ص١٩٥). برقم (٦١٧١).

[2]) صحيح مسلم، كتاب الامارة، باب (١) بيان الشهداء. (٣/ ص ١٢٠٧) برقم (١٩١٥).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال " كيف قلت ؟" قال : قلت : يا رسول الله! أيأتي الخير بالشر؟ فقال له رسـول الله ﷺ " إن الخير لا يأتي إلا بخير" [1].

ففي هذا الحوار نبه الرسول ﷺ على قضية الاقبال على الدنيا وترك الاخرة، ودعـا إلى العزوف عن الدنيا وملذاتها، والاستعداد لليوم الآخر؛ لأن الآخرة دار القرار، والدنيـار دار العبور.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

([1]) صحيح مسلم، كتاب الزكاة ، باب (٤١) تخوف ما يخرج من زهرة الدين (٢/ ص ٥٩٩) برقم (١٠٥٢).

المبحث الثاني

عناصر الحوار النبوي

بينت فيما سبق أنّ الحوار يكون في موضوع بين طرفين فالحوار بطبيعة الحال لا يمكن أن يقوم به شخص بمفرده، بل لابد من طرف آخر، حتى يكون الحوار كاملاً ، ويتكون من العناصر التالية:-

١) طرفا الحوار.

٢) موضوع الحوار.

وقبل أن أشرع في توضيح هذه العناصر، أذكر حديثاً جامعاً يمكن استخدامه في توضيح جميع عناصر الحوار.

روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله! إن امرأتي ولدت غلاماً أسود! وإني أنكرته فقال النبي ﷺ:" هل لك من إبل" قال: نعم، قال" ما ألوانها" قال حمر، قال: " هل فيها من أورق*؟" . قال : نعم، قال" فأنّى هو ؟". قال:" لعله يا رسول الله يكون نزعه عرق له، فقال له ﷺ:" وهذا لعله يكون نزعه عرق* له"[١]

المطلب الأول: طرفا الحوار.

الحوار يدور بين طرفين، وهما الطرف الأول الذي يدير الحوار، والآخر الذي يناور ويحاور، وهذان الطرفان يسعيان لتحقيق الفائدة من الحوار؛ ولذا لا بد من توفر بعض الشروط فيهما؛ ليكون الحوار أسلوباً تربوياً ناجحاً، ومن أهم هذه الشروط الواجب توافرها في طرفي الحوار:-

أولاً: *العلم.*

ونقصد به أن يكون كل منهما على معرفة بالعلوم الشرعية أولاً، وبموضوع الحوار ثانياً؛ ليكون قادراً على خوض الحوار ومعرفة جميع الجوانب التي يشتمل عليها.

والعلم شرط أساسي للمحاور؛ ليكون صاحب نظرة ثاقبة، وخبرة عالية ومتميزة، بظروف الزمان والمكان التي تحيط بالحوار، إلى جانب معرفته بتطور العلوم والمعارف،

---

*/الاورق: هو الذي فيه سواد ليس بصاف، وقيل للرماد ، صحيح مسلم بشرح النووي ج (١٠/ ص١٠٣) كتاب اللغات برقم (١٥٠٠).

*عرق: الأصل من النسب تشبيها بعرق الشجرة.

[١] صحيح مسلم، كتاب اللعان، بدون باب(٢/ص٩١٨). برقم(١٥٠٠).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وحقائق النفوس ونزواتها، وكلما أحسن المحاور في عرض معلوماته، وإثبات أفكاره بالإسترشاد بآي الذكر الحكيم، والأحاديث النبوية، وبما وضع من تفاسير لآيات القرآن، وتراجم وتوضيحات لنصوص الحديث، كان الحوار أكثر نجاحاً لمقاصده ومراميه[1].

فالمحاور العالم بموضوع الحوار يكون حواره ناجحاً، أما الجاهل بموضوع الحوار فإنه يفسد أكثر مما يصلح، ويؤدي إلى فقدان الحوار مكانته وأهميته، ولذلك فقد ذم القرآن الكريم، أولئك الذين يجادلون بغير علم فقال تعالى: ﴿ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير... ﴾ [2]، وقال أيضاً: ﴿ هاأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ﴾ [3]، وقال ﴿ ولا تقف ما ليس لكم به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ﴾ [4].

والعلم بموضوع الحوار وتفاصيله، يجعل طرفي الحوار قادرين على تبادل الآراء والأفكار بكل هدوء، إلى جانب جعلهما يقفان على أرضية صلبة وثابتة؛ للتصدي والمحاورة والمناورة حول موضوع الحوار بكل يسر وسهولة، وهذا الأمر لا يتأتى لجاهل، عندما يحاور من هو أعلم منه وأعرف بحقائق الأمور ونفائسها؛لأن الجهل بموضوع الحوار وعدم إدراكه، يؤدي إلى نتائج سلبية غير مرضية، ولا محققة لأهداف الحوار ومقاصده، ولهذا لا بد أن يكون المحاور واسع الذهن والفكر، متيقظاً لكل الأمور المتعلقة بالحوار، مع كونه صادقاً مع نفسه[5].

ومن خلال إمعان النظر في حديث الشاك في امرأته، نجد أن الرسول ﷺ كان مدركاً لحقيقة الموضوع الذي دار حوله الحوار مع ذلك الصحابي، ولذا فقد عالجه بكل يسر وسهولة، من خلال إستخدام أسلوب التمثيل التقريبي، مع التدرج في الحجة، وبما أن الصحابي الجليل كان على علم بالموضوع الذي يحاور حوله المربي ﷺ، لذلك أدرك صحة المثل، واعترف بنسب الولد إليه.

إن اقتران العلم بالعمل، يجعل المحاور أكثر نجاحاً في الوصول إلى مقاصده، يقول الماوردي:"وسمة العالم العمل بما علم، وقال بعض الصلحاء: العلم يهتف بالعمل، فإن أجابه

---

(1) انظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، ص (٣٤) بتصرف يسير.
(2) سورة الحج آية (٨) لقمان ،آية (٢٠).
(3) سورة آل عمران آية (٦٦).
(4) سورة الإسراء آية (٣٦).
(5) انظر: الندوة العالمية للشباب الاسلامي: مرجع سابق ص (٣٤) بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وإلا ارتحل، وقال بعض الحكماء: وخير العلم ما نفع، وخير القول ما ردع"[1] ويقول الإمام الغزالي:"ولو قرأت العلم مائة سنة، وصحفت ألف كتاب، لا تكون مستعداً لرحمة الله إلا بالعمل"، قال تعالى ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾،.... العلم بلا عمل جنون، والعمل بلا علم لا يكون" [2].

ثانيا: الإستقامة على الحق.

تعتبر الإستقامة على الحق، من الشروط الرئيسية للمحاور بعد العلم، ويراد بها، لزوم طاعة الله وتوحيده. قال تعالى ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [3].

ووصف ابن رجب الحنبلي الاستقامة بأنها: "سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القويم من غير تعويج عنه يمنة أو يسرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها، الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها كذلك، فصارت هذه الوصية جامعة لخصال الدين" [4]

والإستقامة بهذا المعنى، وردت في حوارات متعددة من حواراته ﷺ والتي من مقتضياتها ولوازمها، عدم الانصياع لمذهب أو فكر معين، بل لا بد من تبادل الآراء ووجهات النظر بين الطرفين، مع مراعاة تحقيق طاعة الله في هذه الحوارات، من خلال الإبتعاد عن حب الظهور والشموخ والكبر، وقد ورد في السنة النبوية شواهد متعددة، اشتملت على هذا الشرط، فمن ذلك ما رواه الإمام مسلم: أن أحد الصحابة أتى إلى النبي ﷺ وقال له قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك ،قال :" قل آمنت بالله ثم استقم"[5].

ففي هذا الحوار النبوي التربوي، أدرك الرسول ﷺ حال هذا السائل، فأجابه بأن يعلن الإيمان بالله عز وجل وذلك يكون بتوحيده وعدم الإشراك به أولاً، ثم يلزم طاعته، والسير على الصراط المستقيم الذي هو طريق الحق ثانياً،وأراد البلاغة فأجابه بمختصر الكلام ثالثاً.

---

(1) الماوردي، أدب الدنيا والدين ، ص (٨٤-٨٥)

(2) الغزالي: رسالة أيها الولد ص (١٠٨)، والآية من سورة النجم رقم (٣٩).

(3) سورة الأحقاف، آية(١٣)

(4) ابن رجب الحنبلي: جامع العلوم والحكم، ص (١٩٢)

(5) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب (١٣) جامع أوصاف الإسلام (١/ص٦٧) برقم (٣٨).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: التزام آداب الحوار.*

جاءت التربية الإسلامية لإخراج الناس من ظلمات الكفر والطغيان، إلى نور الإسلام، من خلال دعوتهم إلى التحلي بمكارم الأخلاق الحميدة، عن طريق الحوار مع كل فئات المجتمع.

فالمحاور لا بد أن يلتزم بالأخلاق الإسلامية كلها، ومنها الصدق والصبر وغض البصر، وكف الأذى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرفق واللين في التعامل مع الآخرين أثناء الحوار معهم؛ لأن هذه من أخلاق المصطفى ﷺ، الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق، ولذلك تشكل سيرته وحياته مدرسة تربوية عملية، لكل إنسان في معاملاته وحركاته وسكناته.

والسنة النبوية حافلة بالأحاديث النبوية الشريفة الدالة على هذا الشرط في طرفي الحوار، ولذلك حث النبي ﷺ الدعاة إلى الإلتزام بآداب الحوار؛ ليكونوا قادرين على إيصال الدعوة، وكسب قلوب المدعوين نحو الإسلام، فمن ذلك ما روي عن أنس بن مالك قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله إذ جاء أعرابي. فقام يبول في المسجد. فقال أصحاب رسول الله ﷺ مه مه. قال: قال رسول الله " لا تزرموه. دعوه" فتركوه حتى بال. ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له " إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر. إنما هي لذكر الله، والصلاة، وقراءة القرآن ". (١)

ففي هذا الحوار أدب نبوي، أبرزه لنا النبي ﷺ؛ ليكون خلقاً إسلامياً واضحاً في التعامل مع المدعوين، وهو الرفق واللين في معاملتهم، وتوجيههم إلى الاتجاه الصحيح، الذي ينبغي السير عليه، وهذا واضح في قوله عليه السلام:"لا تزرموه. دعوه" أي لا تقطعوا عليه بوله، ونفهم منه الرفق في المعاملة، ثم علاج الخطأ من خلال بيان الصواب، وأن السلوك الذي قام به مخالف لآداب المساجد، والتي منها المحافظة على نظافة بيوت الله عز وجل.

وكذلك حواره مع الذي نفى صلته بالولد، وشك في زوجته، نستفيد منه، أن الشك والظن السيئ، لا ينبغي أن يصار إليهما؛ لأنهما ليسا من أخلاق المسلم، فالواجب إحسان الظن في الآخرين والتحقق من الأمور قبل إساءة الظنفيهم.

وقد امتدح القرآن الكريم الرسول ﷺ؛ لأنه تعامل مع المدعوين والمتعلمين بالآداب والأخلاق الإسلامية النبيلة، فكانت معاملته للمدعوين برفق ولين وصبر على أذاهم، سبباً رئيسياً في نجاح دعوته، ولو لم يفعل ذلك، ما نجح في دعوته، ولابتعدوا عن طريق الحق

---

*) سوف نتعرض لآداب الحوار مع الأمثلة عليها في الفصل الثاني من هذا البحث.

(١) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب (٣) وجوب غسل البول... (١/ص١٩٩) برقم (٢٨٥).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

تصديقاً لقوله تعالى: ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ [1]، والسنة النبوية زاخرة بالنصوص الدالة على هذه الشروط الواجب توفرها في طرفي الحوار.

المطلب الثاني: موضوع الحوار.

هو توجيه المدعوين إلى الإيمان بالله وتوحيده عز وجل، وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم، وفيما يلي التوضيح:

أولا: الإيمان بالله وتوحيده عز وجل:

جاءت رسالة النبي ﷺ لتحقيق الغاية الكبرى، والمقصد الأسمى من وجود الإنسان في هذا الكون، وهي تحقيق العبودية لله لقوله تعالى: ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ [2] وهذه الغاية التي وجد الإنسان من أجلها، لا يستطيع أن يصل إليها إلا بالإيمان بالله وحده، والإقرار له بالوحدانية و الربوبيه والألوهية، وعدم الإشراك به، يقول الله عز وجل ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ [3] فالإيمان بالله عز وجل وحده لا شريك له، هو القاعدة المتينة التي يقف عليها المسلم، ويعتمدها في حياته، و معاملته مع الآخرين.

فكان الإيمان بالله وتوحيده، من أهم الموضوعات التي دار حولها الحوار النبوي، والسنة النبوية الشريفة حافلة بالنصوص الدالة على هذا الأمر، بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر وفد عبد القيس بالإيمان بالله عز وجل، و بين لهم المراد بالإيمان، في الحديث الذي رواه الإمام مسلم قال:"... أمرهم بالإيمان بالله عز وجل وحده وقال: "هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟" قالوا :الله ورسوله أعلم، قال:" شهادة أن لا اله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تؤدوا خُمُساً من المغنم"[4].

ففي هذا الحوار، أبرز الرسول ﷺ معنى الإيمان بالله عز وجل، مع وجوب الالتزام به؛ لأنه من مقتضيات القيام بالدعوة.

وفي حوار تربوي آخر، أكد النبي ﷺ على هذا الموضوع، وكان هو أساس الحوار، الذي دار بينه وبين الصحابي الذي قال: سالت النبي ﷺ أي الذنب أعظم؟ قال:"أن تجعل لله

---

[1] سورة: آل عمران: آية (١٥٩).

[2] سورة الذاريات : آية (٥٦)

[3]) سورة النساء آية (١١٦) و (٤٨).

[4]) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب (٦) الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله...(١/ص٥٤-٥٥) برقم (١٧).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ندّاً وهو خلقك..."[1].

في هذا الحوار النبوي التربوي، أثار الرسول ﷺ انتباه المتعلم، إلى وجوب توحيد الله عز وجل ، وترك عبادة ما سواه فبين له أن الشرك أعظم الذنوب؛ لأنه سبب العقاب يوم القيامة.

وأكد النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الأمر، عندما حاور أبا ذر الغفاري، فأخبره عليه السلام أن الإنسان الذي يعبد الله عز وجل مقرّاً له بالوحدانية والربوبية والألوهية، يدخل الجنة، وهذا الأمر فهمناه من قول أبي ذر: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض، وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ فجلست إليه، فقال: " ما من عبد قال : لا إله إلا الله. ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة" قلت : وإن زنى وإن سرق؟ قال ﷺ: " وإن زنى وإن سرق" ثلاثاً، ثم قال في الرابعة " على رغم أنف أبي ذر"[2].

ثانياً: تعليم المسلمين أمور دينهم ودنياهم.

جاءت السنة النبوية تطبيقاً عملياً لواقع نصوص القرآن الكريم، فهي مدرسة عملية، ومؤسسة تربوية شاملة، اشتملت على طرائق وأساليب مختلفة، في تعليم المسلمين ما يتعلق بأمور دينهم ودنياهم، والتي منها الحوار. وقد حفظت لنا السنة النبوية عدداً من الأمثلة على ذلك، مثل ما روي عن سليمان التميمي، قال: سمعت أنساً رضي الله عنه يقول: عطس رجلان عند النبيﷺ فشمت أحدهما، ولم يشمت الآخر، فقال الرجل: يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني؟ قال:" إن هذا حمد الله ولم تحمد الله " [3]

ففي هذا الحوار التربوي، درس عملي نتعلمه من قوله ﷺ : "إن هذا حمد الله ولم تحمد" أي وجوب حمد الله عز وجل والثناء عليه عند العطاس؛ لأنه سبحانه صاحب الفضل علينا في كل أمورنا، فقد ثبت علمياً، أنه عند العطاس يقف القلب عن النبض، وبعد العطاس يعود، فلا بد من حمد الخالق والثناء عليه على هذه النعمة، وهذا أدب جم، يجب على المسلم التحلي به .

وكذلك ما رواه الإمام مسلم، في حديث جبريل الطويل، عندما جاء يسأل النبي ﷺ عن الإسلام، والإيمان والإحسان والساعة أمام الصحابة، بقصد تعليمهم الأمور الدينية، وتذكيرهم بما عليهم من الطاعات وأداء العبادات، ولذلك قال النبي ﷺ لعمر بن الخطاب:" أتدري من

([1]) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب (٣٧) كون الشرك أقبح الذنوب (١/ص٨٧) برقم(٨٦).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب (٤٠) من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة...(١/ص٩٠) برقم (٩٤).

[3] صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب (١٢٧)، لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله. انظر فتح الباري (١٢/ص٢٥٧) برقم (٦٢٢٥).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السائل؟ " فقال عمر: الله ورسوله أعلم قال: " فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم " [1].

ففي هذا الحوار، وضح الرسول ﷺ أن الموضوع الذي دار حوله حواره مع جبريل، كان بقصد تعليم المسلمين أمور دينهم ودنياهم، و تذكيرهم بما عليهم من واجبات دينية.

وهذا الحوار " اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة، وعلوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه، لما تضمنه من جمعه علم السُّنّةِ " [2] فهو يجمع أنواعاً من العلوم والآداب واللطائف، بل هو أصل الإسلام ففيه أن الإيمان والإسلام والإحسان تسمى كلها ديناً " [3].

وفي حوار آخر، علم النبي ﷺ السائل ما يجب عليه تجاه هذا الدين، قال عندما جاء أعرابي إلى النبي ﷺ. فقال: علمني كلاماً أقوله قال " قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم".فقال: هؤلاء لربي فما لي؟ فوجهه النبي ﷺ أن يستغفر الله عز وجل، ويطلب منه الهداية والسير على طريق الحق، وأن يرزقه الرزق الطيب الحلال، ويرحمه في الدنيا والآخرة، فقال له:"قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني"[4].

ولم يقتصر ﷺ في التعليم على فئة معينة، بل حاور النساء وبين لهن بعض الأمور الدينية التي تجب عليهن وهذا الأمر يبدو واضحاً من خطابة ﷺ لهن فقال :- " يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار، فإني رأيتكن أكثر أهل النار، فقالت امرأة منهن جزلة : وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار؟! قال : " تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن ". قالت : يا رسول الله! وما نقصان العقل والدين؟ قال : " أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ما تصلي، وتفطر في رمضان، فهذا نقصان الدين " [5].

ففي هذا الحوار علم الرسول ﷺ النساء ضرورة الصدقة، والاستغفار، والإكثار من أعمال البر والخير، لأنهن يفقدن الكثير من الثواب والأجر بسبب الأعذار التي تلم بهن.

---

[1] صحيح مسلم: كتاب الصحيح الإيمان، باب (١) بيان الإيمان والإسلام، (١/ص٤٧) برقم (٨).

[2] ابن دقيق العيد: شرح الأربعين النووية، ص (٢١).

[3] انظر النووي: شرح صحيح مسلم (١/ص١٣٣).

[4] صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب (١٠) فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٤/ص١٦٤٦) برقم (٢٦٩٦).

[5] صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب (٣٤) بيان نقصان الايمان بنقص الطاعات، ج (١/٨٤) برقم (٧٩).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي حوار آخر بين عليه الصلاة والسلام أن القرآن الكريم يقرأ على أوجه مختلفة، وذلك على أثر الحوار الذي دار بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهشام بن حكيم ابن حزام، فيقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت هشام بن حكيم ابن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، وكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي : " أرسله ". ثم قال له : " اقرأ". فقرأ فقال ﷺ : " هكذا أنزلت ". ثم قال لي : " اقرأ". فقرأت، فقال ﷺ : " هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسر " [1].

ففي هذا الحوار علمنا رسول ﷺ ان القرآن له عدة قراءات يقرأ عليها، فلا حاجة للخلاف والتصارع حول نوع القراءة، مع بيان جواز القراءة على أي وجه من تلك القراءات.

ثالثاً : توجيه المسلمين لحمل الدعوة ونشرها بين الناس.

دأب النبي ﷺ منذ بداية الدعوة على نشرها وتبليغها للناس كافة، لأن رسالته عالمية، قال تعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ﴾ [2]. فاتخذ ﷺ للوصول إلى هذا الامر أنجع الطرائق والأساليب وهو الحوار مع أصحابه، وحثهم على نشر الدعوة بين الناس إلى جانب عمله هو ﷺ على هذا الأمر، وقد امتدح القرآن من يقوم بهذا العمل فقال عز وجل : ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴾ [3].

ولأن السنة النبوية تطبيق عملي لنصوص القرآن الكريم فقد اشتملت على عدد كبير من الشواهد والآثار الحوارية النبوية التي دارت حول الدعوة إلى الله ونشرها بين الناس، فها هو الرسول ﷺ يخبر وفد عبد القيس بضرورة تعليم من ورائهم ما حفظوه عن النبي ﷺ ، وذلك بعد أن بين لهم ما يجب عليهم من تعاليم الشريعة الإسلامية، فقال ﷺ لهم : " هل تدرون ما الايمان بالله؟ " قالوا : الله ورسوله أعلم. قال " شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله. وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة. وصوم رمضان. وأن تؤدوا خُمُساً من المغنم ". ونهاهم عن...، وقال : " احفظوه وأخبروا به من ورائكم " [4].

([1]) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين باب (٤٨) بيان القرآن على سبعة أحرف (١/ص ٤٦٩) برقم (٨١٨).

([2]) سورة سبأ، آية (٢٨).

([3]) سورة فصلت . آية (٣٣).

([4]) صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب (٦) الايمان بالله ورسوله ﷺ (١/ ص ٥٦) برقم (١٧).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ففي هذا الحوار علم الرسول ﷺ الوفد أمورهم الدينية، وما يجب عليهم تجاه الدعـــوة الإسلامية، ثم أخبرهم أن يبلغوا من ورائهم هذه التعاليم التي حفظوها عنه ﷺ.

وأكد النبي ﷺ على هـــذه الأمـــر فـــي حـــواره مـــع أبـــي ســـفيان ليلـــة الفتـــح، فقال له رسول ﷺ : ويحك يـــا أبـــا ســـفيان! ألـــم يـــأن لـــك أن تعلـــم أن لا إلـــه إلا الله! فقال : بأبى أنت وأمي، ما أوصلك وأحلمك وأكرمـــك! والله لقـــد ظنـــت أن لـــو كـــان مـــع الله غيره لقد أغنى عني شيئاً، فقال : ويحك يا أبـــا ســـفيان! ألـــم يـــأن لـــك أن تعلـــم أنـــى رسول الله! فقال : بأبي انت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك! أما هذه ففـــي النفـــس منـــها شيء! فقال العباس : فقلت له ويلك ! تشهد شهادة الحق قبل والله أن تُضرب عنقـــك؛ قـــال : فتشهد...، فقال رسول الله ﷺ : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المســـجد فـــهو أمن. ومن أغلق عليه بابه فهو آمن [1].

ففي هذا الحوار وجه الرسول ﷺ المتعلم نحو الدعوة الاســـلامية والاقبـــال عليـــها، ونشرها بين الناس، ومنحه حوافز للقيام بهذا العمل، من خلال قوله ﷺ : من دخـــل دار أبـــي سفيان فهو آم، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن.

وبين كذلك ضرورة تبليغ هذه الدعوة إلى كافة الناس، ونشرها بينـــهم فـــي حواراتـــه المختلفة، وطيلة أيام حياته، ففي حجة الوداع أكد على هذا الأمر، فعن عبد الرحمن بن أبـــي بكرة عن أبيه ذكر النبي ﷺ قعد على بعيره وأمسك إنسان بخطامه – أو بزمامه – ثم قـــال : " أي يوم هذا ؟" فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه. قال : " أليس يوم النحـــر "؟ قلنـــا : بلى. قال : " فأي شهر هذا؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقـــال : " أليـــس بـــذي الحجة؟" قلنا : بلى. قال : " فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هـــذا، في شهركم هذا، في بلدك هذا، ليبلغ الشاهد الغائب، فان الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى لـــه منه " [2].

ففي هذا الحوار النبوي أعلن ﷺ أمام الجميع ضرورة القيام بتعاليم الشريعة الاســـلامية والعمل على نشرها بين الناس، ومن أجل تحقيق أهداف الدعوة الرئيسة وهـــي تبليـــغ كافـــة الناس، وهذا الأمر يبدو واضحاً من قوله ﷺ في نهاية الحوار " ليبلغ الشـــاهد الغـــائب، فـــإن

([1]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ص (٥١١٣ – ٥٢).

([2]) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب (٩) قول النبي ﷺ " رب مبلغ أوعى من سامع "، انظر فتح البـــاري (١/ ص ٢١٣) برقـــم (٦٧).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه " [1].

وكذلك في حواره مع عدي بن حاتم * عندما بين له تعاليم الشريعة الإسلامية، وأنهم أهل الكتاب على ظلال وزيف فيما يدعونه من التعاليم النصرانية المحرفة، فبعد أن بين له الرسول ﷺ الانحراف والتزيف، أخبره بالمصير الذي ستؤول إليه الدعوة الاسلامية، الأمر الذي أثار نفس عدي فدخل في الاسلام وحث الناس على الاقبال على هذا الدين الحنيف، وترك الديانات المزيفة، وهذا الأمر حصل عندما قال له الرسول ﷺ : يا عدي إنما يمنعك من دخول هذا الدين ما ترى من حاجتهم، فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم...، ولعلك ما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم...، لعلك إنما يمنعك من دخوله أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم، وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم " [2]. عندها أسلم عدي بن حاتم، وأصبح من الدعاة إلى الله، الذين همهم الوحيد تعليم الناس أصول وتعاليم الشريعة، ونشرها بين الناس.

وبقي النبي ﷺ يعلم الناس امور دينهم، ويوجههم نحو حمل الدعوة الاسلامية، والعمل على بثها ونشرها بين الناس دون استثناء أو تمييز حتى وفاته ﷺ، وسار الصحابة رضوان الله عليهم على نفس الطريق حتى وصلت الدعوة الإسلامية إلى معظم بقاع الأرض.

([1]) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب (٩) قول النبي (ﷺ) " رب مبلغ أوعى من سامع " انظر فتح الباري (١/ص ٢١٣) برقم (٦٧).

* سيتم عرض تفصيل الحوار في الفصل الثالث.

([2]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك (٣/ص٢١٣).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الثالث

أهداف الحوار النبوي

اهتم النبي ﷺ بتربية أصحابه والمدعوين تربية إسلامية قوية، وبنائهم بناءً متكاملاً من كل الوجوه، العقلية والعاطفية والاجتماعية والجسمية. ونهج في ذلك أنجع الأساليب والطرائق التربوية، التي منها أسلوب الحوار، موضوع الدراسة.

والحوار النبوي كان له أهداف، أرادها النبي ﷺ وثابر على غرسها في نفوس المتعلمين، وصقل شخصياتهم عليها، والتي يمكن تصنيفها إلى أنواع وهي:-

المطلب الأول: الأهداف العامة.

وهي مجموعة الأهداف التي قصدها الرسول ﷺ من حواراته المتعددة، والمختلفة دون تحديد والتي منها:

١) إثارة انتباه المتعلمين لما سيلقى عليهم.

دأب النبي ﷺ في حواراته المختلفة والمتعددة، على تهيئة نفوس المتعلمين؛ استعداداً لأمور لاحقة سوف تلقى عليهم، فيوقظ أذهانهم، ويشحذ هممهم؛ للاستفادة من تلك المعلومات القادمة، ونفهم هذا من الحوار الذي دار بين النبي ﷺ وبين الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه بأن قال له ﷺ: " يامعاذ، هل تدري ماحق الله على عباده، وما حق العباد على الله"؟. قال معاذ: الله ورسوله أعلم، قال:" فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً..." [1]

ففي هذا الحوار النبوي التربوي، أثار النبي ﷺ نفس المتعلم، بأن هناك أمراً جديداً، سوف يأخذه من الرسول ﷺ، وهذا الأمر يستلزم منه الإصغاء والانتباه بكل حواسه، من أجل الاستفادة من هذه المعلومات الجديدة، ونلمس هذا الأمر من قولهﷺ "يا معاذ..." فاستخدم في هذا الحوار أسلوباً تربوياً فريداً؛ لاستحضار فهم هذا الصحابي، وهو النداء لأجل استقطاب حواس المتعلم نحوه، ثم شرع ببيان الأمر.

فالنبي ﷺ علم هذا الصحابي وعلمنا أن من الواجب علينا، إعلان توحيد الله عز وجل و الإقرار له بالوحدانية، و نفي الشريك عنه، فيكون هذا الأمر مدعاة للنجاة من العذاب.

---

[1] صحيح البخاري: كتاب العلم، باب (٤٩)، من خص بالعلم قوما ... انظر فتح الباري (١/ص٣٠٥) برقم (١٢٨).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولم يقتصر النبي ﷺ على هذا الأمر، بل كان يلقي السؤال على الصحابة، ثم يسكت؛ من أجل إثارة أذهانهم، واستحضار فهمهم إلى ما سوف يلقي عليهم. ثم يقوم ﷺ بالإجابة عمّا سأل بأسلوب تربوي فريد، وهو الاستفهام التقريري، ونفهم هذا من الحديث الذي يرويه الإمام البخاري، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، ذكر النبي ﷺ قعد على بعيره وأمسك إنسان بخطامه، ثم قال:"أي يوم هذا"؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه قال: "أليس يوم النحر" قلنا: بلى. قال: " فأي شهر هذا"؟. فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال:" أليس بذي الحجة؟". قلنا: بلى، قال:" فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا ..."[1].

ففي هذا الحوار التربوي، هدف النبي ﷺ إلى استحضار انتباه المتعلمين وإثارة أذهانهم، من خلال سؤاله عن شي معلوم لديهم، ولكنهم لا يتكلمون بين يدي الرسول تأدباً معه، ثم يجيب النبي ﷺ عن السؤال بصيغة الاستفهام التقريري الذكي، ليحقق هدفه في تأكيد حكم شرعي، وهو حرمة دماء المسلمين وأعراضهم، كاجتماع حرمة الزمان والمكان.

٢)إثارة المنافسة بين المتعلمين.

سعى النبي ﷺ في كثير من حواراته التربوية المدنية إلى إثارة التنافس بين المتعلمين من أجل ترسيخ أمور العقيدة في نفوسهم، وتعليمهم أمور دينهم، من خلال التسابق إلى فعل الخيرات والصالحات من الأعمال.

وجاءت السنة النبوية حافلة بمثل هذه الحوارات، التي أثارت المنافسة بين المتعلمين، وهذا الأمر فهمناه من خلال الحديث، الذي يرويه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال:" إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مَثَلُ المسلم، حدثوني ما هي؟ قال: فوقع الناس في شجر البوادي. قال عبد الله. فوقع في نفسي أنها النخلة. ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال:" هي النخلة".[2]

ففي هذا الحوار النبوي التربوي، أثار النبي ﷺ أذهان الصحابة إلى ضرورة التفكير والتأمل في هذه الشجرة التي تشبه المسلم، ثم تسابق الصحابة، في محاولة معرفة هذه الشجرة. وهذا أسلوب يعد من أنجع الأساليب التربوية، التي تجعل المتعلمين يحركون أذهانهم وأفكارهم؛ للوصول إلى الجواب قبل بعضهم، وفي هذا الحوار، استخدم النبي ﷺ التمثيل؛

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب العلم، باب(٩) رب مبلغ أوعى من سامع ،انظر فتح الباري (١/ص٢١٣) برقم (٦٧).

(2) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب (٥) طرح الإمام المسألة على أصحابه ، انظر فتح الباري (١/ص٢٠٠)برقم (٦٢).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من أجل إثارة الدافعية عند المتعلمين للوصول إلى حقيقة هذا المثل، فبين النبي ﷺ أن هذه الشجرة وما تمتاز به من الصفات الجميلة عن بقية الشجر، تجعلها مماثلة للمسلم الملتزم بتعاليم الإسلام، والأخلاق الحميدة والصفات النبيلة، التي تجعله جميلاً ومتميزاً عن بقية الناس.

وقد اشتمل هذا الحديث على فوائد جليلة، منها: أدب الحديث في المجالس، إذا حضر من هو أعلم وأكبر منّا سنّاً، وفيه أدب العالم والمتعلم في مجلس العلم، وهذا نفهمه من موقف ابن عمر، عندما أخبر والده بمعرفته الشجرة، وفيه أن الأب دائماً يسعى لأن يكون فلذات كبده افضل الناس خلقاً وعلماً، وفيه الإشارة إلى حقارة الدنيا في عين ابن الخطاب رضي الله عنه، عندما تمنى لو أن ولده أجاب، لكان خيراً له من حمر النعم مع عظم مقدارها وغلاء ثمنها [1].

وفي حوار تربوي آخر عمل النبي ﷺعلى غرس هذا الهدف في نفوس المتعلمين، وصقل شخصياتهم عليه، ولكن مع فئة أخرى من فئات المجتمع المدني، وهي النساء.

روى الإمام مسلم، أن النساء قلن للنبي ﷺ : غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن، فكان مما قال لهن:" ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من ولدها، إلا كان لها حجاباً من النار". فقالت امرأة : واثنين؟ فقال" واثنين "[2]

ففي هذا الحوار التربوي، أثار النبي ﷺ روح التنافس والمثابرة بين النساء، على تخريج جيل إسلامي قوي في شتى الوجوه، سواء أكان عقلياً أم اجتماعياً أم عسكرياً أم أخلاقياً؛ من أجل حمل راية الإسلام ونشرها بين الأمم الأخرى، والذود عن حمى الدين والوطن، وكذلك الصبر على فقدان فلذات أكبادهن؛ لأنهن أمهات العواطف.

واستخدم النبي ﷺ في حواره هذا أسلوباً تربوياً ناجحاً، في غرس القيم والتعاليم الإسلامية في نفوس المتعلمين، ألا وهو الوعظ والإرشاد، الذي من خلاله أثار المتعلمات إلى الإحسان في تربية أولادهن، وإعدادهم للجهاد؛ لأنهن ينلن بذلك الأجر والثواب الجزيل عند الخالق عز وجل.

وعمل ﷺ في حواراته المختلفة على اثارة التنافس والتسابق بين المتعلمين على أعمال البر والخير مثل زيارة المرضي واتباع الجنائز وذلك من خلال تبشير من يقبل على هذه الأعمال بالجنة وهذا الامر يبدو واضحاً من حوار الرسول ﷺ مع الصديق رضي الله

---

(1) انظر :ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، باب (٤) قول المحدث حدثنا (١/ص١٩٩)، برقم (٦١).

(2) صحيح مسلم، كتاب الصبر والصلة والآداب ، باب (٤٧) من يموت له ولد فيحتسبه (٤/ص١٦٠٩) برقم (٢٦٣٣).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عنه، قال رسول الله ﷺ " من أصبح منكم اليوم صائماً ؟" قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا قال " فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ " قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال " من اطعم منكم اليوم مسكيناً؟ " قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال " فمن عاد منك اليوم مريضاً؟ " قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا. فقال رسول الله ﷺ " ما اجتمعن في امرئ، إلا دخل الجنة " (١).

ففي هذا الحوار بين ﷺ أن الصديق رضي الله عنه استحق الجنة لمثابرته على أعمال الخير والصلاح، وهذا الامر اثار نفوس الصحابة نحو التسابق في هذه الاعمال لينالوا بذلك الجنة كما نالها من قبلهم الصديق رضي الله عنه.

وفي حوار آخر أثار ﷺ نفوس الصحابة نحو التسابق في تعلم وتعليم القرآن الكريم، من خلال بيانه ﷺ ان الذي يعلم ويتعلم القرآن له عظيم الاجر والثواب عند الله، وخير له من الأبل ومتاع الدنيا الزال، فعن عقبة بن عامر . قال : خرج رسول ﷺ ونحن في الصفة فقال " ايكم يحب أن يغدو* كل يوم إلى بطحان * أو الى العقيق* فيأتي منه بناقتين كوماوين *، في غير اثم ولا قطع رحم؟" فقلنا : يا رسول الله ! نحب ذلك . قال " أفلا يغدو أحدكم الى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عزوجل خير هل من ناقتين. وثلاث خير له من ثلاث. وأربع خير له من أربع. ومن أعدادهم من الابل ؟" (٢).

المطلب الثاني: الأهداف العقائدية.

ويراد بها تلك الأهداف التي تتمثل في ترسيخ العقيدة الإسلامية، وتنمية الجانب الروحي في الإنسان، وتعميق القيم والفضائل في الواقع، ونفي الند والشريك عن الله عز وجل، والإقرار له بالوحدانية والربوبية والألوهية، ولا يتم ذلك إلا بدوام الصلة مع الله عز وجل عن طريق أداء العبادات والفرائض، من صلاة، وذكر، وقراءة قرآن ودعاء، بالإضافة إلى تحقيق أعلى درجات الإيمان بالله عز وجل للوصول إلى الغاية التي وجد الإنسان من أجلها، وهي تحقيق العبودية لله عز وجل لقوله تعالى ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (٣).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب (٢٧) من جمع الصدقة وأعمال البر (٢/ ص ٥٨٩) برقم (١٠٢٨).

* يغدو : يذهب في أول النهار.

* بطحان : اسم موضع قرب المدينة.

* العقيق : اسم واد في المدينة.

* الكوماء من الأبل : العظيمة السنام.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين باب (فضل قراءة القرآن (١/ ص ٤٦٢)برقم(٨٠٣) .

(٣) سورة الذاريات: آية (٥٦).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعمل النبي ﷺ على توجيه هذه الأهداف لخدمة الدعوة الإسلامية، من خلال الحوار مع أفراد المجتمع، وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم، والسنة النبوية شاهدة على ذلك ومليئة وعامرة بالأمثلة التي برزت فيها هذه الأهداف وإليك التوضيح:

ما رواه الإمام مسلم عن سعد بن أبي وقاص، قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: علمني كلاماً أقوله: قال:" قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله رب العالمين، لا حول ولاقوة إلا بالله العزيز الحكيم..."[1]

ففي هذا الحوار التربوي، أكد النبي ﷺ على ضرورة المثابرة والاجتهاد في العمل؛ لتحقيق العبودية لله عز وجل والإقرار بالوحدانية والربوبيه، مع حمده وشكره عز وجل على النعم التي أفاض بها علينا.

وكذلك روى الإمام مسلم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه- قال" كنت رِدْفَ النبي ﷺ ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل، فقال:" يا معاذ بن جبل" قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة، قالها ثلاثةً قال: "هل تدري ما حق الله على العباد" قال: قلت: الله ورسوله أعلم ، قال: " فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً " ثم سار ساعة. ثم قال:" يا معاذ بن جبل؟" قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال:" هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟" قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال:" أن لا يعذبهم"[2].

ففي هذا الحوار أثار النبي ﷺ نفس المتعلم نحو أمر مهم، وهو عبادة الله، وعدم الإشراك به، وهذا من أسمى الأهداف الدينية التي سعى الرسول ﷺ إلى غرسها في المتعلمين.

وجاء هذا الحديث نموذجاً تعليمياً وتوجيهياً من المربي ﷺ فبين من خلاله للمتعلمين، حقيقة جامعة للدين كله، حيث بين ما يجب عليهم من الأمور التعبدية لله عز وجل، وما لهم من حقوق عند الله إنْ هم أحسنوا القيام بواجباتهم، فاختار للإفضاء بهذه الحقيقة، ذلك الأسلوب المشوق الذي يثير الانتباه، ويوقظ الوعي في نفس المتعلم، عن طريق المحاورة بالسؤال والجواب [3].

وأكد النبي ﷺ على لزوم طاعة الله عز وجل والإستقامة على الحق من خلال ترسيخ العقيدة في النفوس، وهذا الأمر فهمناه، من حديث الإمام مسلم، عندما جاء رجل يسأل رسول

---

(1) صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب (١٠) فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (٤\ص١٦٤٦) برقم (٢٦٩٦).
(٢) صحيح مسلم ، كتاب الايمان، باب (١٠) الدليل على ان من مات على التوحيد... (١/ص٦٢) برقم (٣٠).
(٣) انظر: كامل الدقس،من روائع الأدب النبوي، ص (١١٨).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الله ﷺ فقال: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال ﷺ:" قل آمنت بالله ثم استقم"(١).

فالنبي ﷺ ركز على تحقيق هذه الأهداف التي تصلنا بالله عز وجل وتزيد من إيماننا لتحقيق العبودية الكاملة لله التي نصل بها إلى أعلى درجات الإحسان، والتي برزت بشكل واضح في حوار جبريل، عندما سأل الرسول ﷺ عن الإحسان فقال ﷺ:" أن تعبد الله كأنك تراه. فإن لم تكن تراه فإنه يراك...."(٢) وهذا الأمر لا يتأتى إلا بمجاهدة النفس، والصبر على طاعة الله عز وجل.

ومن هنا فإن" الجانب التربوي في الإسلام يهدف أولاً وأخيراً إلى تحقيق معاني العبودية لله، بأكبر قدر ممكن، ابتداءً بالفرد، ثم المجتمع المسلم، وانطلاقاً من الأسس المستمدة من تعاليم الإسلام". (٣)

وتحقيق الأهداف العقائدية من أهم الأهداف التي سعى النبي ﷺ إلى غرسها في نفوس المتعلمين؛ لأنها تحقق غاية الوجود الإنساني، ووظيفة الإنسان على هذه الأرض (٤).

المطلب الثالث: الأهداف الإجتماعية.

يقصد بها تلك الأهداف التي أراد بها الرسول ﷺ إقامة مجتمع متماسك مترابط، والتي تمثلت في بث روح التعاون والتواد بين المسلمين، وتحقيق التكافل الاجتماعي بكل صوره، وإزالة الأمراض الاجتماعية المنتشرة بين الناس، فمثلاً حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، قال: مر رجل على رسول الله ﷺ فقال:" ما تقولون في هذا"؟ قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يستمع له. قال: ثم سكت النبي ﷺ، فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال ﷺ:" ما تقولون في هذا"؟ قالوا: حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال أن لا يستمع له، فقال رسول الله ﷺ :" هذا خير من ملء الأرض من هذا "(٥).

ففي هذا الحوار النبوي، أراد ﷺ معالجة ذلك المرض الإجتماعي السائد بين الناس،

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب (١٣) جامع أوصاف الإسلام (١/ص٦٧) برقم(٣٨).

(٢) صحيح مسلم، الأيمان كتاب باب (١) بيان الإيمان والإسلام...(١/ص٤٧) برقم (٨).

(٣) فاروق السامرائي، التعليم الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة (١/ص٤٩).

(٤) انظر: السامرائي: مرجع سابق،(١/ص٥٠).

(٥) صحيح البخاري، كتاب النكاح باب (١٦) الأكفاء في الدين ،انظر فتح الباري (١٠/ص١٦٥) برقم (٥٠٩١).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من خلال بيانه أن الأمور الخارجية والمظاهر البراقة ليست معياراً لتقييم الأشخاص.

وفي الحديث نلحظ بأن النبي ﷺ بعد أن أتم وضع مقدمات الدرس التربوي، والتي استقاها من مواقف الحياة لدى الحاضرين، ثم سعى إلى تقويم تلك الموازين، فوضع مكانها معايير السلامة النفسية والخلقية. [1].

وفي حوار آخر، أكد النبي ﷺ على ضرورة الإبقاء على الصلات الإجتماعية قوية ومترابطة، من خلال المحافظة على حقوق الجار، وعدم الإساءة إليه، فعن أبي شريح أن النبي ﷺ قال:" والله لا يؤمن ! والله لا يؤمن !والله لا يؤمن!"، قيل ومن يا رسول الله ؟ قال:" الذي لا يأمن جاره بوائقه"[2].

وعلّم النبي ﷺ المتعلمين المصداقية في التعامل، وعدم الغش والكذب؛ للإبقاء على أواصر المحبة والمودة بين أفراد المجتمع الإسلامي، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ مر على صبره طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً. فقال ﷺ :" ما هذا يا صاحب الطعام؟ " قال: أصابته السماء يا رسول الله. قال ﷺ :" أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس منا "[3]

وأكد ﷺ في حواراته المختلفة على ابقاء الترابط بين المجتمع الإسلامي فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " اتدرون ما الغيبة؟ قالوا : الله ورسوله أعلم، قال : ذكرك أخاك بما يكره، قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته " [4].

ففي هذا الحوار نبه الرسول ﷺ على ضرورة القضاء على عادة اجتماعية سيئة وهي الغيبة؛ لأن للغيبة الأثر البالغ في انهيار العلاقات الاجتماعية، فهي تلحق الأذى بالناس في أعراضهم وأخلاقهم، ومصالحهم، وتعمل على تمزيق روابط الأخوة، والاحترام فما بينهم، وتحول محبتهم إلى عداوة وشحناء، وثقتهم إلى ريبة، وطمأنينتهم إلى قلق، واجتماعهم إلى فرقة وتنافر، ويكون المغتاب محل احتقار الآخرين، ونفورهم وشكهم ويشعر بأنه منبوذ منهم، فينطوي على نفسه ويفقد الثقة بنفسه، وبالتالي يصبح عضواً مشلولاً في الجماعة لا خير

---

(1) انظر عبد الحميد الهاشمي مرجع سابق ص (١٧٩) بتصرف.

(2) صحيح البخاري، كتاب الأدب باب (٢٩) إثم من لا يأمن جاره بوائقه وانظر فتح الباري (١٢/ص٥٦) برقم(٦٠١٦).

(3) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ص (٤٣) قول النبي" من غش فليس منا" (١/ص٩٤) برقم (١٠٤).

(4) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة باب (٢٠) تحريم الغيبة (٤/ ص ١٥٨٨) برقم (٢٥٨٩).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يرجى منه، ولذا انهت التربية الاسلامية عن الغيبة صوناً منها لأعراض النـــاس وكرامتـــهم، وحفاظاً منها لروابط الأخوة والمحبة والتواد فيما بينهم " [1].

وفي حوار آخر أكد ﷺ على الترابط والتواصل بين أفراد المجتمع للمحافظـــة علـــى العلاقات الاجتماعية بينهم فيقول ﷺ : " على كل مسلم صدقة، قالوا : فإن لـــم يجـــد؟ قـــال : "فيعمل فينفع نفسه ويتصدق" قالوا : فإن لم يستطع أو لم يفعـــل؟ قـــال : " فيعيـــن ذا الحاجـــة الملهوف "، قالوا : فإن لم يفعل؟ قال : " فليأمر بالخير – أو قال بالمعروف – " قالوا : فإن لـــم يفعل؟ قال : " فليمسك عن الشر فإنه له صدقة " [2].

ففي الحديث أكد النبي ﷺ على التواصل والتوادد بين أفراد المجتمع الاسلامي، مـــن خلال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأنه يبقى على العلاقات الاجتماعية قوية ومترابطة فيما بينهم، ويزيل عوامل الحقد والكراهية والسخرية التي ربما تحل بالمجتمع الاسلامي.

كما أنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أكبر العوامل التي دعت إليها التربيـــة الاسلامية؛ لحفظ الكيان الاجتماعي، وصيانته من عوامل الفساد، ولتحقيق الصورة التي يحـــب الله تعالى أن تكون عليها الحياة، وفق المنهج الرباني [3].

المطلب الرابع: الأهداف الأخلاقية.

ونقصد بها تلك الأهداف التي سعى النبي ﷺ إلى غرسها في نفوس المتعلمين؛ من أجـــل النهوض بالمجتمع الإسلامي؛ لأن الأهداف الأخلاقية مرتبطة بالأهداف الإجتماعية التي أشـــرنا إليها سابقاً، ومن تلك الأهداف الصدق، والأمانة، وغض البصر، وكف الأذى ... وغيرها مـــن مكارم الأخلاق التي أمرنا بالتحلي بها دائماً ؛ لأنها منبثقة من العقيدة التـــي تتصـــف بالقيم والمبادئ التي لا تتغير بتغير الأزمان.

وقد استخدم ﷺ الحوار مع كافة فئات المجتمع؛ لغرس هذه الأخلاق في نفوسهم، وفيمـــا يلي الأمثلة:

روى الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنـــه عـــن النبـــي ﷺ أنـــه قـــال: " إياكم والجلوس في الطرقات " فقالوا : يا رسول الله ! مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها، فقـــال رسول الله ﷺ : "فإذا أبيتم إلا المجلس، فأعطوا الطريق حقه" قالوا وما حق الطريق يا رســـول

([1]) انظر الزنتاني : أسس التربية الاسلامية، ص (٧٣٢).

([2]) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب (٣٣٩ كل معروف صدقة، وهو في ارشاد الساري (١٣/ ص ٤٧)، برقم (٦٠٢٢).

([3]) انظر : سيد قطب : ظلال القرآن (١/ ص ٤٤٧).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الله؟ قال ﷺ :" غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"(١).

ففي هذا الحوار، حث النبي ﷺعلى التحلي بمكارم الأخلاق، والصفات الحميدة، وربى المتعلمين على الآداب الواجب الالتزام بها ، وذلك ليعلم المتعلم أن "الأدب أساس كل تعلم، وغاية كل علم، وقد يعذر المرء على جهله أو قلة علمه، ولكنه لا يعذر لقلة أدبه، أو سوء سلوكه"(٢).

والرسول ﷺيمثل القدوة الحسنة، والأسوة الصالحة التي هي أسلوب تربوي عملي وفعلي، يثير نوازع المتعلمين؛ للاقتداء به ﷺ، لذلك كله "جعل الإسلام القدوة الدائمة لجميع المربين شخصية الرسول ﷺ فهي قدوه متجددة على الأجيال ، متجددة في واقع الناس، كلما قرأنا سيرته ازددنا حبا له واقتداء به"(٣).

وفي حوار آخر أكد النبي ﷺ على الالتزام بمكارم الأخلاق، والعزوف عن الألفاظ والمصطلحات البذيئة التي لا تليق بالمسلم، من ذلك أن النبي ﷺ قال:" إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه". قيل: يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه؟ . قال:" يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه، فيسب أمه"(٤).

في هذا الحوار، عد النبي ﷺ التلفظ بالكلمات البذيئة من الكبائر التي يجب الإبتعاد عنها، وحث على التجمل بالأخلاق الحميدة والصفات النبيلة.

وكذلك أشار ﷺ إلى ضرورة رد السلام على الآخرين، والاتصاف بهذا الخلق، للمحافظة على أواصر المحبة والمودة بين الأفراد في المجتمع الإسلامي، وهذا الأمر فسهمناه من حديث البخاري، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، إن رجلا سأل النبي ﷺ : أي الإسلام خير؟ قال:" تطعم الطعام،وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف"(٥).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان باب (٢) قوله تعالى:" لا تدخلوا بيوتا حتى تستأذنوا ... ،انظر فتح الباري (١٣/ص٢٦٨) برقم (٦٢٢٩).

(٢) الهاشمي: مرجع سابق ص(٢٣٣).

(٣) النحلاوي : أصول التربية ...ص(٢٥٧)

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب(٤) لا يسب الرجل والديه،انظر فتح الباري(١٢/ص٧) برقم(٥٩٧٣).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الإيمان ، باب (٦) إطعام الطعام من الإسلام، انظر فتح الباري (١/ص٨٠) برقم (١٢).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الخامس: الأهداف الجهادية.

يقصد بها تلك الأهداف التي سعى الرسول ﷺ لتربية المدعوين عليها؛ من أجل حمل الدعوة وتبليغها. والمحافظة على المجتمع الإسلامي، من الاعتداءات الخارجية التي تحول دون نشر الدعوة الإسلامية وتعاليمها، وتتمثل هذه الأهداف، في إعداد الفرد جسدياً ودينياً وعقلياً ليتحمل أعباء الدعوة ، ويزيل المعوقات التي تحول دون تبليغها ، بالإضافة إلى تقديم الحوافز المشجعة على الجهاد في سبيل الله ، وقد جاء القرآن الكريم مؤكداً على هذه الأهداف في نصوصه، فقد دعا إلى ضرورة الإعداد النفسي والحسي للأفراد ، قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (١).

والسنة النبوية اشتملت على عدد كبير من الحوارات الجهادية، وفيما يلي الأمثلة:

*عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ. فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله ؟ فإن أحدنا يقاتل غضباً ويقاتل حمية ، فرفع إليه رأسه – قال و ما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائماً – فقال " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل"(٢).

ففي هذا الحوار، دعا النبي ﷺ إلى أن يكون الهدف الأسمى، والغاية العظمى من الجهاد، إعلاء كلمه لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ، للإبقاء على الدعوة الإسلامية في كل البقاع، وعلى مر العصور والأزمنة، وإلى هذا أشار القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله ﴾ (٣).

وفي حوار آخر، أخبر ﷺ المدعوين أن الجهاد في سبيل الله من أفضل العبادات، وأقربها إلى الله عز وجل ، لأجل إثارة حوافزهم؛ للعمل الدؤوب والمتواصل لتحقيق هذه العبادة، وهذا الأمر فهمناه من إجابة الرسول ﷺ عندما سئل، أيّ الناس أفضل ؟ فقال ﷺ: "رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه". قال: ثم من؟ قال ﷺ:" مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ربه، ويدع الناس من شره "(٤)

ففي هذا الحوار، أثار الرسول ﷺ نفوس المتعلمين نحو الجهاد في سبيل الله، فبين أن

---

(١) الأنفال: آية (٦٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم ،باب (٤٥) من سال وهو قائم .... انظر فتح الباري (١/ص٣٠٠) برقم (١٢٣).

(٣) الانفال: آية (٣٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإمارة باب(٣٤) فضل الجهاد والرباط (٣/ص١١٩٤) برقم (١٨٨٤).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المجاهد أفضل الناس ،وأنه مبشر بالجنة، أو النصر في الدنيا على العدو، قال تعالى ﴿ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾ (١)

وبين ﷺ في حوار آخر، بأن الجهاد في سبيل الله من أعظم الدرجات عند الله يوم القيامة،وللمجاهد في سبيل الله كبير الأجر، وعظيم الثواب، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:" يا أبا سعيد من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وجبت له الجنة". فعجب لها أبو سعيد. فقال: أعدها علي. يا رسول الله، ففعل. ثم قال ﷺ :" وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة. ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض". قال أبو سعيد: وما هي يا رسول الله ؟، قال ﷺ :" الجهاد في سبيل الله. الجهاد في سبيل الله"(٢).

وبين كذلك الرسول ﷺ ان الجهاد في سبيل الله يكفر الخطايا والذنوب التي يقع بها الانسان، وفي هذا البيان النبوي إثارة لحوافز الصحابة نحو الاقبال على الجهاد في سبيل الله دون تردد، وهذا الامر يبدو لنا من قول رسول ﷺ : " ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله أفضل الأعمال " فقام رجل فقال : يا رسول الله! أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله ﷺ " نعم. ان قتلت في سبيل الله، وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر، ثم قال ﷺ " كيف قلت؟" قال : أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ " نعم. وأنت صابر محتسي، مقبل غير مدبر إلا الدين. فان جبريل عليه السلام، قال لي ذلك " (٣).

وفي حوار آخر أكد الرسول ﷺ على تحقيق الأهداف الجهادية في نفوس المتعلمين فعن أبي هريرة. قال : قيل للنبي ﷺ : ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ قال " لا تستطيعوه " قال : فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً. كل ذلك يقول " لا تستطيعونه ". وقال في الثالثة " مثل المجاهد في سبيل كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله. لا يفتر من صيام ولا صلاة. حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى " (٤).

ففي هذا الحوار بين الرسول ﷺ ان الجهاد في سبيل الله من أعظم الاعمال التي يقوم

---

(١) النساء: آية (٧٤).

(٢) صحيح مسلم،كتاب الإمارة، باب (٣١) بيان ما أعده الله للمجاهدين في الجنة(٣/ص١١٩٣) برقم (١٨٨٤).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الامارة، باب (٣٣) من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه (٣/ ص ١١٩٢) برقم (١٨٨٥).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الامارة، باب (٢٩) فضل الشهادة في سبيل الله (٣/ ص ١١٩٠) برقم (١٨٧٨).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بها الانسان المسلم، وجعل المجاهد في سبيل الله مثل من لا يفتر عن طاعة الله لحظة من اللحظات. وفي هذا توجيه لنا بالاقبال على تحقيق الغاية العظمى من الجهاد في سبيل الله وهي اعلاء كلمة لا الله إلا الله وأن محمداً رسول الله. مع مواصله الاستعداد للجهاد في سبيل الله.

وحث ﷺ في حواراته المتعددة، على ضرورة الإعداد والاستعداد للجهاد في سبيل الله، والذود عن حمى السلام؛ لأن الجهاد في سبيل الله، هو الذي " يضع الأمة أمام مسؤولياتها في العالم، ويرفعها إلى موقع الشهادة على الناس، الموقع المتميز لتمارس جهادها الدائم على كل الجبهات، أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وقتالاً بالسيف وصدعاً بالكلمة، وبكل الوسائل التي تحقق الأهداف المنشودة"[1].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1]) عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ ص(٢٤٩).

الفصل الثاني

الحوار النبوي :سماته وآدابه وأنواعه

المبحث الأول: سمات الحوار النبوي.

المطلب الأول: التوازن.

المطلب الثاني: الشمول.

المطلب الثالث: الاستمرارية.

المبحث الثاني: آداب الحوار النبوي.

المطلب الأول: الرفق واللين أثناء الحوار.

المطلب الثاني: التواضع.

المطلب الثالث: الصبر وكظم الغيظ.

المطلب الرابع: حسن الاستماع والمخاطبة.

المطلب الخامس: الإيجاز وعدم والاستطراد.

المطلب السادس: التدرج في التعليم.

المبحث الثالث: أنواع الحوار النبوي.

المطلب الأول: الحوار النبوي العاطفي.

المطلب الثاني: الحوار النبوي الإيضاحي.

المطلب الثالث: الحوار النبوي التوجيهي.

المطلب الرابع: الحوار النبوي التبشيري (الإخباري).

المطلب الخامس: الحوار النبوي الخطابي.

المطلب السادس: الحوار النبوي الإقناعي (البرهاني العقلي).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمهيد:

جاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث؛ للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، ما واقع الحوار النبوي في العهد المدني؟ه

حرص النبي ﷺ على تعليم الصحابة أمور دينهم ودنياهم، وذلك بوسائل وأساليب متعددة، ومن بينها أسلوب الحوار، الذي اتسم بمجموعة من السمات، والآداب، والأنواع، التي تختلف عن غيرها من الأساليب التربوية.

فقمت في المبحث الأول باستعراض سمات الحوار النبوي، مع الإستشهاد عليها بالأمثلة من واقع حياة الرسول ﷺ والتي منها أن الحوار، متوازن وشامل ومستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وفي المبحث الثاني أبرزت أهم الآداب النبوية الحوارية، من خلال استقراء النصوص التي وردت عن النبي ﷺ ، ووضعت لكل أدب نماذج، توضح ذلك الأدب، بعد أن قمت بتعريفه؛ ليسهل على القارئ فهم المقصود منه، والتي منها التواضع والتدرج في التعليم ...وغيرها من الآداب النبوية.

وفي المبحث الثالث قمت بتصنيف الحوارات النبوية إلى أنواع، ثم قمت بتعريف تلك الأنواع، ووضعت عليها أمثلة من سيرة الرسولﷺ لتوضيحها ومن هذه الأنواع الحوار العاطفي، التوجيهي، التوضيحي، والحوار الاقناعي ... وغيرها من أنواع الحوار النبوي المدني.

هذا مجمل للمباحث التي تم استعراضها ودراستها في هذا الفصل، واليك التوضيح:

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الأول

سمات الحوار النبوي

لكل عمل يقوم به الإنسان سمات، تجعله متميزاً عن غيره بهذا العمل، والحوار النبوي اتسم بسمات جعلته أكثر تأثيراً على نفوس المتعلمين والمدعوين. وفيما يلي عرض هذه السمات، من واقع الحوار النبوي المدني.

المطلب الأول: التوازن

التوازن: هو التساوي والتعادل بين الأشياء، من كافة النواحي المادية والمعنوية، من غير إفراط ولا تفريط، ودون أن يطغى جانب على آخر، فمثلاً: إنَّ تغيير نسبة الأكسجين في الهواء تجعله ملوثاً وقد تجعله ساماً قاتلاً..[1].

هذه الحقائق الكونية ومثلها كثيرة جداً، أقرَّها الإسلام وأقرَّ أن التوازن أساس الأشياء كلها المادية والمعنوية، بل كل النظام الكوني مبني وقام على الإعتدال، والتوازن دون إفراط أو تفريط، قال تعالى:﴿ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ﴾[2].

وفي القرآن الكريم فيض من الأمثلة التي تدل دلالة واضحة على التوازن في كافة الأشياء المادية والمعنوية، ويكفينا أن نذكر مثالاً واحداً وازن فيه القرآن بين متطلبات الحياة الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾[3] ووازن القرآن بين متطلبات الجسد والروح، وفي الإنفاق في سبيل الله، وفي الإعداد للجهاد والقتال في سبيل الله، والقرآن الكريم؛ خير شاهد على الأمثلة التي ورد بها توازن، وللإستزادة فلنراجع القرآن الكريم، لنأخذ منه الشيء الكثير.

أما السنة، فهي مليئة بالأمثلة الدالة على التوازن،وهذا واضح في سيرته ﷺ عندما كان يبعث أصحابه لتعليم الناس، وفي الغزوات كان يقول:"يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا"[4]. قال الإمام النووي عن هذا الحديث"في الحديث الأمر

---

[1] انظر: فتحي يكن: أبعديات التطور الحركي للعمل الإسلامي. ص(١٤٣).

[2] سورة الملك، آية (٣).

[3] سورة القصص، آية (٧٧).

[4] صحيح مسلم: كتاب في الجهاد والسير، باب (٣) في الأمر بالتيسير وترك التنفير (٣/ص١٠٩٣) برقم (١٧٣٢).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

بالتبشير بفضل الله، وعظيم ثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته، والنهي عن التنفير بذكر التخويف وأنواع الوعيد محضة من غير ضمها إلى التبشير، وفيه تأليف من قرب إسلامه، وترك التشديد عليهم وكذلك من قارب البلوغ من الصبيان، ومن بلغ، ومن تاب عن المعاصي، كلهم يتلطف بهم ويدرجون في أنواع الطاعة قليلاً قليلاً"[1].

والرسول ﷺ كان حريصاً على تربية أصحابه على هذا التوازن بين دينهم ودنياهم ، وما يحتاجونه لأنفسهم وما يجب عليهم نحو خالقهم، وإذا رأى من أحدهم تقصيراً في جانب حثه على العمل والجد، وإذا رأى تشدداً أوغلوّاً في جانب آخر، قوّمه ودعا إلى اليسر وعدم التشدد والتنطع؛ لأن الإسلام دين يسر وتبشير".[2] فلا حاجة للتعصب والتشدد؛ لأنه يحدث اضطراباً وتنفيراً عن الدعوة من ضعاف القلوب، بل نكون كما أراد الرسول ﷺ ميسرين ومبشرين، لا معسرين ومنفرين.

أما التوازن في الحوار النبوي فقد تمثل في عدة أمور هي:

التوازن في الأهداف: عرفنا في الفصل الأول بان أهداف الحوار النبوي إما أن تكون أهدافاً عامة أو عقائدية أو أخلاقية أو اجتماعية، وهذا الأمر يجعلنا ندرك بأن الحوار النبوي وازن بين الأهداف بحيث لم يهتم ببعضها دون بعض، بل منح الجميع اهتماماً متعادلاً وخير مثال على ذلك، ما رواه الإمام البخاري، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال دخل عليّ رسول الله فقال:"ألم أخْبَرْ أنك تقوم الليل وتصوم رمضان"؟ قلت بلى، قال "فلا تفعل، قم ونم وصم وأفطر، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وان لزورك عليك حقاً، وإنك عسى أنْ يطول بك عمر، وإنّ من حسبك أنْ تصوم من كل شهر ثلاثة أيام، فإنّ بكل حسنة عشرة أمثالها، فذلك الدهر كله" قال: فشدد عليّ قلت: فإني أطيق غير ذلك. قال:"فصم من كل جمعة ثلاثة أيام" فشددت فشدد عليّ قلت: إني أطيق غير ذلك قال:"فصم صوم نبي الله داود" قلت : وما صوم نبي الله داود؟ قال:"نصف الدهر"[3].

---

[1] الإمام النووي، شرح صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الأمراء على البعوث (١٢/ص٤١) .

[2] انظر: علي إبراهيم الزاهري، مبادئ مختارة للإدارة التربوية من مواقف السيرة النبوية ص(٢١١).

[3] صحيح البخاري: كتاب الأدب باب (٨٤)، حق الضيف، أنظر فتح الباري (١٢/ص١٦٣-١٦٤) برقم (٦١٣٤).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ففي هذا الحوار النبوي، دعا الرسول ﷺ إلى الموازنة بين متطلبات الجسد والروح، دون أن يطغى أحدهما على الآخر، فكما يرفض الإسلام رهبانية النصارى، فكذلك يرفض مادية اليهود، والرسول ﷺ يريد أنْ يغرس في نفوسنا التزود من الدنيا للآخرة، ولكن من غير الإكثار من الدنيا على حساب الآخرة، أو العكس، وكذلك في سائر الأمور الإنسانية فالرسول ﷺ وازن بين الأهداف كما في هذا الحديث.

التوازن بين المنهج والأداء: لم يكن الحوار النبوي أسلوباً نظرياً بل كان أسلوباً واقعياً معاشاً، وهذا ما وجدناه بين ثنايا كتب السيرة وأحاديث الرسول ﷺ فنجد الدعوة إلى استخدام الحوار في التعامل والتعلم، ونجد التطبيق العملي لها واضحاً وجلياً بين النصوص، وخير مثال على ذلك ما رواه الإمام أحمد عن وابصة قال: أتيت رسول الله ﷺ وانا أريد أن لا أدعَ شيئاً من البر والإثم إلاّ سألته عنه وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه فجعلت أتخطاهم، فقالوا: إليك يا وابصة عن رسول الله ﷺ ، فقلت: دعوني فأدنو منه، فإنه أحب الناس إليّ أن أدنو منه، قال ﷺ:"دعوا وابصة، أدن يا وابصة" مرتين أو ثلاثاً، قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه، فقال ﷺ:"يا وابصه أخبرك أو تسألني" قلت: لا، بل أخبرني، قال:"جئت تسألني عن البر والإثم". فقال وابصة: نعم، فجمع أنامله فجعل ينكث بهنّ في صدري ويقول:" يا وابصة استفتِ قلبك...[1]".

ففي هذا الحوار نجد الرسول ﷺ كان يبدأ الحوار مع الصحابة رضوان الله عليهم ويستخدمه في حواراتهم المختلفة، الأمر الذي يدل دلالة واضحة على وجود القدوة الصالحة التي يجب اتباعها والسير على طريقها؛ لأنّ المتعلم ينظر إلى أفعال القدوة، فإذا تطابق القول والفعل عمل على اتّباعه وإلا ابتعد عنه، وهذا ما أراده الرسول ﷺ من هذا الحوار.

التوازن في مخرجات الحوار: اتسمت مخرجات الحوار بالتوازن، فلم يكن هناك تفاوت وتباعد بين المكتسبات العلمية والعملية، التي حصل عليها المتعلم من النبيّ المعلّم ﷺ بل وجدناه يحصل العلوم إلى جانب اكتسابه الآداب والأخلاق والصفات الحميدة من معلمه ومربيه، بالإضافة إلى الإفادة من منهاجه وطريقته في التعامل والتدريس، وهذا الأمر وجدناه في حياة الصحابة، الذين تخرجوا من مدرسة النبوة، حيث إنهم اكتسبوا

---

[1] الإمام أحمد: المسند، (٤/ص٢٢٨) مسند وابصة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العلوم من الرسول ﷺ كالفقه والحديث، ثم اكتسبوا الآداب والصفات والأخلاق الحميدة التي اتصف به الرسول ﷺ وساروا على طريقته في التعامل والتعليم لأفراد المجتمع الإسلامي، وخير مثال على ذلك حياة أبي بكر الصديق –رضي الله عنه–، وعمر بن الخطاب–رضي الله عنه، وغيرهما من قادة الأمة.

المطلب الثاني: الشمول

اتسمت الشريعة الإسلامية بهذه السمة، لتتميز بها عن غيرها من الديانات والمذاهب الفكرية الأخرى، بحيث تناولت الإنسان من جميع جوانبه واحتياجاته فهي شاملة للإنسان كل متكامل[1].

وانعكست هذه السمة من الشريعة الإسلامية على الفكر التربوي والتعليم الإسلامي، فنجد أنّ التعليم بالحوار اتسم بالشمول، وأفسح المجال أمام جميع فئات المجتمع المدني، بحيث حاور الرجال والأطفال والنساء، دون تمايز أو محاباة بين فقير وغني، صغير وكبير، رجل وامرأة، في كل مكان سمح به الوقت، في المسجد وغير المسجد، وفي الحضر والسفر والحرب والسلم، وفيما يلي الأمثلة:

عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله! أي الأعمال أفضل؟ قال:"الإيمان بالله، والجهاد في سبيله" قال: قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال:"أَنْفَسُهَا عند أهلها، وأكثرها ثمناً" قال: قلت: فإنْ لم أفعل؟ قال: "تعين صانعاً وتصنع لا خرق." قال: قلت: يا رسول الله! أرايت إنْ ضعفت عن بعض العمل؟ قال:"تكف شرك عن الناس، فإنها صدقة منك على نفسك"[2].

- ترجم الإمام البخاري باباً، سماه باب "عظة الإمام النساء وتعليمهن"[3] ففي هذا الباب، وضع البخاري أحاديث تشير إلى حوار النبي مع النساء، وتعليمهن أمور دينهن ودنياهن، ولذا طلبت النساء من الرسول ﷺ أن يجعل لهن يوماً يُعلِّمن فيه، ففعل عليه الصلاة و السلام فكان مما قال لهن:"ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها، ثلاثة، إلا كانوا لها حجاباً من النار" فقالت: امرأة واثنين؟ فقال:

---

[1] انظر د. يوسف القرضاوي، الخصائص، ص (٩٥ – ٩٩) بتصرف.

[2] صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب (٣٦)، كون الإيمان بالله أفضل الأعمال (١/ص٨٦) رقم (٨٤).

[3] صحيح البخاري: كتاب العلم باب (٣٥) هل يجعل للنساء يوماً على حدة في العلم؟ انظر فتح الباري، (١/ص٢٦٤)، برقم (١٠١).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واثنين"[1]. وفي حوار آخر مع النساء قال ﷺ : يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار. فإني رأيتكن أكثر أهل النار". فقالت امرأة منهن: جزلة ومالنا يا رسول الله أكثر أهل النار ، قال: " تكثرن اللعن. وتكفرن العشير.وما رأيت ناقصات عقل ودين أغلب لذي لبّ منكن" قالت: يا رسول الله وما نقصان العقل والدين؟ قال:"أما نقصان العقل، فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل. وتمكث الليالي ما تصلي. وتفطر في رمضان. فهذا نقصان الدين"[2].

- وقد امتدحت عائشة رضي الله عنها، نساء الأنصار لطلبهن العلم بجوار النبي ﷺ فقالت: نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين[3]".

ونخلص للقول: إن الحوار النبوي شمل جميع فئات العهد المدني، دون تمييز أو تفريق بين فرد وآخر، بصرف النظر عن الجنس أو الحال أو العدد، مما جعل الجميع يتعلمون من الرسول ﷺ ما يحتاجون من متطلباتهم الدينية والدنيوية.

المطلب الثالث: الاستمرارية

لما كان الدين الإسلامي من سماته الاستمرارية والبقاء، انعكست هذه السمة إيجابياً على الفكر التربوي والتعليم الإسلامي بشكل عام، بحيث استمر التعليم من عهد النبي ﷺ إلى الصحابة،والتابعين وأتباع التابعين....، حتى وصل إلينا في كتب الحديث والسير والتراجم، وهذا التعليم الممتد عبر الأجيال لا يمكن أن يأتي لنا في سنوات محددة ومعدودة، بل هو تراكم معرفي، يحتاج إلى جهد عظيم، ووقت كبير، فمجال العلم والمعرفة في اتساع دائم، ولا يمكن لبشر أن يحيط بكل المعارف والعلوم، شرعية أم كونية في هذا العمر المحدود[4].

واستمرارية التعلم والتعليم تستلزم استمرارية الاستفادة من الحوار النبوي، لأنه أسلوب نتبادل به الآراء ووجهات النظر، وننقل به العلوم والمعارف عبر الزمان

---

[1] صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب (٤١) فضل من يموت له من الولد فيحتسبه (٤/ص١٦٠٩) برقم (٢٦٣٣) .

[2] صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب (٣٤)، بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات ... (١/ص٨٤) برقم (٧٩).

[3] صحيح البخاري ، كتاب العلم – باب (٥٠) ، الحياء في العلم، انظر فتح الباري. (١/ص٢٢٨) بدون رقم.

[4] أنظر د.إسحاق الفرحان: التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة: ص(٧٩-٨٠).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والأجيال، والناظر في سيرة النبي ﷺ يجد أنه استخدم الحوار منذ بداية دعوتـــه عليـــه الصلاة والسلام، حتى اللحظات الأخيرة من حياته ﷺ. وفيما يلي التوضيح:

*عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما ثقل برسول الله ﷺ المرض قال:"مروا أبا بكر فليصل بالناس" قالت: يا نبي الله، إن أبا بكر رجل رقيق، ضعيف الصوت، كثـــير البكاء إذا قرأ القرآن، قال:"مروه فليصل بالناس" قالت: فعدت بمثل قولي: فقال صلى الله عليه وسلم"انكن صواحب يوسف، فمروه فليصل بالناس"، قالت: فو الله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر...[1].

ففي هذا الحوار، برزت صفات الحاكم الناجح، الذي يتخذ أفضل الوسائل التربوية في تدبير وإدارة أمور الرعية، حتى وهو على فراش الموت، وهذا دليل على مشروعية استخدام الحوار من باب القدوة بالنبي ﷺ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب (٢١)، استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، (١/ص٢٦٣) برقم (٤١٨).

المبحث الثاني

آداب الحوار النبوي

جاء النبي ﷺ معلماً ومربياً لهذه البشرية، وجمعت حياته بين المنهج والأداء، وشكلت مدرسة عملية للنصوص القرآنية، وتعامل مع المدعوين بجملة من الآداب ومنها:

المطلب الأول: الرفق واللين أثناء الحوار.

يأتي الرفق في المرتبة الأولى للحوار؛ لأنه خلق إسلامي رفيع، تجمل به الأنبياء عليهم السلام، واتصف به سيد الخلق محمد ﷺ ويراد به "لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل وهو ضد العنف"[1] أو يراد به "ضبط النفس عند الاندفاع بعوامل حب العنف والقسوة والتذرع بالشفقة مع جميع المخلوقات[2].

والرفق بهذا المعنى نجده بارزاً وواضحاً في أحاديث النبي ﷺ وفي حواراته المختلفة والمتعددة؛ لأنه بالرفق استُقطبت قلوب المدعوين والمتعلمين إلى موضوع الحوار، أما العنف والعصبية في الحوار فلا يأتي إلا بالشر والوبال على صاحبها، إلى جانب جعل الطرف الآخر يتعامل بالشدة والعنف، مما يفقد الحوار حيويته ويضيع مقاصده وغايته، ويزيد من الأضرار ويتمسك كلٌ من طرفي الحوار برأيه[3].

وللرفق بطبيعة الحال آثار إيجابية على طرفي الحوار، فهو يبعث على تقوية العلاقات الاجتماعية والأخوية بينهم، مع المحافظة على أواصر المودة والمحبة بين طرفي الحوار إلى جانب إزالة الفوضى والعنف من الحوار، الذي يؤدي بدوره إلى الازدراء والسخرية والاستهزاء،ونفهم هذا المعنى من ذلك الحوار الذي ظهر فيه رفق النبي ﷺ بالمتعلمين، إلى جانب مراعاة أحوالهم النفسية، وإدراك حاجاتهم. من ذلك مراعاة النبي ﷺ لنفسية المتعلم: معاوية بن الحكم السلمي – رضي الله عنه –

---

[1] انظر :ابن حجر، فتح الباري (١٢/ص٦٤) وهو في شرح كتاب الأدب باب (٣٥) الرفق في الأمر حديث رقم (٦٠٢٤).

[2] حبنكة الميداني: الأخلاق الإسلامية، (٢/ص٣٣٧)، والدجوي: فتح الخلاق في مكارم الاخلاق ص(١١٣).

[3] انظر: عبد العزيز الخياط، أدب الحوار ص(٣٧)، بتصرف يسير: وانظر عبد العزيز ناصر، وقفات تربوية في ضوء القرآن (١/ص٩٣).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يقول:":"بينما أنا أُصلّي مع رسول ﷺ إذ عطس رجل من القوم، فقلت يرحمك الله! فرماني القوم بأبصارهم. فقلت: واثكل أمياه ما شأنكم؟ تنظرون إليّ. فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم. فلما رأيتهم يصمتونني. سكتُ. فلما صلى النبي ﷺ فبأبي وأمي! ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه. فو الله! ما كرهني ولا ضربني ولا شتمني. قال: "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن"[1].

من خلال النظر في الحوار النبوي، نلحظ مدى الأثر الذي تركه رفق الرسول ﷺ بالمتعلم، من خلال قول معاوية "فبأبي وأمي، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه "، وهذا الرفق جعله يتقبل نصيحة النبي ﷺ بسهولة ويسر.

وفي حوار تربوي نبوي آخر، يبرز هذا الأدب في اكتساب قلب المتعلم واستمالته نحو الحق والصواب، والابتعاد عن الخطأ والضلال، من ذلك ما قاله أبو أمامه: إن فتى أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أتأذن لي بالزنا، فأقبل القوم فزجروه وقالوا مه! مه! فقال ﷺ : "أدن" فدنا قريباً وجلس. قال ﷺ أتحبه لأمك: قال لا والله جعلني الله فداءك. قال:"ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال:"أتحبه لأختك" قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم" ... قال فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه...[2].

ففي هذا الحوار التربوي، أدرك النبي ﷺ نفسية المتعلم وحاجته، فعمل على إزالة ما كان في نفسه، من خلال اتباع الأسلوب الأكثر نجاحاً في تطهير القلوب، وهو التدرج في الحجة، ومقايسة الأمور على بعضها، وفي الحوار نلحظ رفق النبي ﷺ بالمتعلم من خلال قوله:"ادن" ورفضه لأسلوب الصحابة في معالجة الموقف، فلو ترك الصحابة يزجروه ويعاملونه بالشدة، لبقي ذلك الفتى على حاله، وعلى رغبته في ارتكاب المعصية، ولكن النبي ﷺ بالحوار المقترن بالرفق واللين بالمتعلم، ومراعاة حالته النفسية، استطاع كسب قلبه، واستمالته إلى الصواب، والحقيقة وإقناعه بتحريم الزنا والابتعاد عنه.

---

[1] صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضيع الصلاة باب (٧) تحريم الكلام في الصلاة (١/ص٣١٨) برقم (٥٣٧).

[2] الإمام أحمد، المسند (٥/ص٢٥٦٩، ٢٥٧) مسند ابي امامه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد حث النبي ﷺ على الرفق واللين بالمدعوين أثناء محاورتهم، ونفهم هذا من قوله ﷺ"إن الرفق لا يكون في شئ إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه"[1] وقوله" من يحرم الرفق يحرم الخير"[2] وبالرفق أظهر النبي ﷺ سماحة الإسلام ورأفته بالمتعلمين، إلى جانب عنايته بأمورهم، وقد امتدح القرآن النبي ﷺ لتمتعه بهذا الخلق الرفيع، في ثنتى حواراته ومعاملاته مع المتعلمين والمدعوين، دون تفرقة فقال تعالى:﴿ فبما رحمةٍ من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾.[3]

المطلب الثاني: التواضع

يشكل التواضع قاعدة متينة وأرضية رصينة، وخلقاً جميلاً يتحلى به المتحاوران، للإبقاء على العلاقات الأخوية فيما بينهما، ويراد به "تجميل النفس بالخضوع، ومنعها عن الترفع على الناس، والاستخفاف بهم، وحملها على احترامهم مهما اختلفت درجاتهم وتباينت مشاربهم"[4] وهذا الأدب الرفيع كان خلق النبي ﷺ مع المتعلمين ، لا يعتمد على المظاهر الخارجية، بل يقوم على الإيمان والتقوى والصلاح، ولذا يقول الرسول ﷺ:"ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضاعف لو أقسم على الله لأبرّه"[5].

ذلك أن التواضع يرفع من شأن المحاور ومقامة، ويزيل الكِبْر والفخر والتعالي، الذي يؤدي إلى الاحتقار والتباغض، قال تعالى:﴿ واخفض جناحك للمؤمنين﴾[6].

والتواضع أدب من آداب النبي ﷺ نجده في صفحات ونصوص السيرة النبوية الشريفة، وإليك الأمثلة: في غزوة بدر بينما كان الرسول ﷺ ينظم الصفوف، طعن سواداً في بطنه بالقدح، وقال:"استوي يا سواد بن غزية، قال: يا رسول الله أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق، فأقدني. قال: فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه ثم قال:"استقد" قال: فاعتنقه وقبّل بطنه، فقال:"ما حملك على هذا يا سواد؟" فقال: يا رسول الله، حضر ما ترى، فلم آمن القتل، فأردت أن يكون آخر العهد بك، أن يمس جلدي جلدك، فدعا له

---

[1] صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب باب (٢٣) فضل الرفق، (٤/ص١٥٩٠) برقم (٢٥٩٤).

[2] صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب باب (٢٣) فضل الرفق،(٤/ص١٥٩٠) برقم (٢٥٩٢).

[3] سورة آل عمران: أية (١٥٩).

[4] الدجوي، فتح الخلاق، (٣٧).

[5] صحيح البخاري: كتاب الادب، باب (٦١)، انظر : فتح الباري، الكبر (١٢/ص١١٣)، برقم (٦٠٧١).

[6] سورة الحجر اية (٨٨).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رسول الله بخير، وقال له خيراً[1]. ففي هذا الحوار، نجد صفات القائد الناجح، التي اتصف بها النبي ﷺ والتي منها تنظيم صفوف الجند، والتواضع في التعامل معهم، ويبدو هذا الأمر واضحاً من خلال ما جرى بين النبي ﷺ وسواد، عندما منحه النبي ﷺ فرصة القود، وفي هذا توجيه نبوي إلى الحكام والقادة، بضرورة العدالة والمساواة في تطبيق الأحكام بين الراعي والرعية.

وفي حوار آخر شاهد الرسول ﷺ امرأة تبكي عند قبر، فقال لها: "اتقي الله واصبري" قالت: إليك عني، فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه. فقيل لها: إنه رسول الله ﷺ. فأتت النبيﷺ فلم تجد عنده بواباً، فقالت: لم أعرفك، فقال ﷺ :"إنما الصبر عند الصدمة الأولى"[2].

ففي هذا الحوار نجد الرسول ﷺ يقف مع تلك المرأة معلماً وموجهاً لها في الطريق ، وفي هذا دلالةً على تواضعهﷺ مع المدعوين.

وكذلك برز هذا الخلق النبوي عندما استوقفته ﷺ تلك المرأة لتسأل عن بعض الامور، فوقف معها ﷺ حتى أكملت حديثها، ثم تابع مسيره ﷺ ، فعن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه ذهب إلى الرسول ﷺ، فدخل عليه وهو في المسجد، فسلم عليه. فقال "من الرجل ؟" فقال:عدي بن حاتم، فقام رسول ﷺ فانطلق به إلى بيته، فوالله إنه لعامد بي إليه، إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة، فاستوقفته، فوقف لها طويلا، تكلمه في حاجتها، قال: قلت في نفسي، والله ما هذا بملك! قال: ثم مضى بي رسول الله حتى إذا دخل بي بيته، وتناول وسادة من أدم محشوة ليفاً، فقدمها إلي وقال: اجلس على هذه ، قال: قلت: بل أنت فاجلس عليها، قال " بل أنت " فجلست عليها، وجلس رسول الله بالأرض.قال قلت في نفسي، والله ما هذا بأمر ملك، ثم قال: "ايه يا عدي بن حاتم، ألم تك ركوسياً ؟" قال: قلت بلى. قال: " أولم تكن تسير في قومك بالمرباع ؟" قال: قلت: بلى، قال: فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك " قال: قلت: أجل والله، وقال: " وعرفت أنه نبي مرسل، يعلم ما يجهل ؟" :ثم قال: " لعلك يا عدي انما يمنعك من دخول

---

[1] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، (٢/ص٤٤٦/٤٤٧).

[2] صحيح البخاري: كتاب الأحكام، باب (١١)، ما ذكر أن النبي ﷺ لم يكن له بواب، انظر فتح الباري (١٥/ص٢٩) برقم (٧١٥٤).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هذا الدين، ما ترى من حاجتهم، فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعلك ما يمنعك من دخول فيه، ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها، حتى تزور هذا البيت، لا تخاف....." [1] .

ونلحظ كذلك تواضع الرسول ﷺ في الحديث والخطاب مع المتعلمين، فعن أبي مسعود رضي الله عنه؛ قال: أتى النبي ﷺ رجل. فكلمه: فجعل ترعد فرائصه. فقال له: " هون عليك فإني لست بملك. إنما أنا ابن إمرة تأكل القديد" [2] ففي هذا الحوار تحلى الرسول ﷺ بهذا الأدب الرفيع أثناء حديثه مع المتعلم، دون افتخار أو تعال بالحسب والنسب، بل بين له ﷺ بأن الناس سواسية ولا تمايز بينهم الا بالتقوى والصلاح، فلا داعي للخوف والوجل .

وفي جلسته مع أصحابه كان ﷺ متواضعا ، فبينما كان ﷺ مع أصحابه في المسجد إذ دخل رجل يسأل عن النبي ﷺ"أيكم محمد، والنبي متكئ بين ظهرانيهم، فقال له النبي ﷺ قد اجبتك" فقال الرجل إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك. فقال رسول الله ﷺ سل كما بد لك"[3].

ففي هذا الحوار برز خلق نبوي شريف، وهو تواضع النبي ﷺ، وإذنه للسائل أن يسأل عما شاء .

المطلب الثالث: الصبر وكظم الغيظ

ينبغي على طرفي الحوار أن يتمتعا بالصبر وكظم الغيظ ليكون حوارهما ناجحا ومحققا لأهدافه ومقاصده، ويراد بالصبر"حبس النفس عن المجازاة عن الأذى قولا أو فعلا، وقد يطلق على الحلم"[4] أما كظم الغيظ فيراد به "أن يمسك على ما في نفسه منه بالصبر، ولا يظهر اثرا"[5]

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (٣/ص١١٤-١١٥)

(٢) رواه أبن ماجه: السنن ، كتاب الاطعمه، باب (٣٠) القديد (٤/ص ٣١) برقم (٣٣١١).

(٣) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب (٦) ما جاء في العلم، انظر : فتح الباري (١/ص٢٠١) برقم (٦٣).

(٤) انظر : ابن حجر ، فتح الباري (١٢/ص١٤٠) وهو في شرح كتب الادب باب (٧) الصبر على الأذى، حديث رقم (٦١٠٠).

(٥) القسطلاني، إرشاد الساري ...، كتاب الادب باب (٧٦) الحذر من الغضب (١٣/ص١٢٣).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبالصبر يصل طرفا الحوار، إلى الإقناع والنجاح في حوارهما أما الغضب والتعصب ، فلا يوصل إلى إقناع الطرف الآخر، بل يؤدي إلى النفرة والابتعاد عن الحوار، والقرآن الكريم امتدح أولئك الذين يتصفون بهذه الصفات قال تعالى: ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾[1] وقال أيضا.﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾[2]

والسنة النبوية حفظت لنا شواهد كثيرة ومتعددة تدل دلالة واضحة على تمتع الرسول ﷺ بهذا الأدب الرفيع والتي منها:

شاهد الرسول ﷺ امرأة تبكي عند قبر، فقال لها: "اتقي الله واصبري" قالت: إليك عني، فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه. فقيل لها: إنه رسول الله ﷺ فأتت النبي ﷺ فلم تجد عنده بوابا، فقالت: لم أعرفك، فقال ﷺ :"إنما الصبر عند الصدمة الأولى"[3].

في هذا الحوار ظهرت صفات الحاكم المسلم، الذي ينزل إلى أرض الواقع، ويتفقد أحوال الرعية، مع الصبر والتحمل لما يصدر عنهم من أنماط سلوكية، لا تليق بالرسول ﷺ ، وهذا الأمر بدا واضحا في صبر الرسول ﷺ على تلك المرأة.

*أورد ابن كثير، أن فضالة بن عمير الليثي أراد قتل النبي ﷺ وهو يطوف بالبيت عام الفتح، فلما دنا منه، قال رسول ﷺ: " أفضالة؟". قال: نعم، فضالة يا رسول الله. قال ﷺ:" ماذا كنت تحدث نفسك؟" قال: لا شيء، كنت أذكر الله عز وجل، قال: فضحك النبي ﷺ ثم قال:"استغفر الله" ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه، فكان فضالة يقول: والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إلي منه[4].

ففي هذا الحوار يتضح لنا رفق الرسول ﷺ وصبره حتى على من أراد قتله، وفي هذا درس لنا بضرورة الصبر في سبيل الدعوة إلى الله، وتحمل ما يصدر من المدعوين لترغيبهم في الإسلام، واستمالة قلوبهم إلى الدعوة.

---

[1] سورة آل عمران : أية (١٣٤).

[2] سورة الزمر: أية (١٠).

[3] صحيح البخاري:كتاب الأحكام، باب (١١)، ما ذكر ان النبي ﷺ لم يكن له بواب. انظر فتح الباري (١٥/ص٢٩) برقم (٧١٥٤).

[4] ابن كثير: البداية والنهاية، (٤/ص٣٠٨).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

• ويروى أن زيد بن سعنه جاء النبي ﷺ قبل إسلامه يتقاضاه ديناً عليه، فجبذ ثوبه عن منكبه، وأخذ بمجامع ثيابه، وأغلظ له ، ثم قال: إنكم يا بني عبد المطلب مطل ، فأنتهره عمر بن الخطاب عنه وشدد له في القول، والنبي ﷺ يبتسم. فقال رسول الله ﷺ : أنا وهو كنا إلى غير هذا أحوج منك يا عمر، تأمرني بحسن القضاء، وتأمره بحسن التقاضي . [1]

ففي هذا الحوار علمنا الرسول ﷺ ضرورة الصبر والتحمل في سبيل الدعوة؛ من أجل استقطاب قلب المتعلم نحو الدعوة الإسلامية، فكان صبره ﷺ على هذا المتعلم سبباً في إسلامه .

ومن أفضل درجات الصبر وكظم الغيظ تحمل الإساءة، ومقابلتها بالإحسان،فإنّ ذلك يترك اثراً واضحاً في نفس المحاور، وكثير من المتعلمين لم يصيروا إلى الإسلام، بسبب علم المحاور وشهادته، بل من خلال ملاحظة سلوكياته وأخلاقه التي يتمتع بها؛ لأنّ الناس ينظرون إلى أفعاله قبل الأخذ من أقواله[2].

وقد نبه القرآن الداعين إلى هذا الأدب السامي، وبين آثاره فقال تعالى: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين* ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم* وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾[3].

ودعا علماء السلف إلى هذا الأدب فقال بعضهم:"ومن لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عماية الجهالة، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الدنيا والآخرة"[4].

المطلب الرابع: حسن الاستماع والمخاطبة

ينبغي على طرفي الحوار احترام كل منهما الآخر، بالكلام الطيب المحبب إلى النفس. فالمحاور الحصيف هو الذي يتكلم بالكلام الطيب الجميل،حتى يصل إلي هدفه المنشود.

---

(١) القاضي عياض: كتاب الشفاء (١/ص١٤١).

(٢) انظر خالد القاسم: الحوار مع أهل الكتاب ص (١٥٥).

(٣) سورة فصلت آية (٣٣-٣٥).

(٤) ابن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، ص (١٢١).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وحسن الاستماع والمخاطبة من الآداب النبوية، التي يجب الالتزام بها،فقد روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه،أنّ النبيﷺ قال له: "يا معاذ بن جبل ؟"قلت:"لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة ثم قال:"يا معاذ بن جبل ؟" قلت:"لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة ثم قال:" يا معاذ بن جبل ؟"قلت: لبيك رسول الله وسعديك، قال ﷺ :" هل تدري ما حق الله على العباد؟" قلت: الله ورسوله أعلم ..."[1]

ففي هذا الحوار النبوي التربوي، برزت آداب العالم والمتعلم في حسن المخاطبة أثناء حوارهما بقصد التعليم، فالنبي ﷺ يحاور معاذاً، ويناديه بأسلوب حسن، ومحبب إلى النفس؛ لإثارة انتباهه وشحذ همته نحو ما يلقى إليه، فمعاذ يرد على النبي ﷺ بصورة جميلة وواضحة، اتسمت بحسن أدب صاحبها، وتميزه بالتعامل مع الآخرين، بصورة حسنة ومخاطبة الناس كل بما هو أهله، ولذا يجيب النبي ﷺ بقوله:لبيك يا رسول الله وسعديك. فما أجمل هذا الرد على معلم البشرية ﷺ.

وفي حوار آخر، بين النبيﷺ أفضلية الالتزام بهذا الأدب وهو حسن الاستماع والمخاطبة، عندما يطرح المتعلم الأسئلة على معلم البشرية ﷺ ثم يجيب ﷺ على تلك الأسئلة بطيب الكلام وأحسنه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال:" أمك" قال: ثم من؟ قال:" أمك" قال: ثم من؟ قال:" أمك" قال: ثم من؟ قال:" أبوك"[2].

ففي هذا الحوار، أجاب النبي ﷺ السائل على قدر السؤال، فأوجز وأفاد، وبين للمتعلم مكانة الأم وأفضليتها؛ لكونها تقوم بأغلب الأمور والواجبات البيتيَّة، وفي أثناء الحوار نلاحظ أن النبي ﷺ كان يحاور المتعلم بأحسن كلام.

وقد برز هذا الأدب بشكل واضح في حوارات النبي ﷺ ومعاملاته مع كافة أفراد المجتمع المدني، مما ترك في نفوس المتعلمين دافعية للإقتداء به، والسير على طريقه.

---

[1] صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب (١٠) الدليل على أن من مات" (١/ص٦٢) برقم (٣٠).

[2] صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب (١) بر الوالدين...(٤/ص١٥٦٧) برقم (٢٥٤٨).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وحث علماء السلف المتعلِّم على توقير وتعظيم المعلم أثناء محاورته، ولا يسميه باسمه بل بكنيته ويحترمه في الخطاب[1]، إلى جانب أنّ حسن الحوار:" يجمل العالم والمتعلم على السواء[2] "، وقال ابن المقفع:" تعلم حسن الاستماع، كما تتعلم حسن الكلام، ومن حسن الاستماع، إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه....، والنظر إلى المتكلم والوعي لما يقول"[3].

المطلب الخامس: الإيجاز وعدم الاستطراد

ويراد به أن يكون الجواب على قدر ما يطلب منه، وأن يتكلم فيما يحقق غاية الحوار، ويترك الاستئثار في الكلام؛ لأنه يحُدث الملل والاستياء في نفس المحاور.

والمحاور الناجح هو الذي يتحدث بالقليل، ويحقق الكثير، ويكون الحوار على قدر الحاجة، وحسب ما يُفيد من الطرف الآخر، فإن اقتضى الأمر الإطالة فعل، وإلا فالإيجاز سبيل الصواب.

والنبي ﷺ يشكل الأنموذج الأمثل، الذي يجمع بين النظرية والتطبيق، في هذا الأدب الإسلامي، فكان يراعي أحوال السائلين بالإقتصار على قدر السؤال، وعدم الاستطراد في الإجابة ونفهم هذا الأدب، واضحاً فيما يرويه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:" سألت رسول الله ﷺ أيّ العمل أفضل؟ قال:" الصلاة على وقتها" قال: قلت:"ثم أيّ؟ قال:"برّ الوالدين" قال: قلت:" ثم أيّ؟ قال :"الجهاد في سبيل الله"[4]

ففي هذا الحوار النبوي التربوي، أكد النبي ﷺ على الاقتصار في الإجابة على قدر السؤال، مع مراعاة أحوال السائلين؛ فبعدما أجاب عن أفضل العمل بقوله الصلاة على وقتها. سكت، فهذا الأسلوب يعد من أنجع الأساليب التربوية في تعليم المتعلمين، وهو مراعاة أحوالهم في الإجابة على قدر السؤال بكل إيجاز ما لم تكن هنالك حاجة

---

[1] السمعاني: أدب الاملاء والاستملاء ص(١٣٧)، وانظر الزرنوجي، تعليم المتعلم في طريق التعلم ص(٦) وانظر البغدادي: الجامع لإخلاف الراوي وآداب السامع ص (١٨٣) وأنظر: ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله (١/ص١١٣) وانظر : ابن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم ص (١٢٣).

[2] علي جريشة: مرجع سابق ص (١٥).

[3] الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار ص (٣٩) نقلا عن ابن المقفع.

[4] صحيح مسلم ،كتاب الإيمان، باب (٣٦) كون الإيمان بالله أفضل الاعمال (١/ص٨٦) برقم (٨٥).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للإطالة؛ لأن الإطالة بغير سبب مضيعة للوقت، فمن باب أولى أن تستغل فيما يحقق الفائدة.

وفي حوار آخر، عن تميم الداري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:" الدين النصيحة" قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال:" لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[1] .

ففي هذا الحوار، أجاب النبي ﷺ على قدر السؤال، بحيث أوصل المعلومة إلى أذهان الصحابة بكل يسر وسهولة، مع بيانه ﷺ ضرورة التناصح والإرشاد بين أفراد المجتمع الإسلامي، من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب السادس: التدرج في التعليم

ويراد به أن يقوم كل من طرفي الحوار، بعرض وتناول الموضوعات واحداً واحداً، ليتمكن الطرف الآخر من فهم الموضوع، وإدراك حقيقته؛ لأنّ عرض المعلومات أو الموضوعات دفعة واحدة يحدث خللاً واضطراباً في الموضوعات المطروحة للحوار مع عدم استيعابها.

وقد شاءت حكمة الله عز وجل إنزال القرآن الكريم على مدى ثلاثة وعشرين عاماً حتى لا يحدث مشقه وعناء على المتعلمين، وليتعاملوا مع تكاليف الدين بكل سهولة ويسر.

وفي السنة النبوية، ورد الكثير من حالات الحوار التي تشير إلى التدرج في الأولويات، ضمن دائرة المنهج، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبيﷺ فقال: هلكت. يا رسول الله! قال:" وما أهلكك؟" قال: وقعت على امرأتي في رمضان. قال:" هل تجد ما تعتق رقبة؟ ". قال: لا، قال:" هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟" قال: لا، قال:" فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً؟" قال: لا، قال: ثم جلس. فأتى

---

[1] صحيح مسلم ، كتاب الإيمان، باب (٢٣) الدين النصيحة(١/ص٧٥) برقم (٥٥).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النبي ﷺ بعرق* فيه تمر. فقال:" تصدق بهذا." قال: أفقر منا؟ فما بين لابتيها* أهل بيتٍ أحوج إليه منا. فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه. ثم قال:" إذهب فأطعمه أهلك".[1]

في هذا الحوار، بين الرسول ﷺ الحكم الشرعي لهذا الصحابي، من خلال التدرج في التعليم، وهذا من باب التخفيف على المتعلم، وردعه عن مثل هذه الأفعال.

وقد ذكر السلف، أهمية التدرج في تعليم المتعلمين، ومدى الأثر البالغ الذي يتركه في نفوسهم وأذهانهم؛ فيعينهم على نقل المعلومات إلى الآخرين. وهذا أدب رفيع حث عليه ﷺ في تعليم الناس حتى يفهموا ما يلقى إليهم.

و أكد علماء السلف على أهميته. فقال الماوردي:" واعلم أن للعلوم أوائل تؤدي إلى أواخرها، ومداخل تفضي إلى حقائقها ،فليبتدئ طالب العلم بأوائلها لينتهي إلى أواخرها، وبمداخلها ليفضي إلى حقائقها، ولا يطلب الآخر قبل الأولولا الحقيقة قبل المدخل، فلا يدرك الآخر، ولا يعرف الحقيقة؛ لأن البناء من غير أسس لا يبنى، والتمر من غير غرس لا يجنى"[2] .

وقال الزرنوجي:"يجب التدرج مع المتعلم من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن الواضح إلى المبهم، ومن المحسوس إلى المعقول"[3].

---

* العرق: الزنبيل، وقيل القفة، والعرق عند الفقهاء ما يسع خمسة عشر صاعاً.

* لابتيها: هما الحرتان، والمدينة بين حرتين.

[1] صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب (١٤) تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم (٢/ص٦٤٢) برقم (١١١١).

[2] الماوردي، أدب الدنيا والدين ص (٥٣).

[3] الزرنوجي، مصدر سابق ص (٥٥).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث

أنواع الحوار النبوي

تعددت أنواع الحوار النبوي في العهد المدني، وكان تعددها بسبب أحوال المتعلمين ، وفيما يلي عرض هذه الأنواع:

المطلب الأول: الحوار النبوي العاطفي

يعتبر الحوار العاطفي من أقوى الحوارات النبوية، وأكثرها وقعاً في نفوس المتعلمين؛ لكونه يعمل على إثارة نفوسهم وتحريك أذهانهم، نحو ما سيلقى إليهم ويخاطب وجدانهم ويراد به:" خطاب أو استفهام يعتمد على إثارة عواطف إنسانية، أو انفعالات وجدانية تترك أثراً فعالاً في الانقياد للسلوك الطيب والعمل الصالح، كالخوف والأمل والرغبة والرهبة[1].

والحوار العاطفي بهذا المعنى، ورد في السنة النبوية بشكل كبير جداً، لأنه ﷺ دأب على إثارة عواطف المتعلمين، وشحذ هممهم نحو الأمور الدينية والدنيوية التي يعلّمهم إياها، ونفهم هذا الأمر من ذلك الحوار العاطفي، الذي دار بين الرسول ﷺ والأنصار بعد توزيع الغنائم في غزوة حنين.

فخطب الرسول ﷺ بالأنصار بعد غزوة حنين فقال:"يا معشر الأنصار، ما قالة بلغتني عنكم، وموجودة وجدتموها في أنفسكم! ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله، وعالة* فأغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم، قالوا: بلى، لله ورسوله المنُّ والفضل!، قال: ألا تجيبوني يا معشر الأنصار!، قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله، لله ولرسوله المنُّ والفضل! قال: أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم، ولصدقتم؛ أتيتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فآسيناك.وجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة* من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم! أفلا ترضون يا معشر الأنصار؛ أن يذهب الناس بالشاء والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم! فوالذي

---

[1] النحلاوي، أصول التربية الإسلامية ص (٢١٤).

*عالة: جمع عائل، فقير.

*لعاعة: بقلة خضراء ناعمة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نفس محمد بيده ؛ لولا الهجرة لكنت أمرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شِعباً وسلكت الأنصار شِعباً، لسلكت شِعبَ الأنصار! اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار.

قال: فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا[1].

وفي الحديث صورة رائعة مشرقة من صور البلاغة النبوية تمثل لنا ما منحه الله لرسوله ﷺ من فصاحة القول وإعجاز البيان وإصابة الرأي وقوة الحجة، وبراعة الحجاج، والقدرة القادرة على النفاذ إلى القلوب، والإحاطة بدخائل النفوس، لاستلال ما يخامرها من ريب، أو يداخلها من خوف، حتى يعود لها صفاء الإيمان، وسكينة الرضا، وبرد اليقين"[2].

بالإضافة إلى جانب الأساليب التربوية التي استخدمها ﷺ لإزالة ما في نفوس الأنصار حول توزيع الغنائم، فقد تدرج معهم في عرض الموضوعات أثناء الحوار، من أجل إثارة عواطفهم، ثم بين لهم الفضائل والمحاسن التي قدّموها للرسالة وصاحبها ﷺ، ثم أوضح لهم حقيقة غابت عن أذهانهم، وهي أن الغنائم أعطيت لغيرهم لتأليف قلوبهم، وتحبيب الدعوة الإسلامية إليهم، وكسبهم في صفوف المسلمين.

وكان منهجه ﷺ في مثل هذا الحوار القوي الرصين، يعتمد على الحجج والبراهين القوية المنطقية، في إقناع المدعوين، إلى جانب الاستناد إلى الحقائق الواقعية، لتكون ذات أثر سريع في نفوس المتعلمين.

وكذلك عمل ﷺ على تجسيد المعاني والصور في نفوس الأنصار، عندما قال لهم:"ألا ترضون يا معشر الأنصار، أن يذهب الناس بالشاء والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم! فوالذي نفس محمد بيده؛ لولا الهجرة لكنت أمرأ من الأنصار ولو سلك الناس شِعباً، وسلكت الأنصار شِعباً، لسلكت شِعب الأنصار! اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار" فمن تلك الصور أنه ﷺ صور الناس في جانب، والأنصار في جانب آخر، فالناس رجعوا بالغنائم والبعير والشاة، والأنصار رجعوا

---

[1] الطبري: تاريخ الرسل والملوك (٣/ص٩٣،٩٤) ابن هشام: السيرة النبوية (٢/ص١١٢) أبو الحسن الندوي، السيرة النبوية ص (٣٠٨).

[2] حسن حماد: البلاغة النبوية واثرها في النفوس ص (١٥١).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالرسول ﷺ فما أجمل هذا التصوير و ما أبلغ هذا المعنى الذي أراد غرسه في نفوس الأنصار، لإثارة عواطفهم، ومما زاد في تحقق هذا المعنى دعاؤه ﷺ للأنصار وأبنائهم وأبناء أبنائهم بالرحمة.

المطلب الثاني: الحوار النبوي الإيضاحي

ونقصد به ذلك الحوار الذي أراد فيه الرسول ﷺ بيان الأمور التي اشكلت على الصحابة وتوضيحها من خلال السؤال عنها، ثم توضيح معناها، أو أنه ﷺ يسأل هو عنها، ليعرف مدى فهم المتعلمين لها، ثم يقوم ببيانها وتوضيحها.

فالحوار الإيضاحي يبين للمتعلم بعض الأمور التي لا يعلمها، ولا يدرك حقيقتها، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ انه قال: كنت مع رسول ﷺ فجاءه رجل من الأنصار فسلم على النبي ﷺ ثم قال : يا رسول الله ! أي المؤمنين أفضل؟ قال : "أحسنهم خلقاً " قال: فأي المؤمنين أكيس * ؟ قال: " أكثرهم للموت ذكراً ، وأحسنهم لما بعده استعداداً. أولئك الأكياس" (١) .

ففي هذا الحوار وضح الرسول ﷺ للمتعلم حقيقة كانت غائبة عن ذهنه، وهي أن أفضل أهل الأيمان هو الإنسان الذي يتصف بمكارم الأخلاق والصفات النبيلة، أما أكثرهم عقلانية فهو الإنسان الذي يكثر من تذكر الموت والعمل له، ويتزود من التقوى والصلاح ليوم المعاد. وفي هذا توجيه نبوي لنا بضرورة التحلي بمكارم الأخلاق والاستعداد للموت ولليوم الآخر.

وفي حوار آخر سألهم ﷺ عن الشهيد، ليثير أفكارهم، ويحرك أذهانهم، ثم وضح أنواع الشهداء، فقال:"ما تعدّون الشهيد فيكم؟ قالوا: يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد. قال:"إن شهداء أمتي إذا لقليل". قالوا: فمن هم يا رسول الله؟ قال:"من قتل في سبيل الله فهو شهيد. ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد. ومن مات في البطن فهو شهيد(٢).

---

* أكيس: أي أعقل.

(١) رواه أبن ماجه: السنن، كتاب الزهد باب (٣١) ذكر الموت والاستعداد له (٤/ص ٤٩٥) برقم (٤٢٥٨).

(٢) صحيح مسلم:كتاب الإمارة، باب (٥١) بيان الشهداء (٣/ص١٢٠٧) برقم (١٩١٥).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكان ﷺ يسعى في حواره مع المتعلمين، ليوضح أهم ما يغيب عن أذهانهم، أو مالا يدركونه من الأمور الدينية والدنيوية، فها هو ﷺ يوضح للمتعلمين رحمة الله عز وجل بهم يوم القيامة، وأن العمل ليس كافياً و حدهُ أن يدخل صاحبه الجنة، عندما قال ﷺ :"لن يدخل أحدا عمله الجنة " قالوا: ولا أنت يا رسول الله ؟ قال :"ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بفضلٍ ورحمة..."[1] فرحمة الله وفضله على المسلم سبب في دخوله الجنة، والوصول إلى النعيم المقيم بها، وهذا لا يعني التقصير بالعمل، بل يجب عدم الاغترار بالعمل مهما كثر.

المطلب الثالث: الحوار النبوي التوجيهي

ويقصد به ذلك الحوار الذي دار بين النبي ﷺ وبين المتعلمين، من أجل توجيههم الوجهة الصحيحة السليمة، التي توصلهم إلى حقيقة الأمور الدينية والدنيوية التي يفيدون منها في كل أمورهم.

والحوار التوجيهي بطبيعة الحال يصل بالمتعلم إلى أرقى الدرجات وأرفعها؛ لأنه يزيل ما في نفسه من أخطاء وعدم فهم لحقيقة الأمور، ويصقلها على فعل الخيرات، والابتعاد عن المنكرات، وهذا المعنى فهمناه من حوار النبي ﷺ مع أحد أصحابه عن النعمان بن بشير –رضي الله عنهما– قال؛ أعطاني أبي عطية، فقالت عمره بنت رواحة، لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ. فأتى رسول الله فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله قال:"أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟" قال: لا. فقال النبي ﷺ:"فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم" قال: فرجع فردّ عطيته[2].

ففي هذا الحوار النبوي التربوي، لفت ﷺ أنظار المتعلمين إلى قضية اجتماعية مهمة، وهي العدالة في العطاء بين الأولاد –لأن العدل يجعل المجتمع مجتمعاً إسلامياً متكاملاً مترابطاً متماسكاً، في جميع أحواله وظروفه، ويزيل ما يمكن أن يحدث من خلل واضطراب بين أفراد الأسرة الواحدة وأمّا الظلم وعدم العدل بين الأولاد، فيحدث البغضاء والشحناء والازدراء للأب أولاً، وللابن الذي خص بالعطاء ثانياً. مما يحدث

---

[1] صحيح البخاري: كتاب المرض باب (١٩) تمني المريض الموت، انظر فتح الباري (١١/ص ١٢٦٩) برقم (٥٦٧٣).

[2] صحيح البخاري: كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب (١٣) الإشهاد في الهبة، انظر فتح الباري (٥/ص٥٢٧) برقم (٢٥٨٧).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فجوة في الأسرة التي هي اللبنة الأولى في قوام المجتمع الإسلامي. ويحدث اضطرابا في العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، ويزيل أواصر المحبة والمودة من بينهم، ويغرس في نفوسهم الحقد والبغضاء والشحناء والازدراء، الذي يفكك أواصر المجتمع ويوهن قواه.

ولم يقتصر التوجيه النبوي على الرجال دون النساء، ففي حوار تربوي مع المتعلمات، لفت ﷺ أنظارهن إلى قضية وأمر مهم، وهو إعداد الشباب الذين هم رجال الغد وبناة المستقبل؛ لأن النساء مصانع الرجال، فالرسول ﷺ يقول لهن في حوار خاص بهن:"ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة بين يديها من ولدها إلا كانوا لها حجابا من النار: فقالت امرأة: واثنين قال: واثنين واثنين واثنين"[1].

ففي هذا الحوار النبوي التربوي، وجه المتعلمات إلى تربية أولادهن تربية إسلامية صحيحة؛ ليكونوا قادرين على حمل الدعوة الإسلامية واستلام زمام الأمور، وأثار نفوسهن أكثر إلى هذا التوجيه النبوي، بتبشيره ﷺ لهن بالجنة والأجر والثواب على هذه التربية، والصبر على فقدان الأولاد.

المطلب الرابع: الحوار النبوي التبشيري"الإخباري"

هو ذلك الحوار الذي عمل فيه النبي ﷺ على إثارة حوافز ودوافع المحاور نحو الجنة.

وقد كان لتبشير المتعلمين بالجنة أثر تربوي واضح في قيامهم بالمحافظة على ذلك الفعل، والزيادة عليه، إلى جانب من يصغون لذلك الحوار التبشيري، فانهم يتأثرون به، مما يجعلهم يسعون للقيام بمثل ذلك الفعل، ويتضح هذا الأمر من حوار النبي ﷺ مع الصحابي الذي جاء يسال عن الساعة، فأراد ﷺ معرفة ما قدم، فنبه بالإلتفات إلى الأهم، من خلال سؤاله للرجل ماذا أعد لها، فأجابه الصحابي بالإجابة الصريحة الواضحة، بأنه يحب الله ورسوله، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رجلا سأل

---

[1] صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب (٤٧) فضل من يموت له ولد فيحتسبه (٤/ص١٦٠٩) برقم (٢٦٣٣).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النبي ﷺ متى الساعة يا رسول الله؟ قال:"ماذا أعددت لها؟" قال:ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة، ولكني أحب الله ورسوله، قال:"أنت مع من أحببت"[1].

ففي هذه البشارة النبوية درس لنا، يجعلنا نخلص في محبة الخالق عز وجل ومحبة رسول الله ﷺ إلى جانب انتقاء الصديق الصالح المخلص؛ ليكون لنا رفيقاً في جنة عرضها السموات والأرض، أعدت للمتقين.

وفي حوار آخر للنبي ﷺ مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه أمام المتعلمين، عندما قال ﷺ :"من أصبح منكم اليوم صائماً؟" قال أبو بكر –رضي الله عنه–: أنا. قال:"فمن تبع منكم اليوم جنازة؟"قال أبو بكر –رضي الله عنه– أنا. قال:"فمن أطعم اليوم منكم مسكيناً" قال أبو بكر–رضي الله عنه–: أنا. قال:"فمن عاد منكم اليوم مريضاً" قال أبو بكر –رضي الله عنه–: أنا. فقال ﷺ:"ما اجتمعن في امرئ، إلاّ دخل الجنة"[2].

ففي هذا الحوار التربوي بشرى سارة لأبي بكر رضي الله عنه بأنه استحق الجنة بهذه الأعمال الخيرية التي قام بها، وحافز له للإكثار منها، إلى جانب كونها إثارة لنفوس المتعلمين، نحو هذه الأعمال التي نال بها أبو بكر الجنة.

وفي الحديث من الدروس التربوية الشيء الكثير، والتي منها الحث على التطوع في الصوم لله عز وجل؛ لأنه يعوّد النفس على خلق الصبر والتحمل وفيه ضرورة توطيد العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، من خلال اتباع الجنائز، واطعام المساكين، وزيارة المرضى، فكلها أعمال تبقي على الأخوة الإسلامية، وتقوي الصلات، وتزيل الخلافات والنزاعات من بينهم.

المطلب الخامس: الحوار النبوي الخطابي

ونقصد به الحوار الذي دار بين النبي ﷺ وبين أحد المتعلمين، حول أمر معين، يجعل النبي ﷺ يوجه كلاماً عاماً للناس كافة، يشمل جميع فئات المجتمع الإسلامي، وليس المحاور بمفرده، إلا أن المحاور كان سبباً في توجيه الخطاب إلى المتعلمين، من أجل إزالة فكرة خاطئة من نفوسهم ، وغرس فكرة ومعلومة صحيحة بدلها.

---

[1] صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله، انظر فتح الباري (١٢/ص١٩٥) برقم (٦١٧١).

[2] صحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب (٢٧) من جمع الصدقة واعمال البر (٢/ ص٥٨٩) برقم (١٠٢٨).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن ذلك الحوار الذي دار بين الرسول ﷺ وبين أسامة بن زيد رضي الله عنهما: عندما جاء ليشفع للمرأة المخزومية التي سرقت، فقال الرسول ﷺ:"أتشفع في حد من حدود الله؟فقال له أسامة: استغفر لي يا رسول الله. ثم قام فاختطب فقال:" يا أيها الناس إنما أهلك الذين من قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد. وإني، والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها". ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها"[1].

ففي هذا الحديث الخطابي، سعى النبي ﷺ إلى القضاء على الظلم الاجتماعي في تعامل الناس فيما بينهم، الأمر الذي يحدث خللا واضطرابا في المجتمع الإسلامي، ويغرس عوامل السخرية والازدراء والبغضاء بينهم، ويقضي على المحبة وأواصر الأخوة بينهم.

وفي الحديث إشارة نبوية إلى العدل بإقامة الحدود الشرعية على كل الناس، دون تفرقه بين الغني والفقير، والحاكم والمحكوم، فالناس أمام الأحكام الشرعية سواسية كأسنان المشط، والتمايز ، لا يكون إلا بالتقوى والصلاح، فالرسول ﷺ ، يقسم بالله بأنه سوف يقيم الحد الشرعي على ابنته لو سرقت، وهذا يدل على صفات القائد المسلم الناجح، الذي يقيم حدود الله، ولا تأخذه في ذلك لومة لائم، ويرفض التمايز والمحاباة بين أفراد المجتمع الإسلامي على أساس الطبقات الاجتماعية.

وفي حوار آخر في حجة الوداع، ركز النبي ﷺ على التواصل والتواد بين أفراد المجتمع الإسلامي، من خلال توضيحه لهم بحرمة الدماء والأموال والأعراض، كاجتماع حرمة الزمان والمكان فعن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه ذكر النبي ﷺ قعد على بعيره وأمسك إنسان بخطامه، ثم قال:"أي يوم هذا"؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه قال:"أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى، قال:"فأي شهر هذا"؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغيره، فقال:"أليس اليوم بذي الحجة؟"، قلنا: بلى، قال:"فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا في بلدكم هذا..."[2]

---

[1] صحيح مسلم:كتاب الحدود، باب (٢) قطع يد السارق ...(٣/ص١٠٦٢) برقم (١٦٨٨).

[2] صحيح البخاري: كتاب العلم، باب (٩) رب مبلغ أوعى من سامع، انظر فتح الباري (١/ص٢١٣) برقم (٦٧).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب السادس: الحوار النبوي الإقناعي " البرهاني العقلي"

ونقصد به ذلك الحوار الذي عمل النبي ﷺ من خلاله على غرس فكرة وترسيخها في نفس المتعلم بالحجة والبرهان.

والسنة النبوية عامرةٌ بهذا النوع من الحوار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ؛ أنه أتى المقبرة فسلم على المقبرة. فقال:" السلام عليكم، دار قوم مؤمنين! وأنا، إن شاء الله تعالى، بكم لاحقون": ثم قال: "لوددنا أن قد رأينا إخواننا" قالوا: يا رسول الله ! أولسنا إخوانك ؟ قال: "أنتم أصحابي. وإخواني الذي يأتون من بعدي. وأنا فرطكم على الحوض" قالوا: يا رسول الله ! كيف تعرف من لم يأت من أمتك؟ قال:" أريتم لو أن رجلاً له خيلٌ محجلةٌ بين ظهراني خيل دهم بهم، ألم يكن يعرفها؟ " قالوا: بلى . قال: "فإنهم يأتون يوم القيامة غراً محجلين، من أثر الوضوء" قال: أنا فرطكم على الحوض ..." [1] .

ففي هذا الحوار استخدم الرسول ﷺ التشبيه ومقايسة الأمور على بعضها في سبيل إقناع المتعلمين بكيفية معرفته ﷺ من يأتي من أمته يوم القيامة. وضرب كذلك مثلاً حسياً من واقعهم لإقناعهم بذلك الأمر، من خلال بيانه ﷺ أن الرجل يعرف الخيل التي يملكها عن غيرها لوجود صفات بارزة ومتميزة فيها، وكذلك حاله ﷺ مع أصحابه.

وفي حوار آخر استخدم النبي ﷺ أسلوب القسم في سبيل إقناع الصحابة بهوان الدنيا وقلة شأنها عند الله يوم القيامة، وذلك عندما أقسم بأن مكانة الدنيا وقلة شأنها عند الله عز وجل، كحال الجدي الميت وقلة شأنه عندكم . فعن جابر عن عبد الله رضي الله عنهما:- أن النبيﷺ مر بالسوق، والناس على جانبيه، فمر بجدي آسك * ميت فتناوله بأذنه، ثم قال :"أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟" فقالوا: ما نحب أنه بشيء. وما نصنع به؟.قال:" أتحبون أنه لكم" قالوا: والله لو كان حيا كان عيبا فيه.لأنه آسك. فكيف وهو ميت؟ فقال:"فوالله للدنيا أهون على الله، من هذا عليكم[2]".

---

[1] رواه ابن ماجة: السنن، كتاب الزهد باب (٣٦) ذكر الحوض، (٤/ص٥١٨) برقم (٤٣٠٦).

[2] صحيح مسلم : كتاب الزهد والرقائق، بدون باب،(٤/ص١٧٩٧)برقم(٢٩٥٧).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

الفئات المشمولة بالحوار النبوي في العهد المدني

المبحث الأول:الحوار مع الأسرة.

المطلب الأول: محاورة الأزواج.

المطلب الثاني: محاورة الأبناء.

المبحث الثاني: الحوار مع الصحابة.

المطلب الأول: الرسول ﷺالمعلم والمربي.

المطلب الثاني: التربية العسكرية.

المطلب الثالث: التربية العامة (الميدانية).

المبحث الثالث: الحوار مع أهل الكتاب.

المطلب الأول: الحوار مع اليهود .

المطلب الثاني: الحوار مع النصارى .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمهيد

جاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة: ما الفئات المشمولة بالحوار النبوي؟.حيث ذكرتُ في المبحث الأول كيفية تعامل الرسول ﷺ مع أزواجه داخل البيت بالحوار. من خلال الشواهد والآثار من السنة على ذلك.

وفي المبحث الثاني أوضحتُ شخصية النبي ﷺ المعلّم و المربّي والقائد والحاكم و السولي، الذي يعمل وبشكل دائم على إخراج جيل متميز في شتى الأمور، وهذا الأمر بدا واضحاً من حواره معهم داخل المسجد، وفي الغزوات والأماكن العامة، و قمت بذكر الشواهد ،وذكرت أهم الأمور التي نفيدها من فعله ﷺ.

وفي المبحث الثالث عمدت إلى الإشارة إلى كيفية التعامل مع أهل الكتاب بالحوار، وما هي أبرز الأهداف النبوية من حوار الرسول ﷺ مع أهل الكتاب في عصره، مع الإشارة إلى نماذج معينة، تم انتقاؤها وتحليلها من قبلي، ثم ذكرتُ الأهداف المرادة من الحوار هذه الأيام وبشكل موجز؛ لأن موضوع الحوار مع أهل الكتاب يحتاج إلى رسائل مفصلة وشاملة، لتغطية الجوانب البارزة في الموضوع.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الأول
الحوار مع الأسرة

تمثل الأسرة اللبنة الأولى في بناء مجتمع صالح متكامل مترابط، إذا قامت على ثوابت وأسس متينة وقوية، تخرج الأجيال والنشء القادر على تحمل المسؤولية، وحمل الدعوة، هذا الأمر يدعونا للحديث عن كيفية الحوار مع الأزواج والأبناء داخل نطاق الأسرة، ليكونوا قادرين على إقامة المجتمع السليم المعافى من الأمراض.

المطلب الأول : محاورة الأزواج:

ركزت التربية الإسلامية على العلاقة بين الزوجين داخل نطاق الأسرة، وحفظتها بمجموعة من الحقوق والواجبات لكل منهما، إبقاء على العلاقة الزوجية قوية وسليمة من الإضطرابات والأمراض الإجتماعية، والتي ضبطتها بالآداب والأخلاق الإسلامية، بموجب الالتزام بها من قبل الزوجين، مما يحفظ سير الأسرة قدماً نحو الأمام، ويزيل عوامل الإنهيار والتفكك، كالتباغض والتشاحن، ويبقي أعلى درجات المحبة والمودة والألفة، التي وصفها القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ [1]. فالمودة والرحمة، هي غاية العلاقة الزوجية وهدفها الأسمى.

والحياة الزوجية السعيدة داخل نطاق الأسرة، تشكل القاعدة لبناء الأسرة الصالحة، و اللبنة الأولى في بناء المجتمع الإسلامي، حيث إن كلا الزوجين يكمل مهمة الآخر، ويحفظ توازنه، فلا تقوم الحياة الزوجية إلاّ بالتعاون الطرفين داخل نطاق الأسرة، وخاصة الزوجة لكونها تقوم بأكبر جزء من الأعمال البيتية، بالإضافة للواجبات الزوجية، هذا الأمر جعل الرسول ﷺ " يضعها في المرتبة الأولى؛ لدورها الفعال في المجتمع؛ لأنه بصلاحها تصلح الأسرة، وبالتالي المجتمع، ولبيان الواجب الملقى على كواهل الأبناء تجاه أمهاتهم[2] ".

والزوجة في البيت المسلم تشكل القلب النابض، وهذا ما أدركه الرسول ﷺ فأراد بسيرته أن يعلمنا ويوجهنا نحو الأسلوب الأمثل في محاورة الأزواج؛ لأن الزوجة شريكة في

([1])سورة الروم :آية (٢١).

([2]) محمود السيد أحمد : معجزة الإسلام التربوية ص(١٢٥).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مسؤولية الأسرة وواجباتها، فلا بد من اشتراكها في الآراء ووجهات النظر، وأن لا يستأثر الزوج برأيه مستغلا القوامة التي منحه إياها الله عز وجل، قال تعالى﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم . . . ﴾[1]. فالقوامة ها هنا لا تعني التسلط على الزوجة، بل القيام بتدبيرها.....، وإن عليها طاعته، وقبول أمره ما لم تكن معصية[2]"ولا معنى للقوامة إلا إذا أطيع القيّم، ونفذت أوامره ممن جعل قيماً عليه[3]؛ لأن القوامة "تهدف إلى تنظيم الأسرة، واستقرارها وإبعادها عن الفوضى والخلاف...، وان توحيد القيادة والانفراد بالإدارة أمر ضروري لحماية الأسرة من الاضطراب والضياع[4] ".

فالحوار مع الزوجة في شؤون الأسرة لا يعني فقدان الرجل حق القوامة، ولكن بالدرجة الأولى زيادة للترابط والتواد بين الزوجين؛ لأن الزوجة تشعر بتقدير زوجها واحترامه بمشاورتها، الأمر الذي يوصل الزوجين إلى أعلى مراتب المودة والرحمة والتعاون، فتقوم الزوجة بتكريس وقتها وجهدها اللواجبات المفروضة عليها، وسيرة الرسول ﷺ عامرة بالأمثلة على محاورة الأزواج. وإليك التوضيح :

•عن السيدة عائشة رضي الله عنها زوج النبيﷺ قالت: " رجع رسول الله من البقيع، فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي، وأنا أقول، وارأساه، قال: "بل أنا والله يا عائشة وارأساه" ثم قال: "وما ضرك لو متّ قبلي، فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك؟" قلت: والله لكأني بك لو قد فعلت ذلك، رجعت إلى بيتي فأعرست ببعض نسائك، قالت فتبسم رسول ﷺ وتتام به وجعه " [5].

ففي هذا الحوار، نلمس ممارسة فعلية من النبي ﷺ وواقعاً معاشا للتكافل والتعاون الأسري، حيث إن النبي ﷺ تمنى لو أن ذلك الألم الذي أصاب زوجته أصابه هو، وفي هذا المشهد الرائع نجد خلقاً نبوياً رفيعاً، تخلق به النبي ﷺ وهو إيثار نفسه بالمرض على زوجته، وهذه قمة المودة والتراحم والتآلف بين الأزواج؛ لأنه في شعوره بشعورها، ومشاركته للآلام التي تعاني منها، ارتقي أعلى درجات المودة بين الأزواج، وهذا ما أراده النبي ﷺ من أتباعه

---

[1] سورة النساء آية(٣٤).

[2] انظر : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٥/ص١١١).

[3] أنظر : محي الدين عبد المجيد، الأحوال الشخصية،ص (١٢٢).

[4] أنظر : محمد عقلة: نظام الأسرة في الإسلام، (٢/ص٣٣).

[5] الطبري: تاريخ الرسل والملوك (٣ص/١٨٨-١٨٩).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في كل العصور للمحافظة على العلاقات الاجتماعية والأسرية قوية ورصينة، لبناء المجتمع الإسلامي المنشود.

ولم يقتصر الرسول ﷺ في حواره مع أزواجه على زوجة بمفردها، بل كان شاملاً لجميع الزوجات، ونأخذ مثالاً على ذلك حواره مع زوجته أم المؤمنين"أم سلمة"،رضي الله عنها قالت: عندما جاءت أم سليم الى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ، إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبي ﷺ:"إذا رأت الماء". فقالت "أم سلمة" يا رسول الله، أوتحتلم المرأة؟ فقال:"تربت يداك فبم يشبهها ولدها؟"[1].

ففي الحديث درس عملي معاش من واقع الرسول ﷺ ليعلمنا فيه ضرورة بيان الأحكام الشرعية، التي تتعلق بالمرأة من خلال الحوار، وفيه توجيه نبوي إلى النساء بمحاورة الأزواج للاستفسار عن بعض الأمور الشرعية التي تجهلها المرأة.

وفي حوار آخر بيّن النبي ﷺ وجوب توضيح بعض الأمور التي تجهلها الزوجة، من خلال إثارتها نحو فعل معين، الأمر الذي يثير حوافز المرأة للسؤال والتحاور، مع الزوج لمعرفة حقيقة ذلك الأمر، فعن عائشة رضي الله عنها، أن رجلا استأذن على النبي ﷺ فقال: "ائذنوا له. فلبئس ابن العشيرة، أو بئس رجل العشيرة" فلما دخل عليه ألان له القول. قالت عائشة: فقلت يا رسول الله، قلت الذي قلت، ثم ألنت له القول، قال: يا عائشة إن شر الدواب منزلة عند الله يوم القيامة، من ودعه أو تركه الناس اتقاء فحشه"[2].

ففي هذا الحوارمع زوجته بين ﷺ جواز مداراة الناس اتقاء فحشهم، والرفق بهم تألفاً لقلوبهم واستمالتهم نحو الإسلام.

وهنا نعرض لفهم خطأ عند الناس، وهوعدم مشاورة المرأة وحوارها في الأمور؛ لأنه يحدث خللا واضطرابا في العلاقة الزوجية، مما يفقد الزوجين التوادّ والتآلف والمصداقية في التعامل بينهم. وكان قدوتنا ﷺ يحاور زوجاته ويأخذبرأيهن ما لم تكن فيه مخالفه شرعية، أو لا يحقق فائدة، فمن باب أولى الاقتداء به، والسير على منهجه ﷺ وإزالة تلك الفكرة الخاطئة والمتداولة بين الناس (شاوروهن وخالفوهن).

ونخلص للقول، بأن محاورة الأزواج أمر ضروري؛ لأن المجتمع الإسلامي يقوم على

([1]) صحيح مسلم، كتاب الحيض باب (٧)، وجوب الغسل على المرأة...(١/ص٣١٠-٣١١)، برقم (٣١٣).

([2])صحيح مسلم ،كتاب البر والصلة والآداب، باب (٢٢)، مداراة من يتقى فحشه، (٤/ص١٥٨٩)، برقم (٢٥٩١).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الرجل والمرأة، ولا يمكن أن يسير بشق واحد دون الآخر، بل يجب أن يسير بكليته، رجاله ونسائه،في طريق العلم والعمل والإنتاج، والدعوة إلى الله عز وجل، وأن يتعاونوا بصورة متكاملة في إيجاد البيت المسلم، والمجتمع المسلم والجيل المسلم[1].

المطلب الثاني : محاورة الأبناء

دعا الرسول ﷺ إلى محاورة جميع أفراد الأسرة، فلم يقتصر على حوار الزوجات، بل حاور الأبناء كونهم ثمرة من ثمار العلاقة الزوجية، ولذا نجد الرسول ﷺ يحث الصحابة والمتعلمين على الإحسان إلى الأبناء، والرحمة بهم، وإشراكهم في كل الأمور الأسرية؛ ليكونوا عناصر مساعدة للأبوين في بناء الأسرة، وإقامتها على قواعد رصينة ومتينة، فقال ﷺ للمتعلمين : " من لا يرحم لا يرحم[2]" فالرسول يدعونا إلى الرحمة بالأبناء والعطف عليهم، والعناية بهم والقيام بشؤونهم، وكان هوخير قدوه لنا في تعامله مع ابنته فاطمة رضي الله عنها. فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: " إلا تنطلق بنا نعود فاطمة، فإنها تشتكي ؟ ".

قلت: بلى، قال: " فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها، فسلم، واستأذن، فقال: أدخل أنا، ومن معي؟

...، فقالت: والله ما على رأسي من خمار ...

قال: فأخذ خلق ملاءة كانت عليه.

فقال: اختمري بها، ثم أذنت لهما فدخلا.

فقال: " كيف تجدينك يا بنيّة ؟!! ".

قالت: إنّي لوجعة، وإنّه ليزيد فيّ أنّه مالي طعام آكله.

قال: " يا بنيّة أما ترضين أنّك سيّدة نساء العالمين ؟!! ".

قالت: تقول يا أبت، فأين مريم ابنة عمران ؟!!

قال: تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، أما، واللّه، زوجتك سيداً في الدنيا والأخرة "[3].

([1]) انظر : إسحق الفرحان، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة.ص(١٠٩).

([2])صحيح البخاري،كتاب الأدب، باب (١٨) رحمة الولد وتقبيله،انظر فتح الباري (١٢/ص٣٥) برقم (٥٩٩٧).

(٣) أبي نعيم الأصبهاني:حلية الأولياء (٢/ص ٤٢).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

في هذا الحوار نجد ﷺ يحاور أبنته ويحاول تخفيف ما حل بها من الألام والأوجاع، من خلال بيانه ﷺ لها بأنها سيدة نساء العالمين.

ولم يقتصر الرسول ﷺ في حواراته مع الابناء على أمر معين، بل كان ﷺ يحاور في الامور الأسرية والشخصية للأبناء، فها هو ﷺ يحاور أم كلثوم رضي الله عنها حول زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه، ويبين لها أفضليته ومكانته يوم القيامة عند الله عزو جل، فيروي عن أم كلثوم رضي الله عنها أنها جاءت الى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، زوج فاطمة خير من زوجي؟ فسكت النبي ﷺ ملياً، ثم قال: " زوجتُك من يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله ". فولّت، فقال: " هلمي، ماذا قلت "؟؟.

قالت: زوجتني من يحبّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. قال: " نعم وأزيدك: لو قد دخلت الجنة، فرأيت منزله لم تري أحداً أصحابي يعلوه في منزله " [1].

ففي هذا الحوار يعلمنا الرسول ﷺ ضرورة محاورة الأبناء، والاطمئنان على احوالهم وأوضاعهم على مدار المراحل العمرية التي يمرون فيها، من أجل الابقاء على التواصل والتؤاد في العلاقة الاسرية للمحافظة على قوام المجتمع الاسلامي السليم.

ومما سبق نخلص للقول، بأنه على الأزواج الالتزام بالأداب والأخلاق النبوية، في محاورة الأزواج والأبناء؛ للحفاظ على الخلية الأولى في بناء ونماء المجتمع الإسلامي المنشود؛ التي كان الرسول ﷺ "يروم سلامتها، بحيث تكون العلاقات بين أفرادها مبنية على المحبة، والتعاطف والبر والحنان، والشعور بالمسؤولية..." فيجب الاقتداء بالرسول ﷺ والسير على منهجه في الحفاظ على بقاء الأسرة، ذات الأرضية الرصينة، والقواعد المتينة في بناء دولة الإسلام.

---

[1] ابن عساكر : مختصر تاريخ دمشق (١٦/ ص ١٢١ – ١٢٢).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني

الحوار مع الصحابة

حاور النبي ﷺ أصحابه من أجل تقوية الصلات، وزيادة الروابط الاجتماعية قوة ورصانة، حاورهم ﷺ في المسجد، وكان نعم المعلّم والمربّي، وحاورهم في الغزوات، فكان نعم القائد العسكري الفذ، وحاورهم في الأماكن العامة، فكان نعم الحاكم القائم على شؤون دولته ورعايتها، وفيما يلي التوضيح:-

المطلب الأول:- الرسول المعلم والمربي.

يعد المسجد المكان الأول للتعليم ؛ لكونه بيت الله عز وجل يدخل إليه كل الناس بدون استئذان أو تصريح، وبالتالي فإن فرصة التعليم فيه متاحة للجميع[1]، والتعليم في المسجد يغطي حقبة زمنية طويلة، وسأتحدث عن دور المسجد في التعليم، من خلال الحوار .

فالحوار داخل المسجد يعد من أنجع الأساليب التربوية، التي تم استخدامها في غرس القيم والمبادئ والمثل، في نفوس المتعلمين،من أجل نماء وبناء الدولة الإسلامية الجديدة في المدينة المنورة.

واستخدم الرسول ﷺ الحوار مع المتعلمين، داخل المسجد، بصرف النظر عن نوعية الفرد المحاور، من أجل إثارة أذهانهم، وتحريك وجدانهم لتعلم الأمور الدينية،وإليك الأمثلة التوضيحية:-

●عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فصلى، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ ، فرد النبي عليه السلام، فقال: "ارجع فصل، فإنك لم تصل" فصلى، ثم

([1]) انظر : منير أحمد، تاريخ التعليم عند المسلمين ص (٧١-٧٢)، وانظر : محمد أحمد عبد الهادي، المربي والتربية الإسلامية ص(٤٥)، وانظر : حسن خالد، مجتمع المدينة المنورة قبل الهجرة وبعدها ص(١٢٦-١٢٧)، وانظر : منير أحمد دور المجالس والحلقات في النظام التربوي... (١/ص٢٨٧) التربية العربية الإسلامية (مؤسسة آل- البيت)، وانظر : د. فاروق السامرائي، التعليم الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة (١/ص٢٢٨) ، وانظر : أمينة حسن، نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها ص (١٢٦) وانظر رزق هيبه، حوار في المسجد النبوي بين النبي ﷺ وجبريل عليه السلام ص (٤٧) وانظر : عبد الرحمن الضامري، مجالس النبي ﷺ التربوية في العهد المدني، المقدمة ص (٢).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جاء فسلم على النبي ﷺ ، فرد النبي عليه السلام فقال له: "ارجع فصل، فإنك لم تصل" ثلاثاً... فقال والذي بعثك بالحق، فما أحسن غيرها. فعلمني، قال ﷺ:- "إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم أقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها"(١)

ففي هذا الحوار التربوي داخل المسجد أراد الرسول ﷺ أن يعلمنا درساً عمليًا في كيفية أداء الفرائض والعبادات، مع ضرورة الإتقان والأمانة في أدائها والقيام بها،وفيه لفت أنظار المربين والمعلمين لضرورة الانتباه لأفعال التلاميذ، والقيام بتوجيههم إلى الصواب والحق، إذا ما وقعوا في الخطأ والزلل.

وفي الحديث نلحظ لفتة نبوية تربوية تشير إلى منح المتعلم فرصة استعمال قدراته العقلية، وتجربته الشخصية في معرفة الأخطاء التي وقع فيها، للقيام بمعالجتها وعدم العودة إليها، من خلال تكرار الرسول ﷺ قوله للصحابي "ارجع فصل، فإنك لم تصل" ،و فيه إثارة حوافزه لطلب التعليم والتوجيه من المعلّم والمربّي وضرورة نصح وإرشاد المتعلمين، من خلال بيان الأخطاء التي يقعون بها، وتوجيههم إلى الصواب من تلك الأفعال بالممارسة العملية، التي يتم من خلالها توضيح الصورة الصحيحة لذلك الفعل مهما كان، ونفهم هذا الأمر من قيام الرسول ﷺ ببيان كيفية الدخول في الصلاة، والركوع والسجود لذلك الصحابي، فجمع النبي ﷺ بين المنهج والأداء، ويعد أسلوب الممارسة العملية، من أنجع الأساليب في ترسيخ الأمور التعليمية في نفوس المتعلمين، مع إزالة ما في نفوسهم من الخطأ والزلل.

وكذلك في الحديث أدب نبوي في التعامل مع الآخرين، وهو إفشاء السلام أولاً، ثم الإرشاد ثانياً، وهذا الأمر بدا واضحاً عندما كان الرسول ﷺ يرّد سلام الصحابي، ثم بعد ذلك يشير إلى الخطأ والزلل الذي وقع فيه، هذا بالإضافة إلى أدب التعامل مع المعلم، من خلال إفشاء السلام وطلب التعلم في الأمور التي لا يستطيع فعلها، وإحسان القيام بهافي جميع العبادات الاتية من قوله ﷺ "ثم افعل ذلك في صلاتك كلها".

إذن مما سبق، نخلص للقول بأن الرسول ﷺ من خلال هذا الحوار، وجه المربين والمعلمين إلى الإحسان في التعامل مع المتعلمين، من خلال النصح والإرشاد، وملاحظة

---

(١)صحيح البخاري،كتاب الأذان، باب (١٢٢) أمر النبي ﷺ الذي لا يتم ركوعه... انظر فتح الباري(٢/ص٥٣١) برقم (٧٩٣).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأخطاء، وتصويبها بالممارسة العملية في التوجيه؛ ليكونوا القدوة الصالحة للمتعلمين، فيسيرون على طريقتهم ومنهجهم.

وفي حوار تربوي آخر، دار بين الرسول ﷺ وبين جبريل عليه السلام داخل المسجد، سعى النبي ﷺ إلى تعليم الناس من خلال إثارة أذهانهم وأفكارهم نحو الأمور التي أجاب عليها.

*روى الإمام البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي ﷺ وأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام؟ قال: "الإسلام أن تشهد أن لا اله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، إن استطعت إليه سبيلا" قال صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه. ثم قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال:"الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته وكتبه ورسله و اليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره" قال صدقت، ثم قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال:"أن تعبد الله كأنك تراه. فإن لم تكن تراه فإنه يراك" ثم قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال:"ما المسؤول عنها بأعلم من السائل" قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال:"أن تلد الأمةُ ربتها. وأنْ ترى الحفاة العراة، العالة، رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان" قال ثم انطلق، فلبثت مليا، ثم قال: "يا عمر أتدري من السائل؟" قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإنه جبريل أتاكم، يعلمكم دينكم"[1].

في هذا الحوار النبوي، الكثير من الأمور التربوية وهي:

أ- تربية أخلاقية واضحة من المتعلم تجاه المعلّم والمربّي، وهذا الأمر بدا واضحاً من خلال جلسة المتعلم بين يدي النبي ﷺ المعلّم ،ومن طريقة سؤاله، التي اتصفت بحسن الأدب، وحسن المخاطبة، بحيث تعمق الصلة بين الطالب والمعلّم، إلى جانب إعطاء المعلم فرصة الإجابة على السؤال.

ب- تربية عسكرية ونظامية من خلال الانتظام في صفوف الصلاة، واتباع إمام واحد؛لأن القيام بالفرائض والعبادات، يعد تربية مثالية متصلة مستمرة للفرد، وهذا المفهوم المتكامل

([1]) صحيح البخاري، كتاب الإيمان.... باب (٣٧) سؤال جبريل عن الإيمان ،انظر فتح الباري (١/ص١٥٧) برقم (٥). وصحيح مسلم،كتاب الإيمان... باب الإيمان والإسلام والإحسان... (١ /ص ٤٦-٤٧) (برقم ٨) .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

للتربية الفعالة، سبقت به السنة النبوية المطهرة النظريات والفلسفات التربوية الأخرى[1].

جـ- العدالة والمساواة بين الأفراد، فلا تمايز، ولا محاباة، ولا تفاضل إلا بالتقوى والصلاح. لقوله تعالى:-﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾[2] فمقياس التفاضل والتمايز، هو التقوى، وهذا الأمر يتحقق في الصلاة، التي تجمع بين الحاكم والمحكوم، والغني والفقير، والصغير والكبير.

د- تربية جسدية ونفسية من خلال القيام بحركات الصلاة، الركوع والسجود والجلوس والقيام، إلى جانب الصيام، الذي يعد أكبر درس للتربية الجسدية والنفسية، التي تعود الإنسان على نظام من الطعام، وأداء الصلوات بشكل أكبر.

هـ - الإبقاء على العلاقات الاجتماعية، مع المحافظة على التكافل الاجتماعي، بين أفراد المجتمع، من خلال شعور الأغنياء بمعاناة الفقراء وحاجاتهم، الأمر الذي يوجد مجتمعاً إسلامياً مترابطاً متماسكاً، في جميع جوانبه، من خلال إخراج الزكاة، والصدقة على الفقراء والمحتاجين؛ لإغنائهم عن السؤال.

ز- تربيه اقتصادية بالإنفاق في سبيل الله، وإخراج الصدقات للفقراء والمحتاجين، من أبناء الأمة الإسلامية الواحدة، الأمر الذي يحفظ توازن الأمة ماديا واجتماعيا؛ لأن الأخ يشعر مع أخيه، والجار مع جاره، والصديق مع صديقه، وهكذا في جميع فئات المجتمع الإسلامي.

ع-تربية جهادية للنفس والجسد، وذلك من خلال أداء فريضة الحج، وجهاد النفس بإخراج المال، و بتحمل المشاق والمعاناة التي يجدها الحاج، و بالابتعاد عن المعاصي والآثام.

غ- الصبر وتحمل المشاق، في سبيل الدعوة الإسلامية، من خلال الصوم وتحمل العطش، إلى جانب مشاق السفر في الحج.

ف- فيه ضرورة استشعار عظمة الخالق عز وجل في كونه يرى ويعلم بعلمه الأزلي، كل الأمور التي يقوم بها الإنسان، أويخطط للقيام بها؛ لأنه عز وجل لا تخفى عليه خافية و يعلم كل صغيرة وكبيرة.

ك- فيه دعوة نبوية للاستعداد لليوم الأخر في كل لحظة ؛ لأنه أمر استأثر الله بعلمه ، فلا يعلم الساعة ولا حقيقتها إلا الله عز وجل، لذا ينبغي علينا الاستعداد، وتهيئة الأنفس للقاء الله عز وجل ، والتزود بالتقوى والصلاح؛ لأنهما أفضل زاد ليوم الميعاد.

([1]) انظر النحلاوي:الطرق الخاصة للتربية الاسلامية ص (٢١٤).

([2]) سورة الحجرات / آية (١٣).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ل- فيه دلالة على صدق نبوة محمد ﷺ من خلال إخباره عن بعض العلامات الصغرى لقرب القيامة،وقد تحققت.

وفي هذا النوع من الحوار، نجد لذة في التعلم؛ لأن فيه حيوية وتشويقاً، ونشاطاً ذهنياً وتشخيصاً للحقائق، والمتعلم ذو تفكير مشخص، يجعله يستسيغ الحقائق مشخصة في حوار أكثر من استساغتها مجردة.[1]

إن أسلوب الحوار، والممارسة الفعلية، تساعد على تثبيت المعارف والمعلومات والخبرات، وتعديلها وفق التجربة الذاتية، كما يساعد على ترسيخ المثل والقيم والمبادئ الخيرة في نفس الإنسان المتعلم[2].

المطلب الثاني: التربية العسكرية

إن حياة النبي ﷺ تمثل القدوة والأسوة الحسنة في كل الجوانب الإنسانية، التي نحتاج اليها، فالرسول ﷺ علمنا درساً عمليًا وواقعيًا معاشًا من سيرته، كيف ربّي جنداً أقوياء من خلال محاورتهم واشتراكهم بالمسؤولية، وتهيئة نفوسهم وقواهم الجسدية والفكرية والنفسية؛ لخوض المعركة، وهذه من صفات القائد الناجح،وإليك الأمثلة:

في غزوة بدر الكبرى، أراد الرسول ﷺ أن يعلمنا درساً عملياً قبل خوض غمار المعركة، وذلك باستشارة أصحابه ﷺ لمعرفة مدى رغبتهم في المعركة، فقال عندما علم بقدوم قريش للقتال: أشيروا عليّ أيها الناس، فتكلم أبو بكر وأحسن، ثم تكلم عمر وأحسن، ثم تكلم المقداد بن عمر و... فقال لهم ﷺ خيراً، ودعا له. ثم قال: أشيروا عليّ أيها الناس....فقال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال : أجل، قال: فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت... لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله، فسُرّ رسول الله ﷺ بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال سيروا وأبشروا[3].

ففي هذا الحوار النبوي التربوي، ركز الرسول ﷺ على خلق وأدب إسلامي، يجب الالتزام به من قبل القائد المسلم تجاه الجنود، ألا وهو الحوار معهم حول القتال؛ لأن استشارتهم تثير ما في نفوسهم من الدوافع والحوافز، فيخوضون المعركة بمعنوية عالية، لأنهم أصبحوا

---

(1) انظر: النحلاوي - الطرق الخاصة للتربية الإسلامية ص(١٨٦).

(2) انظر: الزنتاني - أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ص(٢١٥).

(3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (٢/ ص ٤٣٤-٤٣٥).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مشتركين في المسؤولية من خلال محاوراتهم.

وفي الحوار لفتة نبوية إلى الحاكم بضرورة الأخذ بآراء أهل العلم والاختصاص،وعدم التعصب لرأيه؛ لأن ذلك يحدث خللاً في صفوف المسلمين، ويؤدي إلى ظهور عوامل التفرقة والخصام.

وفي الغزوة ذاتها، يدور حوار آخر بين الرسول ﷺ والحباب بن المنذر رضي الله عنه، حول مكان نزول الجيش، فيقول الحباب :- يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه، ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال ﷺ: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال : يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس، حتى نأتي أدنى ماء من القوم... فقال رسول ﷺ لقد أشرت بالرأي، فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه.....[1].

ففي هذا الحوار التربوي، ركز النبي ﷺ على ضرورة العدول عن الرأي إذا علم بوجود رأي أكثر صواباً ونجاحاً، والأخذ بأقوال الآخرين في الأمور التي لا نص عليها، وإشراكهم بتحمل المسؤولية، الأمر الذي يثير حوافزهم نحو العمل الدؤوب، للوصول إلى أفضل الآراء وأنجحها.

وفي الحديث إشارة نبوية للحكام والقادة، بجواز استخدام أساليب الحرب والمكيدة والخداع في المعركة، من أجل الإبقاء على قوة الجيش ومعنوياته في الأعلى، وغرس الخوف والوهم في نفس العدو؛ لإحداث الخلل والفزع والاضطراب بين صفوفه، مما يجعلنا متفوقين عليه، قادرين بعون الله على الظفر والنصر، وفيه خلق إسلامي رفيع، تحلى به الحباب رضي الله عنه ،من خلال محاورته للرسول ﷺ وسؤاله على مكان النزول، وفيه إشارة إلى حسن مخاطبة القائد والحاكم، والحديث معه بكل أدب وهدوء، وفيه حسن استماع القائد لما يطرح من أفكار الجند.

وفي غزوة الخندق، اجتمعت الأحزاب على قتال الرسول ﷺ للقضاء على الاسلام، وقام ﷺ وأصحابه بحفر الخندق حول المدينة، لحمايتها من العدو، وفي أثناء ذلك دخل نعيم بن مسعود رضي الله عنه في الإسلام، فأتى رسول ﷺ فقال:- يا رسول الله، إني قد أسلمت، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني بما شئت، فقال رسول ﷺ، أما أنت فينا رجل

---

(١)الطبري: تاريخ الرسل والملوك، (٣/ص٤٤٠).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واحد، فخذل عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة...[1]

فدخل نعيم في صفوف الأعداء، وأخذ يحدث البلبلة والفزع في نفوسهم، من خلال تلك المكيدة التي تعامل بها مع الطرفين، وهو إقناع كل طرف بأن الطرف الآخر ينوي الخيانة والإعراض عن القتال.

وفي حوار آخر في إحدى الغزوات. قال النبي ﷺ لأصحابه:"هل تفقدون من أحد؟" قالوا: نعم، فلاناً وفلاناً وفلاناً، ثم قال:"هل تفقدون من أحد؟" قالوا: نعم، فلاناً وفلاناً وفلاناً، ثم قال:"هل تفقدون من أحد؟" قالوا: لا. قال:"لكني أفقد جليبيبا فاطلبوه". فطلب في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه[2].

ففي هذا الحوار ندرك بأن النبي ﷺ بفعله هذا، لفت أنظار الصحابة رضوان الله عليهم وجميع القادة بضرورة تفقد أحوال صغار الجنود أثناء وبعد المعركة، لمعرفة ماذا حل بهم؛ لإشعارهم باهتمام القائد بهم، ولرفع معنوياتهم.

وعمل الرسول ﷺ في كافة غزواته، على محاورة الأفراد لإشراكهم في مسؤولية المعركة، الأمر الذي جعل شخصية الرسول ﷺ النموذج الأمثل، للقائد المسلم الناجح القادر على الوصول إلى أهدافه ومراميه من المعركة، وهذه التربية للقادة العسكريين تعد: "التربية البناءة التي تتيح للعقل فرصة النمو والنضج والعطاء، وتشجيعه باستمرار على البوح بمكوناته وخباياه، والتعبير عما يعج به من أفكار وآراء، قد يكون لها أكبر الفوائد البشرية، وإذا ما جانبه التوفيق فلا تقهره وتكبته وتقفل في وجهه باب الاجتهاد، وإنما توجهه برشد وعناية وصبر إلى ما يكفل له السداد والصواب[3].

المطلب الثالث: التربية العامة (الميدانية)

أدرك الرسول ﷺ ببصيرته الثاقبة، وملاحظته الشاملة الأخطاء التي يقع فيها المتهافتون على الدنيا، فعمل ﷺ على وضع العلاج لهذا الداء الداخلي، بإرشادهم إلى طريق الصواب، بمحاورتهم وردعهم عن الخطأ. وإليك الأمثلة:

*روى الإمام مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :- قدم رسول ﷺ بسبي،

---

[1] الطبري: تاريخ الرسل والملوك (٢/ص٥٧٨).

[2])صحيح مسلم :كتاب فضائل الصحابة، باب (٢٧) فضائل جليبيب رضي الله عنه (٤/ص١٥٢٥) برقم (٢٤٧٢).

[3]) الزنتاني / أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ص(٥٢٣).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فإذا امرأة من السبي (الأسرى) قد تحلّب ثديها، إذ وجدت صبياً في السبي، فأخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال رسول الله:" أترون هذه طارحة ولدها في النار ؟ وهي تقدر على أن لا تطرحه"، قلنا: لا والله، قال :" الله ارحم بعباده من هذه بولدها [1] ".

ففي هذا الحوار التربوي العابر، انتهز الرسول ﷺ الفرصة لإثارة أذهان المتعلمين إلى أمر مهم، وهو المقارنة بين رحمة المخلوق، التي لا تساوي شيئاً مع رحمة الله بعباده،وفي هذا إشارة نبوية إلى السعي لرحمة الله، وعدم اليأس والقنوط منها، فمثل هذا الأمر يجعل المدعوين يقبلون على الله بكليتهم، ويلتزمون بتعاليمه وتشريعاته في حياتهم العملية، ويرحمون بعضهم بعضاً.

*روى الأمام مسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول ﷺ مر على صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال : " ما هذا يا صاحب الطعام "، قال : أصابته السماء يا رسول الله ! قال : " أفلا جعلته فوق الطعام لكي يراه الناس ؟ من غش فليس منا[2] "

ففي هذا الحوار توجيه نبوي لإزالة صفه الغش، وبناء خلق إسلامي رفيع، وهو إظهار عيب السلع أثناء عرضها؛ ليكون المشتري على بينة، وفيه توجيه نبوي للحكام المسلمين، بضرورة النزول إلى واقع الناس في جولات تفقديه، لمعرفة أحوالهم، ومعالجة الأمراض الاجتماعية المتفشية بينهم، من أجل المحافظة على التواصل والتواد بين الحاكم والمحكوم. الأمر الذي يوصلهم إلى أعلى درجات التعاون؛ للنهوض بالأمة.

روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:- أن النبيﷺ مر بالسوق، والناس على جانبيه، فمر بجدي أسك * ميت فتناوله بأذنه، ثم قال :"أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟" فقالوا: ما نحب أنه بشيء. وما نصنع به؟.قال:" أتحبون أنه لكم" قالوا: والله لو كان حيًا كان عيبًا فيه.أنه أسك. فكيف وهو ميت؟ فقال:"فوالله للدنيا أهون على الله، من هذا عليكم[3]".

ففي هذا الحوار النبوي التربوي أراد الرسول ﷺ تعليمهم درساً من الواقع وهو أن الدنيا عند الله أهون شأناً من هوان الجدي الأسك الميت عندهم.

([1]) صحيح مسلم: كتاب التوبة،باب (٤) في سعة رحمة الله، (٤/ص١٦٧٤) برقم (٢٧٥٤).

([2]) صحيح مسلم كتاب الإيمان – باب(٤٣) قول النبي ﷺ : "من غشنا فليس منا " (١/ص٩٤)برقم (١٠٢).

*أسك: ولد الماعز ، صغير الاذنين.

([3]) صحيح مسلم :كتاب الزهد والرقائق، بدون باب،(٤/ص٧٩٧) برقم(٢٩٥٧).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث

الحوار مع أهل الكتاب

تمهيد

علمنا فيما مضى بان الرسول ﷺ حاور فئات المجتمع في العهد المدني، ومن بين العناصر التي حاورها ﷺأهل الكتاب (اليهود والنصارى) الذين عاشوا في أكناف الدولة الإسلامية بقيادتة ﷺ .

فأهل الكتاب يشكلون الأمم التي جاءت قبل رسالة الإسلام، من أصحاب الديانات السماوية السابقة، قبل أن يطرأ عليها التحريف، وقد اشتملت كتبهم على بشارات بقدوم الرسول ﷺ ودلائل نبوته، بالإضافة إلى إشارات بوجود نقاط تماثل واشتراك، فيما بين الرسالات السماوية الثلاث [1].

والحوار مع أهل الكتاب لم يقيد بزمان أو مكان معين، فالرسول ﷺ يحاور أهل الكتاب في أماكن متباينة، وأوقات مختلفة، ولكن الأهداف التي سعى ﷺ لتحقيقها من حوارهم،ثابتة منبثقة من العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومن الأهداف التي أرادها الرسول ﷺ من محاورة أهل الكتاب، انتزاع الإقرار والاعتراف منهم بنبوته، وإقامة الحجة والبرهان عليهم، وبيان محاسن الإسلام وفضائله وإثبات تحريفهم لما جاء به موسى وعيسى عليهما السلام، وإثبات صدق دين الإسلام، ومتانة حججه وبراهينه ؛لأن الحوار هو الطريق السوي، الذي شرعه الله عز وجل لأنبيائه ورسله، ولأتباعهم الدعاة، لإلزام الخصم بالحجة والبرهان،و إقناعه عن عقيدة راسخة، واختيار لا تشوبه رائحة الجبر والإكراه[2] لقوله تعالى﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾ [3] ".

وقد جاء هذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول:الحوار مع اليهود.

المطلب الثاني:الحوار مع النصارى.

---

[1]) انظر : ابن تيمية:الجواب الصحيح(١/ص٧٦)، أنظر :خالد القاسم،الحوار مع أهل الكتاب ص(٩٨).

[2]) انظر : الوقفي : مرجع سابق ص(٨٧)،وانظر خالد القاسم،مرجع سابق ص(١١٢-١١٣).

[3])سورة البقرة:آية (٢٥٦).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المطلب الأول: الحوار مع اليهود:

*روى الإمام مسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه. قال: مرّ النبي ﷺ بيهودي محمماً مجلوداً. فدعاهم ﷺ فقال:"هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم" قالوا: نعم. فدعا رجلاً من علمائهم. فقال:"أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام، أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟" قال: لا. ولولا أنك نشدتني بذلك لم أخبرك. نجده الرجم. ولكنه كثر في أشرافنا. فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه. وإذا أخذنا الضعيف، أقمنا عليه الحد. قلنا: تعالوا، فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع. فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم. فقال رسول ﷺ:" اللهم إني أول من أحيا أمرك إذْ أماتوه" فأمر به فرجم[1].

ففي هذا الحوار، يعلمنا الرسول ﷺ وجوب الاطلاع على الديانات السماوية الأخرى، بعد التمكن وسعة المعرفة بالدين الإسلامي، من أجل معرفة التحريف الذي وقع في كتبهم، ثمّ محاورتهم، فقدأقام النبي ﷺ الحجة على اليهود من كتابهم، وفي هذا دلالة على وجود تشابه واتفاق في بعض الأحكام الشرعية بين الديانات السماوية الثلاث، ولهذا قال الرسول ﷺ لليهودي:" أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام أهكذا تجدون حد الزانسي في كتابكم؟".

*روى الإمام مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن امرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة، فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله فسألها عن ذلك ؟ فقالت : أردت لأقتلك قال:" ما كان الله ليسلطك على ذلك ". قال أو قال "عليّ" . قال، قالوا : ألا نقتلها ؟. قال: "لا". قال أنس : فما زلت أعرفها في لهوت رسول الله[2] ".

ففي هذا الحوار بين الرسول ﷺ للمتعلمين حقد اليهود، وكراهيتهم للإسلام والمسلمين، وعملهم المتواصل للقضاء على الدعوة وأصحابها، وصفاتهم المتمثلة في المكيدة والكراهية، والغدر والخيانة والخداع...، إلى غير ذلك من الصفات السيئة التي يتصفون بها.

وفي الحديث درس تربوي وعملي، بضرورة العفو والصفح عند المقدرة؛ لاستمالة قلوب المدعوين، وترغيبهم في سماحة الإسلام وتعاليمه، وكذلك فيه توجيه نبوي إلى الإحسان للمدعوين والرفق بهم، وعدم التعصب في معاملتهم؛ لئلا ينفرهم عن الدخول في الإسلام.

([1]) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب (٦) رجم اليهود اهل الذمة في الزنى، (٣/ص١٧٠٠).

([2]) صحيح مسلم: كتاب السلام، باب (١٨) السم، (٤/ص٣٧٣)، برقم (٢١٩٠).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وامتدح القرآن الكريم الرسول ﷺ لحسن معاملته ورحمته بالمدعوين، قال تعالى﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾.[1] فالرحمة والتسامح أساس التعامل بين الناس، وسبيل لحفظ العلاقات الاجتماعية فيما بينهم.

المطلب الثاني: الحوار مع النصارى

حوار الرسول ﷺ مع عدي بن حاتم:

روى الطبري، أن عدي بن حاتم، بعدما أخبرته أخته بالمعاملة الحسنة من الرسول ﷺ، ذهب إلى الرسول ﷺ، فدخل عليه وهو في المسجد، فسلم عليه. فقال "من الرجل ؟" فقال:عدي بن حاتم، فقام رسول الله ﷺ فانطلق بي إلى بيته، فوالله إنه لعامد بي إليه، إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة، فاستوقفته، فوقف لها طويلاً، تكلمه في حاجتها، قال: قلت في نفسي، والله ما هذا بملك! قال: ثم مضى بسي رسول الله حتى إذا دخل بي بيته، وتناول وسادة من أدم محشوة ليفاً، فقدمها إلي وقال: اجلس على هذه، قال: قلت: بل أنت فاجلس عليها، قال " بل أنت " فجلست عليها، وجلس رسول الله على الأرض،قال قلت في نفسي، والله ما هذا بأمر ملك، ثم قال: "إيه يا عدي بن حاتم، ألم تك ركوسيّاً* ؟" قال: قلت بلى. قال: " أولم تكن تسير في قومك بالمرباع* ؟" قال: قلت: بلى، قال: فإنّ ذلك لم يكن يحل لك في دينك " قال: قلت: أجل والله، وقال: " وعرفت أنه نبي مرسل، يُعلَم ما يجهل ؟" ثم قال: " لعلك يا عدي إنما يمنعك من دخول هذا الدين، ما ترى من حاجتهم، فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعلك ما يمنعك من دخول فيه، ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها، حتى تزور هذا البيت، لا تخاف، لعلك إنما يمنعك من دخوله أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم، وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم. قال: فأسلمت [2].

---

[1]) سورةآل عمران:آية(١٥٩).

*ركوسيا: قوم لهم دين بين النصارى والصابئين.

*المرباع: يأخذ ربع الغنائم لأنه سيدهم.

[2]) انظر : الطبري: مرجع سابق، (٣/ص١١٤-١١٥) و أنظر : دلائل النبوة، لأبي بكر البهيقي (٢/ص٣٣٩). وانظر : ابن هشام : السيرة النبوية (٤/ص١٧٣)، انظر : محي الدين مستو : أعلام المسلمين (٢٢)، عدي بن حاتم ص(٦٨-٧١) وانظر يوسف القرضاوي، الحلال والحرام في الإسلام ص (٢٣).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال ابن كثير: دخل عدي بن حاتم على رسول الله ﷺ، وهو يقرأ قوله تعالى﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾ [1]." فقلت: إنهم لم يعبدوهم، فقال بلى، إنهم حرموا عليهم الحلال، وأحلوا لهم الحرام، فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم[2]"

ففي هذا الحوار النبوي التربوي مع عدي بن حاتم رضي الله عنه، درس عملي لكيفية التحاور مع أهل الكتاب، وأبرز الأهداف المبتغاة من حوارهم، حيث نجد أن الأهداف التي أشرنا إليها سابقاً قد تحققت في هذا الحوار، فإذا أمعنا النظر وتأملنا الحديث جيداً، لوجدنا فيه دعوة نبوية لهذا الرجل، للدخول في الإسلام وترغيبه في الدعوة، وبيان انحرافه عن الديانة السماوية الصحيحة، التي جاء بها عيسى عليه السلام، وانتزاع الاعتراف منه بأن قومه أشركوا بالله، من خلال قيامهم بتحليل الحرام، وتحريم الحلال، ثم بيانه ﷺ أن المستقبل لهذا الدين فاستطاع الرسول ﷺ أن يصل إلى قلب عدي بالحوار و بالحجة والبرهان العقلي الساطع،الذي أثمر فيه فأعلن إسلامه.

ومن الآثار التربوية النبوية التي يمكن أن نتعلمها من المربي ﷺ في حوارنا مع أهل الكتاب، ترغيب الطرف الآخر بالدعوة الإسلامية، من خلال الرفق واللين في حواره، والإحسان إليه لأجل استمالة قلبه، نحو الدعوة الصحيحة، والعزوف عن الادعاءات الكاذبة والمزيفة، ومنها التواضع أثناء الحوار مع أهل الكتاب، وإشعارهم بالعدالة الإسلامية، والمساواة بين الجميع دون تمييز ومحاباة؛ لأن أساس التميز هو التقوى والصلاح، وهذا الأمر ظهر في شخصية الرسول ﷺ عندما تحاور مع المرأة أمام عدي رضي الله عنه في الطريق، ومن ثم جلوس الرسول ﷺ على الأرض، وجلوس عدي على الوسادة، ففي هذا السلوك أعلى درجات التواضع والاحترام للآخرين؛ لأن الناس ينظرون في سلوكيات الدعاة قبل أقوالهم، فإذا طابق الفعل القول، تجدهم يقبلون عليه بكليتهم دون تردد، ومنها الاستناد إلى الحجج والحقائق الواقعية في إثبات قوة الإسلام، وعلو شأنه دون غيره من الديانات.

وأخيراً عدم إكراه المحاور على الدخول في الإسلام، ويكفي الترغيب عند الحديث عن الإسلام؛ ليستقطب قلب الطرف الآخر، ويشعر بعناية الإسلام، وقيامه على شؤون المدعوين وكل احتياجاتهم.

وفي حوار مع نصارى نجران، "قالوا: يا محمد فيم تشتم صاحبنا؟ قال ﷺ:"من

([1]) سورة التوبة : آية (٣١) .

([2]) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم (٣٨٤/٢) .

©Arabic Digital Library-Yarmouk University

صاحبكما؟" قالوا : عيسى ابن مريم، تزعم أنه عبد، قال رسول الله ﷺ:"أجل، إنه عبد الله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه" فغضبوا و قالوا: إن كنت صادقاً فأرنا عبداً يحيي الموتى، ويبرئ الأكمه، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه" [1] سعى النبي ﷺ لتحقيق تلك الأهداف التي ذكرناها سابقاً، عندما بين لهم بطلان دعوتهم، وانحرافهم عن الحق، في قولهم بأفضلية عيسى على غيره من الأنبياء، بأنه جاء من غير أب ، فرد عليهم القرآن بقوله تعالى﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾ [2] فهذه الآيات دحضت حجتهم بأفضلية عيسى، فعندها أدركوا انحرافهم، وطلبوا من الرسول ﷺ أن يرسل معهم رجلاً من الصحابة، يعلمهم ويرشدهم إلى الهدى و الحق فبعث ﷺ معهم أمين الأمة أبا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه.

ففي الحوار مع نصارى نجران نلمس، بأن النبي ﷺ بحثنا على ترغيب الناس في الدعوة، وعدم إكراههم على الدخول في الإسلام، بأن نحاورهم بكل هدوء وسكينة ورفق، بالإضافة إلى توجيه نبوي لنا بضرورة معرفة الأمور التي حرفت وزيفت في ديانتهم، لنكون قادرين على حوارهم، وبيان الانحرافات الواردة في ديانتهم، مع التمكن من القرآن، ومعرفة الأحكام الشرعية، حتى نكون أقوياء أثناء محاورتهم.

أما بالنسبة إلى الحوار مع أهل الكتاب هذه الأيام، فهو مختلف تماماً عما كان عليه زمن الرسول ﷺ ، من حيث الأهداف والحقائق التي يسعون إليها، إذ إن أهل الكتاب يحاورون بقصد استغلال ثروات المسلمين، وردهم عن دينهم، وانتزاع الاعتراف منهم بصحة دياناتهم المحرفة قال الله تعالى﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ [3]".

ونسمع اليوم عن حوار الأديان، وأهداف هذه الحوارات أشار إليها بعض الكتاب ليصف لنا حقيقتها فقال: "وجوهرها وهدفها في الحقيقة، هو أن يكسب اليهود والنصارى في هذا العصر اعترافاًمن المسلمين بصحة دينهم، وهذا له دور كبير في صدّ النصارى عن الدخول في الإسلام، وذلك لأن كثيراً من النصارى، وبعض اليهود متعطشون إلى دين شامل كامل كالإسلام، وقد سئموا مما يسمى عندهم المسيحية، أو اليهودية التي هي من صنع الأحبار

([1]) انظر: الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القران، (٦/٤٧٠) وأنظر: أبي بكر البيهقي: مرجع سابق، (٢/ص٣٨٢-٣٩٣).

([2]) سورةال عمران:آية (٥٩).

([3]) سورة البقرة : آية (١٢٠)

© Arabic Digital Library Yarmouk University

والرهبان، وليست الدين الصحيح الذي أنزله الله على موسى وعيسى عليهما السلام، فإذا سمع هؤلاء، تلك الشنشنة التي تصدر من أشخاص يطلق عليهم ألقاب علمية ودينية كبيرة، المتضمنة إعترافهم بالدين النصراني واليهودي المحرفين، وسمعوا حرص أولئك العلماء الأكابر، إلى مد أيديهم إلى دين النصارى واليهود، والبحث عن مزاملته بأي ثمن، ومحاولة تقريبه من الإسلام خاب ظنهم. وقالوا لماذا ننتقل إلى الإسلام، وهو كديننا الذي نشعر فيه بالتعاسة؟ بل إن ديننا أفضل منه بدلالة حرص أصحابه على تقريبنا إليهم؛ ليكسبوا بذلك عزاً وشرفاً[1]" .

فهذه هي الآن أهداف الحوار مع أهل الكتاب وهي لا تمت إلى الإسلام بصله، ولا توافق ما جاء به الرسول الكريم ﷺ، قال تعالى﴿ ودكثيرمن أهل الكتاب لويردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم﴾ [2]" فإذا كان القرآن الكريم يخبرنا بحقيقة مساعيهم وأهدافهم، فكيف نخالف القرآن ونقبل بكليتنا على أهل الكتاب لنعترف بديانتهم المحرفة .

مما سبق، ندرك بأن الحوار مع أهل الكتاب كان له أهداف نبيلة في عهد النبيﷺ ، فإذا لم يلتزم بها المتحاورون هذه الأيام، فالسبب يعود لضعف الأمة، وبُعدها عن تعاليم الإسلام، و لا يعني هذا عدم وجود المحاورين المسلمين القادرين على اتباع منهج الرسول ﷺ في حوار أهل الكتاب، بل نجد أمثال الشيخ رحمة الله والشيخ أحمد ديدات رحمهما الله يحاوران؛ لإزالة الشبهات عن الإسلام ، ويقتدي بهما علماء معاصرون مدركون لأهمية الحوار ونتائجه الطيبة.

---

[1]) العلياني: أهمية الجهاد في نشر الدعوة والرد على الطوائف المغالية فيه ص(٤٤٩).

[2]) سورة البقرة: آية (١٠٩).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة التعرف على الحوار النبوي في العهد المدني، من حيث مفهومه وعناصره وأهدافه، وواقعه، والفئات المشمولة به، ومن خلال الدراسة توصل الباحث إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج:

*الحوار بشكل عام مراجعة كلام بين طرفين أو أكثر بقصد الوصول إلى الحقيقة ، أما الحوار النبوي فهو مراجعة كلام بين الرسول ﷺ وأحد أفراد المجتمع المدني بهدف إزالة خطأ معيّن ، أو التأكيد على فكرة سابقة ، أو توضيح أمر جديد .

* تمثلت عناصر الحوار، في المحاور والطرف الآخر والموضوعات التي يدور حولها الحوار ، الشروط الواجب توفرها في عناصر الحوار وهي: العلم بموضوع الحوار، والاستقامة على الحق، والالتزام بآداب الحوار.

* أهداف الحوار تنوعت واختلفت باختلاف مواقف وأحوال المدعوّين ، فكان منها الأهداف العامة، والعقائدية، والأخلاقية....

* الحوار كان واقعاً عاشه الرسول ﷺ ، من ابتداء دعوته ﷺ وحتى وفاته.

* الحوار النبوي اشتمل على مكارم الأخلاق والصفات الحميدة التي يفضل الالتزام بها أثناء الحوار، والتي تمثلت في الرفق واللين، وحسن الاستماع والمخاطبة... والتدرج في التعليم.

* الحوار النبوي تعددت أنواعه باختلاف أحوال المدعوين، و حاجاتهم النفسية والتعليمية والإستجوابية، فكان منه الحوار العاطفي، والإيضاحي والإقناعي.

*الحوار النبوي اتسم بسمات جعلته متميزاً عن غيره من الأساليب الأخرى، وتمثلت هذه السمات بشموليته لجميع فئات المجتمع المدني، دون تمييز ومحاباة ، وموازنته بين متطلبات الحياة دون أن يطغى جانب على آخر، بل وازن بين الأشياء المادية والمعنوية، وبين الأهداف المبتغاه من الحوار، يضاف إلى هذا استمراريته طوال حياة النبي ﷺ ، وحتى بعد وفاته إلى يومنا هذا.

*صلاحية الحوار الزمانية والمكانية ،حيث يمكن استخدام الحوار في كل وقت وفي أيمكان اقتداء بالرسول ﷺ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

*الحوار أسلوب ناجح في الدعوة إلى الله عزوجل وفي بناء الدولة الإسلامية النموذجية.

ثانياً:التوصيات:

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسةمن نتائج ،يوصي الباحثبمايلي:

*دراسة أبرز الجوانب التربوية في الحوار النبوي في العهد المكي.

*دراسة مقارنة بين الحوار والتلقين لمعرفة الأسلوب الأمثل في التعليم.

*إنزال الحوار لأرض الواقع ،واستخدامه في كل مكان:العمل،المدرسة،المسجد،البيت.

*مواصلة دراسة طرق وأساليب التربية النبوية ،التي استخدمهاﷺ في تعليم المدعوين ،للإسهام في عملية تأصيل التربية الإسلامية الناجحة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المصادر والمراجع

مرتبه حسب الحروف الهجائية على اسم المؤلف.

القران الكريم

ابراهيم احمد الوقفي — الحوار لغة القران الكريم والسنة النبوية، وموضوعات اخرى، ط١، ١٩٩٣م، ١٤١٤هـ - دار الفكر العربي.

ابراهيم انيس، عبد الحليم المنتصر، محمد خلف، عطيه الصوالحي. — المعجم الوسيط، ط٢، (د.ت) دار احياء التراث العربي.

احمد بن الحسين البيهقي — دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، ط١، ١٩٨٥م، بيروت - لبنان.

احمد بن حنبل — مسند الامام احمد، (د.ط) (د.ت) المكتب الاسلامي، دار صادر بيروت.

احمد سعيد الدجوي — فتح الخلاق في مكارم الأخلاق، ط١، ١٩٩١م، دار المحبة - دمشق.

احمد بن عبد الحليم تقي الدين أبو العباس ابن تيمية. — الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، (د.ط)، (د.ت)، مطابع المجد التجارية.

أحمد عبد الرحيم السائح — الحوار الحضاري ضرورة إنسانية، العدد ٦، ١٩٩٥، تصدر إصدار الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية - لندن.

احمد بن عبد الله الاصبهاني أبي نعيم — حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ط٣، ١٩٨٠م - ١٤٠٠هـ دار الكتاب العربي - بيروت.

احمد بن فارس بن زكريا ابي الحسن — معجم مقاييس اللغة، ط١، ١٩٩١م، دار الجيل بيروت.

احمد بن محمد الشافعي القسطلاني — إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري، ط١، ١٩٩٦م، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية- بيروت.

اسحاق الفرحان — التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة،ط٣، ١٩٩١م، دار الفرقان- عمان

امينه حسن — نظرية التربية في القران وتطبيقاتها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ط١، ١٩٨٥م، دار المعارف القاهرة.

برهان الدين الزرنوجي — تعليم المتعلم طريق التعليم،(د.ط)، ١٩٨٦م، القاهرة - مطبعة السعادة.

تقي الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد — شرح الاربعين النووية، (د.ط) ١٩٨٤م، دار الرائد- بيروت.

ابن حجر العسقلاني — فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط١، ١٩٦٩م، دار الفكر بيروت -

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لبنان.

حسين حماده الحوار القرآني، العدد ٨، ١٤٢١هـ، بيروت مجلة المعارج.

حسن جاد البلاغة واثرها في النفوس، العدد الخامس، ١٤٠٠هـ، مجلة البحوث الاسلامية السعودية.

حسن خالد مجتمع المدينة المنورة قبل الهجرة وبعدها، (د.ط)، ١٩٨٦م، دار النهضة العربية-بيروت.

أبو الحسن الندوي السيرة النبوية، ط٣، ١٩٨١م، دار الشروق جده.

الحسين بن علي ابو علي بن سينا. كتاب الشفاء (الجدل)، (د.ط)، ١٩٨٣، مركز تحقيق التراث.

الخطيب البغدادي الجامع لاخلاق الراوي واداب السامع، (د.ط)، ١٩٨٣م، مكتبة المعارف الرياض.

خليل عبد المجيد زيادة الحوار والمناظرة في القران (د.ط) (د.ت)، دار المنار للطباعة والنشر.

الراغب الأصفهاني المفردات في غريب القران، (د.ط)،(د.ت)، دار المعرفة-بيروت.

ابن رجب الحنبلي جامع العلوم والحكم، (د.ط)، (د.ت)، دار المعرفة - بيروت.

رزق هيبه حوار في المسجد النبوي بين النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام، (د.ط)، ١٩٨٣م، مكتبة التراث الاسلامي - القاهرة.

زاهر بن عواض الالمعي مناهج الجدل في القران،ط٢، ١٩٨٠م-١٤٠٠هـ، جامعة الملك فيصل، عمادة شؤون المكتبات.

سعد الدين احمد بدرانه الاساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٤م، اليرموك

سيد قطب في ظلال القرآن، ط٧، ١٩٧١م - ١٣٩١هـ دار احياء التراث العربي.

طارق بن علي الحبيب كيف تحاور؟ دليل عملي نحو الحوار،ط١،١٩٩٤،الرياض.

طه جابر العلواني ادب الاختلاف في الاسلام، ط٤، ١٩٩١م، الدار العالمية، الكتاب، الاسلامي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

ابن عبد البر القرطبي جامع بيان العلم وفضله، (د.ط) ١٩٧٨م،دار الكتب العلمية -بيروت.

عبد الحميد الزنتاني أسس التربية الاسلامية في السنة النبوية، (د.ط) ١٩٨٤م، الدار العربية للكتاب - ليبيا.

عبد الحميد الهاشمي الرسول العربي المربي،ط١، ١٩٨١م-١٤٠١هـ، دار الثقافة للجميع.

عبد الحميد فايد رائد التربية واصول التدريس، ط٤، ١٩٨١م، دار الكتاب اللبناني- بيروت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عبد الحليم حنفي — اسلوب المحاورة في القران، ط٢، ١٩٨٥م، الهيئة القطرية العامة للكتاب.

عبد الرحمن الضامري — مجالس النبي صلى الله عليه وسلم التربوية في العهد المدني، ١٩٩٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، اليرموك.

عبد الرحمن حبنكه الميداني — ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظره، صياغة للمنطق واصول البحث متمشيه مع الفكر الاسلامي، ط٢، ١٩٨١م، دار القلم.

الاخلاق الاسلامية واسسها، ط١ن ١٩٧٩م، دار القلم – بيروت.

عبد الرحمن بن حجازي الشرقاوي — فتح المبدي شرح الزبيدي، (د.ط) (د.ت)، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

عبد الرحمن صالح ، حلمي فوده، ناصر خوالدة، محمد الصمادي. — المرشد في كتابة البحوث التربوية، ط٥، ١٩٨٨م، مكة المكرمة، العزيزية.

مدخل إلى التربية الاسلامية وطرق تدريسها،ط١، ١٩٩١م، دار الفرقان – عمان.

عبد الرحمن النحلاوي — الطرق الخاصة للتربية الاسلامية (د.ط)، ١٩٦٤م، مطابع فتى العرب– دمشق.

اصول التربية الاسلامية في البيت المجتمع أو المدرسة، ط٢، ١٩٨٣م، دار الفكر – دمشق.

عبد العزيز الخياط — ادب الحوار (د.ط) ١٩٩٥م، وزارة الشباب الاردنية، المكتبة الوطنية(٢٤).

عبد العزيز ناصر الجليل — وقفات تربوية في ضوء القران الكريم، ط١، ١٩٩٧م - ١٤١٨هـ، دار طيبة . السعودية.

عبد الله الانصاري جمال الدين ابو محمد ابن هشام. — السيرة النبوية،ط١، ١٩٩٢م-١٤١٢هـ، دار الخير.

عبد الكريم بن محمد التميمي ابو سعيد السمعاني. — ادب الاملاء والاستملاء،(د.ط)، ١٩٨١م، الكتب العلمية – بيروت.

علي ابراهيم عبد الرحمن الزهراني — مبادئ مختارة للادارة التربويه في ضوء مواقف السيرة النبوية، جامعة ام القرى، رسالة غير منشورة.

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي — مختصر تاريخ دمشق (ط١) ١٩٩٠ دار الفكر.

علي جريشه — ادب الحوار والمناظرة، ط٢، ١٩٩١م، دار الوفاء، المدينة المنورة.

علي فهد الزميع — منهج التواصل بين حضارات العالم، العدد ٣١، ١٩٩٧مظن مركز الوثائق

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التاريخية بدولة البحرين.

علي بن محمد بن حبيب الماوردي — ادب الدنيا والدين، ط١، ١٩٨١م، دار اقرا بيروت – لبنان.

علي بن محمد بن علي الجرجاني — التعريفات، ط١، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، عالم الكتب-بيروت.

علي بن نفيع العلياني — اهمية الجهاد في نشر الدعوة الاسلامية والرد على الطوائف المغالية فيه، ط١، ١٩٨٥م، ١٤٠٥هـ، دار طيبة الرياض.

عماد الدين أبو الفداء ابن كثير — تفسير القران العظيم، ط٢، ١٩٩١، دار الخير بيروت.

البداية والنهاية، ط١، ١٩٦٦، مكتبة المعارف-بيروت، مكتبة النصر – الرياض.

عماد الدين خليل — التفسير الاسلامي للتاريخ، ط١، ١٩٧٨، مطبعة اوفيدت، الميناء.

عمر محمد التومي الشيباني — فلسفة التربية الاسلامية، ط٥، ١٩٨٥م، المنشاة العامة للنشر، طرابلس.

فاروق السامرائي — التعليم الاسلامي بين الاصالة والمعاصرة، ١٩٨٩م، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة.

فتحي يكن — ابجديات التصور الحركي للعمل الاسلامين ط٣، ١٩٨٥، الرسالة.

قاسم الشماعي الرفاعي ابي الخير — الدروس الوعظية في الاداب النبوية، ط٢، ١٩٨٣م، ط١، ١٣٦٧هـ، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق.

القاضي عياض بن موسى اليحصبي أبو الفضل — الشفا بتعريف حقوق المصطفى (د.ط) ١٩٧٧م، القاهرة، عيسى البابي الحلبي.

قدامه بن جعفر — نقد النثر، (د.ط)، (د.ت)، دار الكتب العلمية – بيروت.

كامل سلامه الدقس — من روائع الادب النبوي، ط٢، ١٩٨٦م، دار الشروق جده.

محمد بن ابراهيم بدر الدين ابو عبد الله ابن جماعة. — تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم، (د.ط) (د.ت)، الكتب العلمية.

محمد بن احمد الانصاري ابو عبد الله القرطبي. — الجامع لاحكام القران، (د.ط)، ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية بيروت.

محمد احمد عبد الهادي — المربي والتربية الاسلامية، ط١، ١٩٨٤م -١٤٠٤هـ، دار البنيات العربي، جده.

محمد بن جرير الطبري. — تاريخ الرسل والملوك، (د.ط)، ١٩٦، دار المعارف مصر.

جامع البيان عن تأويل آي القران، (د.ط)، ١٩٦١، دار المعارف – مصر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

محمد حسين فضل الله — الحوار في القران، قواعده اساليبه معطياته، ط٣، ١٩٨٥م، المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر.

محمد أبو زهرة. — تاريخ الجدل، ط٢، ١٩٨٠م، دار الفكر العربي.

محمد عبد الحميد عيسى — تاريخ التعليم في الاندلس، ط١، ١٩٨٣م، دار الفكر العربي.

محمد عقله إبراهيم — نظام الاسرة في الاسلام، ط١، ١٩٩٠، ١٤١٠هـ، مكتبة الرسالة الحديثة.

محمد بن محمد ابو حامد الغزالي. — أيها الولد، (د.ط) (د.ت)، دار الاعتصام.

محمد ابن عيسى الترمذي — سنن الترمذي (د.ط)، ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية.

محمد محي الدين عبد الحميد — الاحوال الشخصية، (د.ط) ١٩٨٤م، دار الكتاب العربي.

محمد بن مكرم جمال الدين ابو الفضل ابن منظور. — لسان العرب(د.ط)، (د.ت)، دار صادر–بيروت

محمد بن يزيد القزويني أبي عبد الله — سنن ابن ماجه، ١٩٩٦م – ١٤١٦هـ ،دار المعارف – بيروت.

محمود السيد احمد — معجزة الاسلام في التربوية، ط١، ١٩٧٨م– ١٣٩٨هـ، دار البحوث العلمية.

محي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي — صحيح مسلم شرح الامام النووي، ط١، ١٩٩٤م، دار الخير.

محي الدين مستو — اعلام المسلمين (٢٢) عدي بن حاتم الطائي، ط١، ١٩٨٢م–١٤٠٤هـ، دار القلم بيروت.

محي الدين يوسف ابن الجوزي الحنبلي — الايضاح لقوانين الاصطلاح"الجدل والمناظرة"، ط١، ١٩٩٥م–١٤١٥هـ، مكتبة مدبولي القاهرة.

مسلم بن الحجاج القشيري — صحيح الامام مسلم، ط١، ١٩٩٥م، دار ابن حزم– بيروت.

منير احمد — تاريخ التعليم عند المسلمين... (د.ط)، ١٩٨١م–١٤٠١هـ، دار المريخ– الرياض.

دور المجالس والحلقات في النظام التربوي الاسلامي...، (د.ط)، ١٩٨٩م، المجمع الملكي – عمان، بحث منشور في التربية الاسلامية، المؤسسات والممارسات.

الندوة العالمية للشباب الاسلامي — في اصول الحوار، ط٤، ١٩٩٤م–١٤١٥هـ، الندوة العالمية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هيفاء خضر عطيه اثر طريقة الحوار في التحصيل والاحتفاظ في مادة التربية الاسلامية عند طالبات الصف الاول ثانوي. ١٩٨٩م، رسالة غير منشورة، الاردنية.

يوسف القرضاوي الحلال والحرام في الاسلام،ط٧، ١٩٧٣م-١٣٩٣هـ، المكتب الاسلامي.

الخصائص العامة للاسلام، ط٣، ١٩٨٦م، مكتبة وهبه، القاهرة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الآيات القرآنية

مرتبة حسب سور القرآن الكريم

﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ... ﴾..... ١٢

﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي... ﴾ ٨٠

﴿ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم ... ﴾ ٨٥

﴿هاأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلما تحاجون ... ﴾..... ١٧

﴿ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى... ﴾..... ٨٤

﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم... ﴾..... ٨٤

﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ...﴾ ٥١

﴿فبما رحمه من الله لنت لهم ... ﴾ ..... ٢٠، ٤٨، ٨٢

﴿ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب....﴾ ٣٥

﴿الرجال قوامون على النساء...﴾..... ٦٨

﴿إن الله لا يغفر إن يشرك به... ﴾ ٢٠

﴿وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ... ﴾ ١٣

﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ... ﴾ ٣٥

﴿أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ... ﴾ ٣٥

﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون... ﴾..... ٨٣

﴿واخفض جناحك لمن تبعك من المؤمنين... ﴾ ٤٨

﴿ولا تقف ما ليس لك به علم ... ﴾ ١٧

﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ... ﴾ ١٧

﴿واتلوا عليهم نبا إبراهيم اذ قال لأبيه ...﴾ ١٢

﴿وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك... ﴾ ٤٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا... ﴾ ٦٧
﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ...﴾ ١١
﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس ﴾ ٢٣
﴿إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب... ﴾ ٥١
﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق... ﴾ ١١
﴿ومن احسن قولا ممن دعا إلى الله وقال إنني من المسلمين ... ﴾ ..... ٢٣، ٥٢
﴿أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ... ﴾ ١٨٠
﴿أن أكرمكم عند الله اتقاكم ... ﴾ ٧٥
﴿وما خلقت الإنس والجن الا ليعبدون... ﴾ ..... ٢٠، ٢٩
﴿وان ليس للإنسان الا ما سعى... ﴾ ١٨
﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها... ﴾ ١١
﴿واذا اسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا... ﴾ ١٣
﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ... ﴾ ٤٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الأحاديث حسب صفحات الرسالة

"أتدرون من المفلس "	١٣
"متى الساعة يا رسول الله "	١٤
"ما تعدون الشهيد فيكم "	١٤
" ان الخير لا يأتي إلا بالخير "	١٥
"امرأتي ولدت غلاما اسود"	١٦
"قل لي في الإسلام قولا"	١٨
"لا تزرموه دعوه"	١٩
"أمرهم بالإيمان بالله "	٢٠
"أي الذنب أعظم؟"	٢٠
"وإن زني وأن سرق"	٢١
"عطس رجلان عند رسول الله"	٢١
"أتدري من السائل؟"	٢٢
"هؤلاء لربي فمالي؟"	٢٢
" تكثرن اللعن، وتكفرن العشير "	٢٢
" إن القرآن أنزل على سبعة أحرف "	٢٣
" هل تدرون ما الإيمان "	٢٣
"أي يوم هذا"	٢٤
" ليبلغ الشاهد الغائب "	٢٥
" يا عدي "	٢٥
" يا معاذ ؟ "	٢٦
"إن من الشجر شجرة"	٢٧
"غلبنا عليك الرجال"	٢٨
" أيكم يحب أن يغدو "	٢٩
" من أصبح منك اليوم صائماً "	٢٩
"قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له"	٣٠
"كنت ردف النبي ﷺ"	٣٠
"قل لي في الإسلام قولاً"	٣١
"أن تعبد الله كأنك تراه"	٣١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"مر رجل على رسول الله"	٣١
"والله لا يؤمن"	٣٢
" أتدرون ما الغيبة "	٣٢
"ما هذا يا صاحب الطعام"	٣٢
" على كل مسلم صدقة "	٣٣
"إياكم والجلوس في الطرقات"	٣٣
"إن من اكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه"	٣٤
"أي الإسلام خير"	٣٤
"من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا"	٣٥
"أي الناس افضل؟"	٣٥
"من رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً"	٣٦
"مقبل غير مدبر إلا الذين "	٣٦
"ما يعدل الجهاد في سبيل الله "	٣٦
" يسروا ولا تعسروا "	٤٠
" ألم أخبرك أنك تقوم الليل "	٤١
"ادن با وابصه"	٤٢
"أي الرقاب افضل "	٤٣
"ما منكن امرأة تقدم ثلاثة "	٤٣
"يا معشر النساء تصدقن"	٤٤
"نعم النساء نساء الأنصار"	٤٤
"مروا أبا بكر فليصل بالناس"	٤٥
"بينما أن اصلي مع النبي إذ عطس رجل"	٤٧
"أتأذن لي بالزنا"	٤٧
"إن الرفق لا يكون في شئ إلا زانه"	٤٨
"من يحرم الرفق يحرم الخير"	٤٨
"إلا أخبركم بأهل الجنة"	٤٨
"استوي يا سواد بن غزيه "	٤٨
"انما الصبر عند الصدمة الاولى"	٤٩
" ألم تكن ركوسياً "	٤٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"أيكم محمد"	٥٠
" أنا ابن إمرأة تأكل القديد "	٥٠
"اتقي الله وصبري"	٥١
"ماذا كنت تحدث نفسك "	٥١
" إنكم يا بني عبد المطلب مطل "	٥٢
"يا معاذ، هل تدري ما حق الله"	٥٣
"من أحق الناس بحسن صحابتي؟"	٥٣
"أي العمل أفضل؟"	٥٤
"الدين النصيحة"	٥٥
"هلكت يا رسول الله "	٥٥
"يا معشر الانصار"	٥٧
"أي المؤمنين أفضل "	٥٩
"ما تعدون الشهيد فيكم"	٥٩
"لن يدخل أحدا الجنة بعمله"	٦٠
"فاتقوا الله واعدلوا"	٦٠
"ما منكن امراة"	٦١
"متى الساعة يا رسول الله"	٦٢
"من أصبح منكم اليوم صائما"	٦٢
"أتشفع في حد من حدود الله"	٦٣
" أي يوم هذا "	٦٣
" أيكم يحب أن هذا له بدرهم ؟"	٦٤
" أنتم أصحابي "	٦٤
"بل انا يا عائشة واراساه"	٦٨
"إن الله لا يستحي من الحق"	٦٩
"إئذنوا له فليئس أخو العشيرة"	٦٩
"ألا ننطلق نعود فاطمة "	٧٠
"من لا يرحم لا يرحم"	٧٠
" زوجتك من يحبه الله ورسوله "	٧١
"ارجع فصل فانك لم تصلي"	٧٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"بينما نحن جلوس عند رسول الله اذ طلع"	٧٤
"أشيروا علي أيها الناس"	٧٦
"يا رسول الله أرايت هذا المنزل"	٧٧
"اما انت فينا رجل واحد"	٧٧
"هل تفقدون أحداً"	٧٨
"قدم رسول الله ﷺ بسبي"	٧٨
"أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام"	٧٩
"أيكم يحب أن هذا له بدرهم"	٧٩
"هكذا تجدون حد الزنى في كتابكم"	٨١
"أن امرأة يهودية أتت رسول ﷺ "	٨١
"من الرجل: عدي بن حاتم"	٨٢
"يا محمد فيم تشتم صاحبنا"	٨٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Mohammedan Interlocutio in the medina Era.

ABSTRACT: FERAS AL - RABABA'H

DR.MOHAMMAD MALKAWI **DR. MOHAMMAD MEGHDADI**

The aim of the study was to be aquainted the prophitical dialouge during the civil area through out the following questions of the study:

١- What's dialouge, and what are it's components, and it's aims?

٢- What's the function of the prophetical dialouge during the civil are?

٣- What are the types involved in the prophetical dialouge?

The study was divided into three sections in addition to the prologue of the study which delt with the introduction and the importance of the study, its problem and the abstract frame, its previous studies, it's limits and explanation of the preceptions, the method of the study and its procedures.

In the first section I delt with the preception of the dialouge in language and form, and the relation between than the dispulation, and the mentioning of the cinversational forms from the Holy Quran and prophetical dialouge and the aims of the Civil prophetical dialouge.

In the second section I searched in the zeality of the prophetical dialouge in the civil are through out showing its features, morals and its types (forms).

In section three I delt with the most important groups which were involved in the civil prophetical dialouge symbolised in the family, followers and the christians. I used the analytic descriptive form in this study.

The most important outcomers of this study are the following:

١- The dialouge in general, is as arevision of words (speeches) between two sides, but the prophetical dialouge was a revision of words and exchange of views between the prophet (may the blessings and peace of Allah be upon him) and a person from the civil soceity.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

٢- The components of the prophetical dilouge was shaped in the speaker and the other side, the subjects of the arguments with the conversations that should be avilable in the person of the arguments, which are knowledge and atraight forward ness and others.

٣- The dialouge is a successful method to let people be aquainted with God (Allah), and the establishment of the Islamic Country.

٤- The usefulness of the periodical and placement dialouge so as we can use it in everywhere and when.

٥- The dialouge is basically returned in to the Holly Quran and the Sera.

The study recomended the folloowing:

١- The study of the most important sides of the prophetical dialouge during the Meccan are.

٢- The continuation of studying the methods and the teaching procedures used by the prophet Moh'd (may the blessings and peace of Allah be upon him) in teaching the followers to participate in the deeoening of the Islamic Education.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University